الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي-

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم: العلوم الانسانية

النشاط الإصلاحي والسياسي والثوري للشيخين ابراهيم بيوض و الشيخ محمد خير الدين 1912-1962م (دراسة مقارنة)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتان:
- صفية عطالي
- نورة ذهبي

إشراف الدكتور:
د/عبد القادر كركار

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الاصلية
أ/عبد القادر عزام عوادي	أستاذ مساعد (أ)	رئيس	جامعة الوادي
د/ عبد القادر كركار	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا	جامعة الوادي
أ/محمد حناي	أستاذ مساعد(أ)	مناقش	جامعة الوادي

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

إلي روح الشيخين الشيخ إبراهيم بيوض والشيخ محمد خير الدين اللذان كرسا حياتهما للإعلاء راية الدين الإسلامي، وجهودهما لإصلاح المجتمع وتحرير وطنهم الجزائر.

وإلى والدينا الكريمين بارك الله في عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية.

وإلى كل عزيز على قلبنا.

وإلى جميع أساتذتنا وكل من علمنا حرفاً.

وإلى كل هؤلاء جميعا نهدي ثمرة جهدنا.

صفية / نورة

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونشكره ونحمده ونثنيه الثناء الحسن الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث

كما نتقدم بشكرنا وتقديرنا الخالص إلى:

للأستاذ الدكتور عبد القادر كركار الذي أشرف علينا بتوجيهاته ونصائحه وأراءه الوجيهة طيلة مشوارنا للإنجاز هذه الدراسة.

والذي استفدنا من توجيهاته وملاحظاته فجزاه الله عنا كل الجزاء.

كما نتقدم بالشكر للأستاذ محمد حناى الذي قدم لنا يد العون، وإلى جميع أساتذة قسم التاريخ بكليتنا، وكما نشكر القائمين بمكتبة دار الثقافة محمد الأمين العمودي التي استفدنا منها كثيراً.

ونتقدم بشكرنا في الأخير لكل من شجعنا وقدم لنا يد العون في إنجاز هذه الدراسة.

قائمة المختصرات الواردة في البحث.

الرمز	المعني
د ج	دون جزء
د م ن	دون مكان نشر
د س	دون سنة
د دار ن	دون دار نشر
ج	جزء
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد
تر	ترجمة
تع/ مر	تعريب/ مراجعة
تق	تقديم
هـ/م	هجري/ ميلادي
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة

مـــــقـــدمـــــة

مقدمة:

انتهج الشعب الجزائري عدَّة أساليب مقاوماً للاحتلال الفرنسي منذ عام 1830م، فظهرت ردود فعل عسكرية سياسية وثقافية رافضة له، وبرزت بعض الشخصيات والأعلام الوطنية مختلفة ومتشابهة المواقف، ومن بين هذه الشخصيات الشيخ إبراهيم بيوض والشيخ محمد خير الدين، والدراسة التي قمنا بها هي دراسة مقارنة بين مواقف الشيخين الإصلاحية والسياسية والثورية وهي مواقف وطنية فاعلة فهي إحدى الدراسات التاريخية، لما لهما من قوة في ميدان الاصلاح، والسعي في مشوارهما لنشر العلم والوعي في المجتمع الجزائري، وأخص بذكر ما قامت به جمعية العلماء المسلمين وعلمائها للنهوض بالأمة، وإن هذه الدراسة تتطرق إلى ابرز الأعلام الذين ظهروا مع مطلع القرن العشرين، وما قاموا به من مجهودات عظيمة ومواقفهما الوطنية المناهضة للاستعمار وارتباط اسمهما بالإصلاح الشامل.

إشكالية البحث: هي دراسة مقارنة بين مواقف العالميّن المخضرمين اللذان عاشا مرحلتي الاستعمار والاستقلال، وذلك بهدف إبراز مواقفهما وجهودهما الإصلاحية والوطنية، وأما الإشكالية التي نحاول الإجابة عليها من خلال هذا العمل فهي: **ماهي نقاط الاختلاف والتوافق بين مواقف الشيخين الإصلاحية والسياسية والثورية ما بين 1912-1962م؟**، وقد تفرعت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي:

1. كيف كان تأثيرهما في منطقتهما؟
2. ماهي أهم نشاطاتهما الإصلاحية؟
3. وما مواقفهما السياسي والثوري؟

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية الموضوع في إبراز شخصية كل من الشيخ إبراهيم بيوض والشيخ محمد خير الدين وجهودهما، ونقاط الاختلاف والتوافق في مواقفهما الإصلاحية والسياسية التي اصددمت بالاحتلال الفرنسي وإبراز أعمالهما الثورية في سبيل تحرير وطنهم.

دوافع اختيارنا للموضوع:

لقد كان اختيارنا لهذا الموضوع للبحث فيه يعود إلى جملة من الدوافع، المتمثلة في الذاتية الموضوعية، وهي كالآتي:

1. الدوافع الذاتية:

- محاولة تعرفنا على الشيخين اللذان يعتبران من رواد الإصلاح في الجزائر، ومواجهتهما للاحتلال الفرنسي ومواقفهما الوطنية الثابتة.
- إعجابنا بالشيخين اللذان تمكنا من المزاوجة بين ميدانيهما المختلفة وهي الإصلاحية والسياسية والثورية، وكافحوا من أجل رفع الظلم والعدوان الممارس على المجتمع الجزائري، وهذا من خلال مواقفهما الثابتة ضد الاستعمار الفرنسي وأذنابه.

2. الدوافع الموضوعية:

- معظم الدراسات السابقة التي تناولت الشخصيتين تناولتها في جانب دون جانب، ومن خلال هذه الدراسة سنحاول أن نحيط بكل ما يتعلق بمواقفهما المختلفة.
- العمل على ابراز مواقفهما الإصلاحية والسياسية والثورية إذ معظم الدراسات ركزت على جانب معين فقط، ولا توجد دراسة مقارنة بين مواقفهما سابقاً، كما ركزت الدراسات السابقة على الجانب الديني والإصلاحي للشيخ إبراهيم بيوض، والجانب السياسي والثوري للشيخ محمد خير الدين، وإغفالهما للعلاقة بين الاستعمار والاهالي، ودور سكان منطقتيهما في الثورة وهذا ما دفعنا إلى دراسة مقارنة بين مواقف الشيخين اللذان اعتبرهما الاحتلال خطراً يهددهم في أمنهم، لما لهم مواقف سياسية، وأدوار حاسمة في الثورة التحريرية.

<u>الإطار الزماني والمكاني</u>:

- من حيث المكان فموضوع الدراسة يرتكز على منطقة وادي مزاب والقرارة بشكل خاصة ومنطقة الزيبان وفرفار بشكل خاص، ليشمل القطر الجزائري بشكل عام، وذلك حسب نشاط الشيخين وتنقلاتهما بين المدن الجزائرية.
- من حيث الزمان فإن الفترة التي تناولنها لهذه الدارسة ما بين 1912-1962م، وهي فترة محددة بصدور قانون التجنيد الإجباري الذي كانا للشيخين مواقف ضد هذا القانون، إلى غاية الاستقلال سنة 1962م، ليكونوا الشيخين أنهوا نشاطهم الثوري في سبيل الحصول على الاستقلال التام مع المحافظة على الوحدة الترابية، ومن خلال هذه الدراسة نسلط الضوء على حركتهما الإصلاحية في منطقة وادي مزاب ومنطقة الزيبان اللذان كان منطلقاً للشيخين في مشوراهما الإصلاحي.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة تمثلت في دراسة الحركة الإصلاحية في منطقتيهما، ودراسة شخصيتيهما، وجهودهما، وكل واحد منهما في جانب معين، وتمثلت هذه الدراسات في طرحها للحركة الاصلاحية وتمثلت في: الدراسات الأكاديمية، والكتابات العامة.

1. الدراسات الأكاديمية:

- رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر بجامعة الجزائر تحت عنوان الحركة الاصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي(1920-1954م)، لصاحبها عبد القادر قويع سنة2007-2008م.
- رسالة ماستر أكاديمي في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر تحت عنوان الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان لصاحبتها يمينة كحكاح سنة2013-2014م.
- رسالة دكتوراه في العلوم الاسلامية جامعة الجزائر تحت عنوان الفكر العقدي عند الشيخ إبراهيم بيوض منهجه وأبعاده(1899-1981م) لصاحبها حمو بن عيسى الشيهاني سنة 2009-2010م.
- رسالة ماجستير في العلوم الاسلامية جامعة الجزائر1تحت عنوان معلم الفكر الاصلاحي عند الشيخ إبراهيم بيوض وتطبيقه في المجتمع لصاحبها ابن صالح مصطفي بن داود سنة 2011-2012م.
- رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة منتوري قسنطينة، تحت عنوان الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902-1993م)، لصاحبها أسعد الهلالي سنة 2005-2006م.
- رسالة ماستر أكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر جامعة المسيلة، تحت عنوان الشيخ إبراهيم بيوض وجهوده الإصلاحية في الجزائر(1899-1989م)، لصاحبتها كريمة عيواز سنة 2017-2018م.

2. الكتابات العامة:

- كتاب محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ج2.
- محمد صالح ناصر: الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحاً وزعيماً .

- محمد ناصر بوحجام: الشيخ بيوض والعمل السياسي و**الحركة** الإصلاحية في الجنوب الجزائري الشيخ إبراهيم بيوض ومعهد الحياة.
- أسعد الهلالي: المواقف السياسية لشيخ محمد خير الدين المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وبيان الشعب ال جزائري1943م، الشيخ محمد خير الدين ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962م).

المناهج المتبعة في هذه الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الأحداث والوقائع التاريخية وتحليلها تحليلاً موضوعياً، والمنهج المقارن وهو الأساسي الذي اعتمادنا عليه في هذه الدراسة مع القراءة الجادة للمصادر والمراجع التاريخية التي تطرقت إلى الموضوع.

الخطة المتبعة في هذه الدراسة:

الخطة المتبعة في هذا البحث هي كالتالي:

الفصل الأول عنوناه **بالأوضاع العامة للجزائر في عصر الشيخين** وقسمناه إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: صغناه بعنوان الاوضاع السياسية والعسكرية، تناولنا فيه اوضاع الجزائر السياسية والعسكرية مع مطلع القرن العشرين.

والمبحث الثاني: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، تناولنا فيه الجانب الاقتصادي من حيث الزراعة والصناعة والتجارة أنداك، وأما الاوضاع الاجتماعية تناولنا فيها التشكيلة الاجتماعية في الجزائر وعرف القبيلة.

والمبحث الثالث: الاوضاع الدينية والثقافية، وتناولنا فيه حالة الدين في عصر الشيخين، والبنية الثقافية بداية القرن العشرين.

والمبحث الرابع: الاوضاع العامة لمنطقة وادي مزاب منطقة الشيخ إبراهيم بيوض، تناولنا فيها الأوضاع العامة في المنطقة ، والأوضاع العامة لمنطقة الزيبان منطقة الشيخ محمد خير الدين، وتناولنا فيها الأوضاع التي تفردت بها منطقة الزيبان.

والفصل الثاني: **التعريف بالشخصيتين** وقسمناه إلى مبحثين وكل مبحث إلى أربع مطالب وهي:

المبحث الأول التعريف بالشيخ إبراهيم بيوض. ومطالبه هي:

المطلب الأول: تناولنا فيه مولد ونشأة الشيخ إبراهيم بيوض والمطلب الثاني تعليمه ورحلاته والمطلب الثالث أعماله التي تعددت والمطلب الرابع أثاره ووفاته. أما المبحث الثاني تناولنا فيه التعريف التعريف الشيخ محمد خير الدين ومطالبه هي:

المطلب الأول المولد والنشأة والمطلب الثاني تعليمه والمطلب الثالث وظائفه ومسؤولياته والمطلب الرابع وفاته وأثاره.

والفصل الثالث عنوناه **لدراسة مواقف الشيخين: الإصلاحية** وقسمناه إلى أربعة مباحث وهي:

المبحث الأول: عضويتهما في جمعية العلماء المسلمين والمبحث الثاني جهودهما في مجال الثقافة والدين والمبحث الثالث جهودهما في المجال الاجتماعي والمبحث الرابع نشاطهما الصحفي.

والفصل الرابع والأخير خصصناه **لدراسة مواقف الشيخين: السياسية والثورية** وقسمناه إلى ثلاثة مباحث وهي: المبحث الأول مواقفهما السياسية ما بين 1919-1945م والمبحث الثاني مواقفهما السياسية ما بين 1945-1954م و المبحث الثالث: مواقفهما الثورية ما بين 1954-1962م.

<u>عرض أهم مصادر ومراجع هذه الدراسة :</u>

من بين أبرز المصادر التي اعتمادنا عليها في إعداد الموضوع هي:

1. نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2. للكاتب محمد علي دبوز.
2. أعمالي في الثورة للشيخ إبراهيم بيوض، وهو الكتاب الوحيد الذي خطه الشيخ إبراهيم بيوض واستقادنا منه في الفصل الرابع، إذ قدم لنا معلومات هامة عن مشاركته في الثورة التحريرية. وكان عبارة عن مذكرات مختصرة.
3. ملخص الشيخ إبراهيم بيوض مصلحاً وزعيماً لصاحبه محمد صالح ناصر، اعتمادنا عليه في جميع فصول البحث.
4. سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين.
5. مذكرات الشيخ محمد خير الدين في جزئيين اعتمادنا عليهما في جميع فصول الموضوع لان الشيخ محمد خير الدين تحدث على كل ما يتعلق بحياته وأعماله منذ ولادته إلى غاية الاستقلال، وقد استفدنا منه كثيرا باعتباره من المصادر الأساسية.
6. الجرائد منها جريدة البصائر سلسلتها الأولى وجريدة الشهاب وجريدة المنار وجريدة النجاح اعتمدنا على هذه الجرائد في الفصل الرابع خاصة لما فيهم معلومات عن

مواقف الشيخ محمد خير الدين السياسية والثورية واستفدنا منهما كثيراً باعتبارهما من المصادر الهامة.

- من أبرز المراجع:

1. تاريخ الجزائر الثقافي لكاتبه أبو القاسم سعد الله بأجزائه خاصة ج3وج5، واعتمدنا عليه في جميع الفصول لما فيه من معلومات مهمة وثرية على الشخصيتين. وكتابه تاريخ الحركة الوطنية بأجزائه.
2. تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية لكاتبه بن بكير سعيد يوسف
3. هجرة بني ميزاب إلى تونس ودورهم في الحياة الثقافية والسياسية التونسية لعبد القادر عزام عوادي.
4. الجزائر المعاصر خاصة الجزء الأول والثورة الجزائرية في عامها الأول لمحمد العربي الزبيري.
5. المسيرة لرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، ج1 لمحمد الحسن فضلاء.
6. الشيخ محمد خير الدين اثار ومآثر لمحمد الطاهر فضلاء.

<u>الصعوبات التي واجهتنا:</u>

- قلة المصادر التي تحدثت عن شخصية إبراهيم بيوض وعدم توفرها خاصة مكتبة كليتنا.
- تشابه المعلومات في مختلف الكتابات التي اعتمدنا عليها.
- الظروف الاجتماعية التي منعتنا من زيارة منطقتي الشيخين والاستفادة من مكتبتيهما.

وفي الأخير تعتبر هذه الدراسة مجرد عمل بشري معرض للكثير من الأخطاء والنقص، وحاولنا قدر المستطاع إخراج هذا العمل بأحسن وجه، كما لا يسعنا إلا أن نقدم الشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور عبد القادر كركار الذي وجهنا وقدم لنا نصائح لإنجاز هذه الدراسة.

الفصـل الأول: الأوضاع العامة للجزائر في عصر الشيخين.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

المبحث الثالث: الأوضاع الدينية والثقافية.

المبحث الرابع: الأوضاع العامة لمنطقتي وادي مزاب والزيبان.

الأوضاع العامة للجزائر في عصر الشيخين:

1- الأوضاع السياسية والعسكرية:

منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م أصبحت الجزائر تعتبر من الممتلكات الفرنسية وهذا بمرسوم أصدره الملك الفرنسي لويس فليب سنة 1834م، الذي ينص ويؤكد على اعتبار الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، كما قامت بتقسيم البلاد إلى ثلاث عمالات في الشمال ومنطقة عسكرية في الجنوب، وقسمت كل عمالة إلى دوائر وكل دائرة إلى بلديات والبلديات ثلاث أنواع: البلديات ذات الصلاحيات الكاملة، البلديات المختلطة، البلديات الأهلية أو المحدودة أما الأرياف فقط كانت تحكم بواسطة المكاتب العربية.

ولقد مر النظام السياسي والإداري في الجزائر بمرحلتين:

مرحلة الحكم العسكري(1830-1870م) أي الجيش هو السلطة العليا والقوية المسيرة للبلاد.

مرحلة الحكم المدني(بعد1870م) منذ سنة 1870م تغير النظام والإدارة في الجزائر من نظام عسكري إلى نظام مدني وصارت إدارة المدينة متمكنة في جميع المستويات في تسير الشؤون البلاد،[1]حيث أصدرت السلطات الاستعمارية منذ أن فرضت قبضتها على الجزائر أصدرت قانون سنة 1900م الذي رأوا فيه الجزائريين نكبة قاسية عليهم في حين اعتبره الكولون انتصار كبير منحهم السلطة الكاملة على الاهالي،[2]ومن الناحية القانونية جعل قرار مجلس الشيوخ سنة 1865م أن الجزائري المسلم أصبح فرنسيا ودون أن يستفيد من المواطنة الممنوحة للمواطنين من حقوق أي لا تمثيل في البرلمان ولا تمثيل متساوي في المجالس البلدية والمجالس العامة،[3] وظهور فكرة التجنيد مع بداية سنة 1845م، وهي عبارة عن مشاريع وكان أول مشروع يطرح يوم 11جويلية 1900م وهو مشروع يهدف إلى أنه يمكن

---

[1]- كريمة عيواز: **الشيخ إبراهيم بيوض وجهوده الإصلاحية في الجزائر(1899-1981م)**، مشرف: يمينة بن رحال، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018م، ص6.

[2]- صالح عوض: **معركة الإسلام والصليبية في الجزائر**، (د، ج)، ط1، دار الزيتونة، (د، دار، ن)، (د، س)، ص 196.

[3]- محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين**، تر: محمد المعراجي، (د، ج)، ط1، (د، دار، ن)، الجزائر، 2008م، ص 231.

تجنيد الشباب الجزائري وتدريبهم 3 أشهر، وفي هذه الفترة تغيرت الظروف بوتيرة متسارعة، وأصبحت الإدارة الفرنسية بأمس الحاجة إلى إنماء قوتها العسكرية. [1]

وعزم الشعب الجزائري على إيقاف أشكال العنف وتجريب الأساليب السلمية ليأخذ قسطا من الراحة، ويدرس التجارب الماضية فأخذ إجازة نصف قرن كاملة جرب خلالها الأساليب السلمية الممكنة في إطارة ثلاث تيارات رئيسية بارزة: التيار الأول يطالب بالمساواة وهي تجربة الأمير خالد ورفقائه في نهاية الحرب العالمية الأولى إلى منتصف القرن العشرين، ثم تطور هذا التيار وأصبح يطالب بالتجنيس والإدماج وهي تجربة فرحات عباس الذي تطور إلى حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية، والتيار الثاني يطالب بالاستقلال وزعيمه مصالي الحاج وبرز هذا التيار بعد الحرب العالمية الأولى يمثله حزب نجم شمال إفريقيا وفي نهاية الثلاثينيات، ظهر باسم حزب الشعب الجزائري، وتجدد بعد الحرب العالمية الثانية باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والتيار الثالث الإصلاحي بدأ في شكل نادي الترقي أواخر العشرينات، وتطور إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مطلع الثلاثينيات وركز جهوده على الدفاع عن المقومات الشخصية الجزائرية العربية.[2]

2 - الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

- **الأوضاع الاقتصادية:**

الزراعة: الجزائر بلد زراعي بامتياز هذه حقيقة قديمة لا تحتاج إلى تدعيم لكن مع الاحتلال الفرنسي منذ 1830م، تم اغتصاب الآلف من هكتارات الاراضي الخصبة سواء من أملاك الدولة أو من أملاك الأهالي، والخواص ثم يتم توزيعها على الكولون، وبفعل عمليات الاغتصاب تلك أصبح الفلاحون الجزائريون خماسين وأجراء موسميين،[3] في أراضيهم، ونلاحظ أن اغتصاب الأرض الخصبة كانت من أهم الأولويات لدي سياسة الحكومة

---

[1]- مصطفي الأشرف: **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسي، (د، ج)، ط1، دار القصبة، الجزائر،2007م، ص 322.

[2]- يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954م)**، (د، ج)، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، س)، ص- ص 73- 74.

[3]- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، ط1، اتحاد كتاب العرب، دمشق،1999م، ص17.

الفرنسية،[1]بالإضافة إلى إهمال العمليات الاستصلاحية التي كانت من الممكن أن تقلب الجنوب الجزائري جنة خضراء، حيث أن السلطات الاستعمارية وجهوا ضربة قاسية مازالت بصمتها واضحة المعالم علي الفلاحة الجزائرية، و عملت فرنسا على تخصيص حوالي نصف مليون هكتار من الأراضي الخصبة لغرس الكروم المنتجة لعنب الخمور، واهتم الكولون بالحمضيات على حساب محاصيل الحبوب[2]وهكذا الإنتاج الزراعي للفلاح الجزائري يضعف ويتدهور وهذا يوضح حقيقة مهمة وهي أن المستعمرين اصبحوا ملاك لأجود الأراضي، وزادوا في زراعة الكروم حيث تتراوح ما بين 10-12 هكتار سنة 1870م.[3]

الصناعة: كانت السلطات الفرنسية تركز على الصناعة الاستخراجية للمواد المنجمية، وكل إنتاج يخصص للتصدير ويتم نقله إلى المراكز القريبة لاستغلاله، حيث نلاحظ حالة الصناعة ليست بأفضل من الزراعة[4].

التجارة: استمرت فرنسا في مواصلة الاستيلاء لما يمتلكوه لجزائريين من أسواق تجارية، واحتكارها كما احتكروا مناجم الحديد، والفحم ورصاص والبترول والفوسفات في البلاد، وكلها مناجم ثمينة بإنتاجها ويصدرون هذا الإنتاج خاما إلى المصانع الفرنسية[5]، كذلك الاعتماد على الشركات كامتيازات، والسيطرة على التجارة ورؤوس الأموال[6].

- **الأوضاع الاجتماعية:**

كانت الأوضاع الاجتماعية متدهورة حيث كانت الأرض توزع على الفرنسيين العاطلين عن العمل، فأنشأت الإدارة الاستعمارية في أول الأمر 42 مركزا استعماريا وتم توزيعها مجانا على البارسيين[7]، وقام المستعمر بتفكيك التشكيلة والبنية الاجتماعية في الجزائر وألغوا

---

[1]- فهمي توفيق محمد مقبل: **عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث**، (د، ج)، ط1، (د، دار، ن)، (د، م، ن)، (د، س)، ص14.

[2]- صالح عوض: المرجع السابق، ص 18.

[3] - حدة بولافة: **واقع المجتمع الجزائري إبان الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال**، مشرف: عمر بغزوز، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص السياسيات العامة والحكومات المقارنة، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (1431-1432هـ/2010-2011م)، ص19.

[4]- صالح عوض: المرجع السابق، ص222.

[5]- فهمي توفيق محمد مقبل: المرجع السابق، ص15.

[6]- عباس فرحات: **ليل الاستعمار**، تع: أبوبكر رحال، (د، ج)، ط1، دار القصبة، الجزائر،2005م، ص59.

[7]- احمد توفيق المدني: **هذه الجزائر**، (د، ج)، ط1، مكتبة النهضة المصرية، (د، م، ن)، (د، س)، ص97.

عرف القبيلة، ونزع الملكيات العقارية وعزل الأمة عن تواصلها التاريخي والثقافي[1]، وعملت السلطة الفرنسية على تشجيع الاستيطان وهجرة الأوربيين نحو الجزائر ويقول فرحات عباس في هذا الشأن" أن فرنسا جندت كل وسائلها المتاحة بغية تسخير وطننا لأناس غرباء عنا هم ابناؤها ومحاولة طمس معالم العروبة في قلوبنا وتشتيت وحدتنا"[2]

3 – الأوضاع الدينية والثقافية:

إن واقع سياسة فرنسا في الجزائر تقوم منذ البداية على أربع أسس، والتزمت بها حتى عام 1962م، وهي: التفقير والتجهيل والتنصير والفرنسة.[3]

- **الأوضاع الدينية:**

عندما سيطرت فرنسا على الوضع في الجزائر أصدرت عدة قوانين تقتضي بالاستيلاء على الأوقاف الاسلامية وتهديم المدارس[4]، وشجعت على نشر المسيحية والحركات التنصيرية واستغلت قانون فصل الدين عن الدولة في فرنسا الذي كان سنة 1900وتحويل المساجد إلى كنائس وأصدرت الإدارة الفرنسية سنة 1933م قرار ينص على تشكيل لجان لمراقبة الأهلة وتحديد الأعياد الدينية[5]، وأصبحت حالة الدين الاسلامي كما وصفها مدير مكتب الشؤون الإسلامية في الولاية العامة وهو فرنسي يقول " لقد أذللنا الدين الاسلامي."[6]

- **الأوضاع الثقافية:**

لقد عملت الإدارة الاستعمارية على تفكيك البنية الثقافية في نهاية القرن 19م، وبداية القرن العشرين وأول ما قامت به هو محاربة التعليم الاسلامي،[7] وأسست تعليم فرنسي لسلخ الشعب الجزائري من ثقافته ومقوماته وفرض ثقافة ولغة البلد المحتل وغرس الفكرة في أذهان

---

[1]– صالح عوض: المرجع السابق، ص225.

[2]– عباس فرحات: المصدر السابق، ص32.

[3]– رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر**، (د، ج)، ط4، المؤسسة الوطنية، الجزائر،1985م،ص43.

[4]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1998م، ص42.

[5]– يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص67.

[6]– صالح عوض: المرجع السابق، ص212.

[7]– المرجع نفسه: ص213.

الأجيال الصاعدة أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا[1]، ولقد اتبعت السلطة الفرنسية سياسية التجهيل وفي مارس1908م تم إلغاء التعليم الابتدائي بالنسبة للجزائريين وفي 8مارس1938م أصدر وزير المعارف الفرنسي قرار ينص على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ويمنع تعليمها .

4 – الأوضاع العامة لوادي ميزاب والزيبان:

- **الأوضاع العامة لوادي مزاب:**

الأوضاع السياسية: منذ الاحتلال الفرنسي أقرت السلطة الفرنسية إلحاق وادي ميزاب[2] بها وكان ذلك في21 ديسمبر1882م، وبقي هذا عبارة عن مشروع إلى غاية الإعلان عن الإلحاق وأصدرت فرنسا قوانين من بينها قانون 24 ديسمبر1902م الذي ينص على تقسيم أراضي الجنوب منها غرداية تشمل مزاب والهضاب العليا للأغواط، والجلفة وقد قسمت إداريا إلى ملحقة غرداية وملحقة الأغواط وملحقة الجلفة ومركز المنيعة وعلى رأس هذه الأراضي كومندان عسكري مقره بالأغواط،[3] وهكذا أصبحت ميزاب ملحقة يرأسها ضابط أي رئيس الملحقة تجتمع لديه لجنة البلدية المكونة من قياد ميزاب للمناقشة والاستشارة، وإنشاء مجلس ميزابي يضم مدنهم السبع وإقامة ممثل فرنسي بميزاب ومنع تعسف القياد وإخضاعهم للعزابة والمراقبة، وهكذا نقضت فرنسا وعودها وصارت تتدخل في اختيار القاضي ومنحه التعيين،

---

[1]– ربيعة زقب: **السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر(1830–1914م)**، مشرف: رشيد قسيبة، مذكرة مكملة لمتطلبات للحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الوادي، 2016–2017م، ص 86.

[2] – وادي ميزاب يتشكل من المدن الخمسة التي أقامت على طول الوادي يضاف إليها مدينة القرارة على بعد 82 كلم شمال شرق غرداية وبريان على بعد 48 كلم شمال غرداية وتعرف منطقة مزاب في الكتب التاريخية ببلاد الشبكة وترجع هذه التسمية إلى وديانها المتشابكة وهو ما أعطاها اسم الشبكة وأهمها وادي ميزاب وأصبحت في العصور الحديثة والمعاصرة تتكون من سبع مدن خمسة منها متقاربة جغرافيا وهي (العطف، بنورة، بني يزقن، مليكة وغرداية) واثنتان بعيدتان هما (القرارة وبريان). ينظر: ناصر بالحاج، **النظم والقوانين العرفية بوادي مزاب في الفترة الحديثة**، مشرف: فاطمة الزهراء قشي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 2، (1433–1434هـ/2013–2014م)، ص17.

[3]– يوسف بن بكير الحاج سعيد: **تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية**، (د، ج)، ط1، عن وزارة الثقافة، الجزائر،2007م، ص115.

والحكم باسمها وكان رد فعل المزابيين تقديم عرائض من بينها عريضة سنة 1914م حول القياد والقضاء وعريضة سنة 1919م لرفضهم قانون التجنيد الإجباري.[1]

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية: اقتصاديا كان المزابيون يعتمدون على الزراعة رغم الظروف الطبيعة والتضاريس القاسية ، لكن الفرد المزابي قاوم الظروف وجعل تلك الأراضي القاحلة صالحة للفلاحة حيث قاموا بحفر الآبار لسقي مزارعهم وإيصال المياه لأراضيهم كما اعتمدوا على نظام حصر المياه لاستغلالها، وقاموا بتربية المواشي والرعي في الصحراء الفسيحة لكن مهنة الفلاحة مهنة شاقة وليست بسهلة وتحداها الفرد المزابي.[2]

تعتبر وادي مزاب من أهم الطرق التجارية منذ القرن 18م، لأنهم يمارسون تجارة الأقمشة والمواد الغذائية والتنقل، وأصبحت وادي ميزاب تعيش مرحلة الانتعاش لاقتصادي بفضل التجارة إلى جانب الفلاحة، واستمر نشاط الحركة التجارية إلى غاية إصدار فرنسا قانون التجنيد الإجباري الذي أثر على حركة التجارة لدى المزابيين.

تمثلت الصناعة في مزاب في الحرف التي يتقنها السكان، وكانت أدواتها من المواد الأولية المتوفرة لديهم من النخيل، ومادة الجبس، ومن الصناعات السائدة صناعة مواد البناء وغيرها.[3]

الأوضاع الاجتماعية: يتشكل المجتمع المزابي من سبعة مدن تسكنها عشائر وتتمثل في العزابة التي تقوم بتسيير شؤون البلاد والمجتمع أي أن مجلس العزابة يهدف إلى تنظيم الحياة في وادي مزاب، ويقول الأستاذ محمد طلاي" نظام العزابة[4] نظام اجتماعي مبني على

---

[1]– عبد القادر قويع: **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي(1920–1954م)**، مشرف: مولود عويمر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، (2007–2008م)، ص–ص 22–23.

[2]– عبد القادر عزام عوادي: **هجرة بني مزاب إلى تونس ودورهم في الحياة الثقافية والسياسية التونسية خلال فترة(1881–1956م)**، (د، ج)، ط1، دار نزهة الألباب، غرداية، مارس2018، ص49.

[3]– يوسف بن بكير الحاج السعيد: المصدر السابق، ص210.

[4]– نظام العزابة هو نظام وضع أسسه الأولي عبد الله محمد بن بكر النفوسي أحد علماء الإباضية سنة 1018م، بدا نظام العزابة لغايات تعليمية توجيهية الهدف منه هو تكوين التلاميذ، وتطور مع تطور الظروف والعوامل المحلية والخارجية وقد تجلى هذا التطور على اكمل صورة بعد تكوين مدن مزاب السبع، واقتضي التنظيم الاجتماعي لهذه المدن التي تكون مجتمعا واحد وبحاجة ان تكون هناك هيئة تشرف على تسيير هذا المجتمع بطريقة تكفل له الاستمرارية في ظل دينه

مراعاة الدين والمحافظة عليه والقيام بمهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أي أنه الهيئة العليا في المدينة.[1]

الأوضاع الثقافية في وادي مزاب: كانت العزابة هي التي تشرف على كل ما يتعلق بالأوقاف وشؤون الزكاة، والتي أصبحت من اختصاص العشائر التي توزعها على فقرائها[2]، وفيما يخص التعليم في المدارس العربية الإسلامية كان تحت إشراف مشايخ النهضة الفكرية والثقافية بوادي مزاب، والمدارس الفرنسية في إطار السياسة التعليمية الفرنسية.[3]

وقد ارتكز التعليم في وادي مزاب على التعليم المسجدي، أي أن المساجد هي أساس التعليم ولا وجود للزوايا، ونجد التلاميذ ينتقلون من التعليم القرآني الابتدائي إلى المتوسط فالثانوي وكان نظام التعليم تحت إشراف العزابة، ويشمل التعليم العلوم الدينية والعلوم العربية والعقلية وكان التلاميذ يواظبون على الدروس في المساجد مجانا ولا يكاد يوجد رجل أمِّي في ميزاب لعناية أهله بالتعليم العربي الاسلامي.

أما فيما يخص التعليم العالي يتلقونه على بعض الشيوخ البارزين من أمثال: الشيخ طفيش وغيره من الشيوخ أو يهجرون إلى تونس أو المشرق من اجل التعليم.[4]

الإسلامي ومنهجه الإباضي وعاداته ونظمه وتبلور نظام العزابة بصفة أخص بعد بداية الحركة الاصلاحية. ينظر: عبد العزيز شهبي: المرجع نفسه، ص169.

[1]– عبد العزيز شهبي: المرجع نفسه، ص171.

[2]– صالح أسماوي بن عمر: **نظام العزابة ودوره في الحياة الاجتماعية والثقافية بوادي ميزاب**، مشرف: موسي لقبال، رسالة لنيل دبلوم في الدراسات المعمقة في التاريخ الاسلامي، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، (1406–1407هـ/1986–1987م) ، ص143.

[3]– عبد القادر عزام عوادي: المرجع السابق، ص72.

[4]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، المصدر السابق، ص62.

- **الأوضاع العامة لمنطقة الزيبان:**

الأوضاع السياسية: سيطرت فرنسا على بسكرة عروس الزيبان[1] في 04 مارس1844م، وبعد فشل عدة مقاومات من طرف أهالي المنطقة لجأوا إلى العمل السياسي وكان ذلك لظهور حزب نجم شمال افريقيا وزيارة الأمير خالد لمدينة بسكرة سنة1923م، ومع نشاط الامير خالد الإصلاحي شهدت منطقة بسكرة ظهور حركة الإصلاح وأول جريدة صدرت في بسكرة 07ديسمبر 1925م، وظهور حزب الشعب الجزائري سنة 1937وبقي الحزب ينشط سريا وركز على الدعاية المضادة والتوعية السياسية، ومع بداية الخمسينات بلغ المناخ السياسي في بسكرة درجة عالية من النمو، و شهد تطورات هامة على مسار نشاط الحركة الوطنية في الجزائر عامة و بسكرة خاصة.[2]

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الزيبان: كان النشاط الاقتصادي في منطقة الزيبان يعتمد على منتوجات واحات النخيل وتربية المواشي، مما أدى إلى الهجرة نحو المدن طلبا للرزق، ثم بعدها بدأت حركة الهجرة وبسبب ذلك تشرد السكان وتشتت القبائل.

وأما تركيبتهم البشرية فهي تجمع بين المقيمين بالمدن والواحات والرحل في الارياف. وأكثر دليل على الأوضاع المزرية التي تعيشها المنطقة ففي سنة 1938م، أصيب 81 شخص بالتيفيس في بسكرة، وتوفي 18شخصا،وظهرت المجاعات مثل مجاعة سنتي 1920م و1937م.

الأوضاع الثقافية في الزيبان: تتركز على قطاع التعليم بعد تطبيق السياسة التعليمية الفرنسية والتي كان هدفها طمس الهوية العربية الإسلامية للجزائريين، كما كان التعليم متدهورا في المساجد. وأما الزوايا فقد لعبت دورا هاما منها الزاوية العثمانية بطولقة التي

---

[1]– الزيبان هي الواحات التي تلتف حول مدينة بسكرة الغناء كأفراد أسرة وتشمل الزيبان(جمع زاب)، من القري والواحات (سيدي عقبة، ليشانة، طولقة، العمرى، الدوسن، أولاد جلال، سيدي خالد، أوماش، أورال، برح سعادة)وعدة من القرى الصغيرة، تخترقها قنوات الري المحكمة النظام، والمتفرعة عن وادي بسكرة والجدي. ينظر: أحمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية**، (د، ج)، ط1، (د، دار، ن)، (د، م، ن)،(د، س)، ص98.

[2]– يمينة كحكاح: **الحركة الاصلاحية في منطقة الزيبان " الشيخ الزاهري أنموذجا**"، مشرف: سالم كربوعة، مذكرة مكملة لشهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013–2014م، ص27.

ظلت إلى غاية 1930م، واستطاعت الحفاظ على التعليم العربي الاسلامي، ثم جاءت محولات لتكوين جمعيات مثل جمعية الإخاء.[1]

[1]- المرجع السابق، ص-ص29-34.

الفـصــل الثــاني: التعريف بالشخصيتين.

المبحث الأول: التعريف بشخصية الشيخ إبراهيم بيوض.

1. المولد والنشأة.
2. تعليمه ورحلاته.
3. أعماله.
4. أثاره الفكرية ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بشخصية الشيخ محمد خير الدين.

1. المولد والنشأة.
2. تعليمه ورحلاته.
3. وظائفه ومسؤولياته.
4. وفاته وأثاره.

التعريف بالشخصيتين.

المبحث الأول: التعريف بشخصية إبراهيم بيوض.

1) – المولد والنشأة:

ولد الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض[1] رائد النهضة الاصلاحية في الجنوب الجزائري يوم الأثنين 11 ذو الحجة1313هـ الموافق ل21أفريل1899م بمدينة القرارة[2]التابعة لولاية غرداية[3] وكان والده من أعيان الإصلاح، ويعود نسبه إلى إبراهيم بن عمر بن بابه إبراهيم بن حمو بن بابه بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عيسي بن علي، ويقول إبراهيم بيوض" إن لقبي بيوض بفتح الباء وضم الياء المشددة وسكون الضاد، وهو لقب أسرتي وأول من لقب به هو جدي الثاني إبراهيم بن حمو لبياض لونه وجمال هيئته فسري منه هذا اللقب الى ذريته"،[4] والدته هي السيدة عائشة بنت كاسي بن بهون بن ناصر بن بهون ولقب أسرتها أولاد بهون نسبة إلى جدها الأول بهون بن ناصر،[5] ونشأة إبراهيم بن عمر بيوض في أسرة عرفت بالأخلاق جمة من استقامة في السلوك والشجاعة والفصاحة والكرم، ويصف إبراهيم أسرته فيقول" وكان أجدادي يتصفون بالنشاط والجد وحب العمل..."[6] حيث أنه تربي تربية دينية اسلامية منذ الصغر وكان أبوه من مشايخ وأعيان المدينة يحب العلم، وأهله مما جعل داره وقفا على طلاب العلم والمعرفة، وفيها يتلقى صفوة الشباب، وحكماء الشيوخ يتدارسون

---

[1]– ينظر الملحق: رقم01.

[2]– القرارة هي من المدن السبع في وادي ميزاب بجنوب الجزائر حيث تبعد عن عاصمة الجزائر بستمائة وسبعة وعشرين كيلو متر، وعن مدينة غرداية العاصمة الادارية لميزاب بمائة كيلو متر وهي مدينة ظريفة خفيفة الظل، رائعة الجمال. يسقيها وادي زقرير وهو من الأودية الكبري في جنوب الجزائر وتحوطها جبال حمراء من شرقها وشمالها. ينظر: محمد على دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، ط1، الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص156.

[3]– محمد بن موسي بابا عمي وأخرون: **معجم اعلام الاباضية من القرن الاول هجري الى العصر الحاضر**، ج2، عن جمعية التراث، الجزائر، 2009م، ص20.

[4]– مجهول: من سلسلة أعلام الجزائر " **الشيخ بيوض**"، (د، ج)، ط1، منشورات القصبة، الجزائر، (د، س)، ص4.

[5]– ابن صالح مصطفي بن داود: **معلم الفكر الاصلاحي عند الشيخ إبراهيم بيوض وتطبيقه في المجتمع**، مشرف: محمد بن قاسم ناصر بوحجام، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية، قسم عقائد واديان، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر1 يوسف بن خدة، (2011–2012م)، ص–ص15– 16.

[6]– ابن صالح مصطفي بن داود: المرجع نفسه، ص16.

العلم ويتناظرون فيه.[1] وإن أسرة إبراهيم ورثته الصفات الحسنة من قوة الشخصية ونبوغ في العقل، ويتجسد ذلك في الذين أشرفوا على تربيته ورعايته.[2]

2) – تعليمه ورحلاته:

إن إبراهيم بيوض عاش في وادي مزاب التي اعتبرها المؤرخون أكثر المناطق مقاومة للاستعمار الثقافي،[3] وحفظ القرآن الكريم في سن مبكر هو لم يبلغ سن الثالثة عشرة من عمره[4] عن الشيخ محمد الحاج يوسف العطفاوي، ثم على الشيخ الحاج إبراهيم الأبريكي ابتدأ من عام 1908م، الذي علمه مبادئ اللغة العربية، والمعارف الاسلامية والتوجيه العلمي والأخلاقي الصحيح،[5] ويذكر في مذكراته[6] أنه استظهر القرآن الكريم سنة 1911م[7] سنة وفاة شيخه إبراهيم الإبريكي، وخلفه الشيخ عبد الله بن إبراهيم أبو العلا، وانتقل الشيخ بيوض عام 1913م إلى معهد الشيخ الحاج عمر ابن يحي المليكي،[8]ودرس على يده نحو سنيتن وما لبث أن رشحه للتدريس، فعمل معه إلى أن توفاه الله عام1921م، وبقي الشيخ بيوض يدرس في معهد شيخه نحو أربع سنين، وانتقل بعدها إلى دار اوقفها أبوه للتعليم التي

---

[1]– عبد الكريم بو صفصاف وأخرون: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج1، ط1، دار يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2015، ص568.

[2]– ابن صالح مصطفي بن داود: المرجع السابق، ص16.

[3]– مجهول: من سلسلة اعلام الجزائر" الشيخ ابراهيم بيوض"، المرجع السابق، ص7.

[4]– محمد صالح ناصر: **ملخص كتاب الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما**،(د، ج)، ط1، (د، دار، ن)، جامعة الجزائر، (د، س)، ص2.

[5]– يوسف بن بكير الحاج سعيد: المصدر السابق، ص227.

[6]– ينظر الملحق: رقم03.

[7]– إبراهيم بيوض بن عمر: **أعمالي في الثورة**، (د، ج)، ط1، دار إيفي ميديا، الجزائر، 2013م، ص1.

[8]– الحاج عمر بن يحي المليكي هو الشيخ الحاج عمر بن يحي بن إبراهيم الإمليكي لقب عائلته نسبة إلى مليكة المدينة المعروفة في وادي ميزاب، وانتقل منها أجداده منها واستقروا في مدينة القرارة غير ان والدته مثقفة وهي السيدة منة بنت إبراهيم بن ابي محمد حيث ان الحاج عمر بن يحي كان يحب التربية والتعليم حب جما وكانت من أهم أعماله هو التدريس في دار التلاميذ منذ ان توفي الشيخ الحاج إبراهيم الأبريكي سنة1911م، كان الشيخ إبراهيم بيوض من تلاميذ الشيخ الحاج عمر بن يحي وتعتبر هذه الفترة التي درسها إبراهيم بيوض عنده هي مرحلة أساسية في تكوينه العلمي والتربوي وتوفي الشيخ الحاج عمر بن يحي سنة1921م. ينظر: محمد على دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2،المصدر السابق، ص207.

كانت النواة الأولى لمعهد الحياة[1] الذي تأسس بافتتاح الدروس فيها يوم الجمعة28 شوال 1343هـ- 21 ماي 1925م.[2]

رحلاته: كانت هناك العديد من الرحلات العلمية في فترة النهضة الفكرية والثقافية التي عرفتها الجزائر عامة والجنوب الجزائري خاصة الذي يتجسد في نشاط أقطاب العلم ورجال الإصلاح بمنطقة وادي ميزاب، ومن بين هذه الأقطاب الرائدة الشيخ إبراهيم بيوض الذي كانت له العديد من الأسفار الداخلية والخارجية التي كانت لها أثر بالغ في تكوينه العلمي والتربوي.

أسفاره داخل الجزائر: الرحلة الأولى لشيخ بيوض كانت مع والده إلى بني يزقن وهذا في عام 1329هـ-1911م، لزيارة الأمام الشيخ أطفيش[3] حينها كان الشيخ طفيش يقدم دروسا للحاضرين حيث أن إبراهيم بيوض درس بعض كتبه في معهد الشيخ الابريكي، ويقول الشيخ بيوض عن هذه الرحلة العلمية " مكثنا خمسة أيام في بني يزقن وهذا أول خروج لي من البلدة وعمري حينئذ أحد عشر عاما في سن المراهقة وحضرت في هذه الأيام الخمس إلى الدروس الحاج محمد اطفيش من طلوع الشمس إلى الظهر".[4]

---

[1]- معهد الحياة كان يسمي معهد الشباب سابقا وهكذا ظهر باسمه الجديد معهد الحياة في اطار النهضة التعليمية التي عرفتها منطقة وادي ميزاب نهاية الحرب العالمية الاولي، حيث بدأت الجمعيات الخيرية التي تكونت على يد علماء المنطقة في اواخر العشرينات من القرن الماضي في نشر التعليم العربي الحر والاصلاح الديني والاجتماعي، فتم بذلك تأسيس هذا المعهد سنة 1925م بالقرارة، وتعزز دوره بتأسيس جمعية الحياة الخيرية سنة1937م، التي تولي رأستها منذ البداية الشيخ بيوض. ينظر: أحمد بن داود: **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920-1954م)**، مشرف: بوشيخي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران1، 2016-2017م، ص119.

[2]- يوسف بن بكير الحاج سعيد: المصدر السابق، ص227.

[3]- الشيخ طفيش هو إبراهيم بن محمد بن يوسف أطفيش أبو إسحاق عالم إباضي اديب من كبار العاملين في سبيل وحدة المسلمين ولد في قرية بني يزقن بوادي ميزاب واخذ عن محمد بن يوسف طفيش ولازمه حتى وفاته سنة 1332هـ-1914م، فأنتقل الى تونس ودرس في جامع الزيتونة وشارك في حركتها الوطنية بزعامة عبد العزيز الثعالبي، حيث ابعده الفرنسيون فلجأ الى القاهرة في اواخر سنة1923م وأنشأ فيها مجلة المنهاج وعمل في دار الكتب المصرية. ينظر: عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتي العصر الحاضر**،(د، ج)، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان 1400هـ-1980م، ص19.

[4]- ابن صالح مصطفي بن داود: المرجع السابق، ص3.

وكانت لهذه الزيارة أثر بالغ في نفس الشيخ بيوض لأنه تشرف بالتقاء القطب مباشرة بعد أن سمع عنه بواسطة شيخه الحاج ابراهيم الابريكي الذي هو من تلاميذ من الشيخ طفيش، ولا شك أن العلاقة ازدادت عند انتقاله إلي معهد الشيخ الحاج عمر بن يحي الذي أعتبر أن حركته الإصلاحية امتداد لحركة الإصلاحية لدي الشيخ أطفيش.[1]

أما الرحلة الثانية مع شيخه الحاج عمر بن يحي إلى ورجلان،[2] حرصا منه على تكوين تلاميذه ثقافيا و اجتماعيا حيث أنه كان ينظم لهم رحلات سنوية بين السنتي(1913-1920م)، ويقوم فيها مع الشيخ الحاج مدرسا وواعظا، ومفتيا في خريف كل سنة تدوم حوالي ثلاثة أشهر حيث أفادت هذه الرحلة الشيخ بيوض، وزملاءه وكان إبراهيم كعادته خادم الشيخ في مجالسه الخاصة والعامة، وكانت مجالس الشيخ مع أعيان ورجلان والقري القبائل أي كانوا يتداولون معه بعض مشاكلهم وكان لا يبخل عليهم بنصائحه ومواعظه وتوجيهاته الحكيمة، ويقول الشيخ بيوض في شأن هذا" كانت هذه المجالس مفيدة جدا وطريفة وكنت أحضرها دون الطلبة واستفدت منها الكثير وتعرفت فيها على أعيان ورجلان والقبائل المجاورة لها"[3] أي أن هذه الرحلات السنوية إلى ورجلان استفاد منها ابراهيم بيوض رفقة شيخه ويلتقوا فيها بخاصة وعامة الناس للتدريس والتذكير.[4]

وأما الرحلة الثالثة فكانت علمية رافق فيها شيخه الحاج عمر بن يحي إلى بني يزقن[5]سنة1917م،أي بعد وفاة الشيخ طفيش لزيارة الحاج صالح بن عمر فأقام 3 أيام غير أن هذه الرحلة أفادت الشيخ ابراهيم بيوض بفوائد جلية في صقل شخصيته وإرهاف حسه ونمو معارفه ومكتسباته، ويوضح ذلك في قوله" كانت اجتماعات علمية وسياسية مهمة

---

[1]- حمو بن عيسي الشيهاني: **الفكر العقدي عند الشيخ بيوض منهجه وابعاده (1316-1401هـ/1899-1981م)**، مشرف: يوسف حسين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاسلامية، تخصص عقيدة وقانون، قسم العقائد والاديان، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، (1340-1431هـ/2009-2010م)، ص20.

[2]- ورجلان هي مدينة ورقلة حاليا تقع في جنوب القرارة الشرقي تبعد بمئتي كيلو ميترات وهي لان العاصمة العلمية في الجنوب لكثرة علمائها ومدارسها ولغتها وحضرتها ثم نمت نموها العميق حتى نهضة وادي ميزاب فسرت منه النهضة الى ورجلان. ينظر: محمد على دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2،المصدر السابق، ص205.

[3]- ابن صالح مصطفي داود: المرجع السابق، ص34.

[4]- حمو بن عيسى الشيهاني: المرجع السابق، ص20

[5]- بني يزقن: هي رئيسة الاتحاد الميزابي الدينية، سكانها نحو سبعة آلاف كلهم اباضيون وأهلها أهل ثروة وغناء وجاه، وهي تبعد كيلو مترين فقط عن غرداية. ينظر: أحمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري**، المصدر السابق، ص106.

واتصالنا بكثير من أعيان بني يزقن وميزاب من علماء وغيرهم، فاستفدت فوائد كثيرة وكان المقصد الأكبر في هذا السفر هو زيارة الشيخ الحاج صالح بن عمر فجلسنا معه مرارا فتفاوضنا في الشؤون العامة، وكانت مجالسنا مفيدة جدا وممتعة حيث كان ظريف النفس مرحا في مجالسه الخاصة".[1]

والرحلة الرابعة وهي الأولى لشمال الجزائر في أول أكتوبر1918م رافق شيخه الحاج بكير العنق[2] أستاذه في السياسة وكان سفرا طويلا استمر إلى أواخر ديسمبر ومن أهداف هذه الرحلة تنسيق الجهود مع أعيان الشمال لمقاومة التجنيد الاجباري المفروض على الجزائريين، فقد كان المزابيون في صراع وحرب مريرة ضد الحكم العسكري، فأبلي الحاج بكير العنق البلاء الحسن باتفاقهم مع أعيان الجزائر العاصمة لوضع خطة لمقاومة الاحتلال العسكري في الجنوب، وحيث أن هذه الرحلة دامت 3 أشهر لم تخلو من المضايقات التي تعرض لها إبراهيم بيوض وشيخه حيث تم اعتقالهما في باتنة باتهامها بالدعاية السياسية، وأنهم على اتصال بالحزب الدستوري التونسي والمجاهدين في ليبيا. ويقول ابراهيم بيوض عن هذه الرحلة" عرفت مالا أعرف وازدادت في ثقافتي العقلية وتعرفت بهؤلاء المصلحين والعلماء فصاروا لي إخوانا وأصدقاء".[3] وتوالت أسفار ابراهيم بيوض لكن هذه الوجهة كانت تجارية لأن تجارة والده تدهورت في مدينة العلمة عام1919م، وتم إنقاضها من الإفلاس ورجع منها بعد سنة بربح وفير فلا تخلو أي رحلة من الفائدة حتى ولو أخذت صيغة تجارية

---

[1]– ابن صالح مصطفي بن داود: المرجع السابق، ص36.

[2] – الحاج بكير العنق ولد في القرارة سنة1868م، أخذ العلم عن الشيخ الحاج عمر بن يحي كانت له العديد من التجارات في تبسة وكان العامل الأساسي والاكبر في تأسيس مشروع الجمعية الصديقية التي انشات اول مدرسة قرانيه عربية في الجزائر بمدينة تبسة والتي كانت نواة للبعثة العلمية المزابية بتونس سنة 1913م، وكان رئيس فرع الجمعية السرية الثورية في القرارة الذي انشائها الشيخ صالح بن يحي عام 1915م، ايضا ترأس وفد اعيان بني ميزاب التجار في عمالتي الجزائر وقسنطينة للدفاع لدي الحكومة الفرنسية عن عزابه القرارة المحكوم عليهم بالسجن والاشغال الشاقة، ايضا نجده اشتري دار وجعلها نادي المصلحين في القرارة عام1917م، وسميت دار الجماعة وبقيت حتى سنة1956م ونقلت الاجتماعات الى نادي الحياة وكان على صلة وثيقة بالشيخ عبد العزيز الثعالبي في تونس وبالأمير خالد في الجزائر وكان مشهورا بالدهاء السياسي والتحق بحلقة العزابة عام 1926م، وسافر الى الحجاز عام1929م أي أنه اجتمع بزعماء العالم الاسلامي واصيب في جنبه الايسر وبقي يعالج نحو عامين الى ان توفي عام 17ديسمبر1934م في مسقط رأسه. ينظر: يوسف بكير الحاج سعيد: المصدر السابق، ص181.

[3] – ابن صالح مصطفي ابن داود: المرجع السابق، ص35.

وابراهيم بيوض استفادة من الشهور التي قضاها في العلمة حيث يقول" ازددت علما بنفوس الناس في مختلف الطبقات واتصلت بكثير من المثقفين من أهل الشمال."[1]

أسفاره خارج الجزائر: تمثلت الأسفار خارج الجزائر في البعثات العلمية إلى تونس والزيتونة أي أنها ضمت معظم أبناء منطقة وادي ميزاب، وكانت رحلات وبعثات ذات قاعدة منظمة ومنطلقها وادي ميزاب في الجنوب الجزائري. ومن بين هذه الرحلات رحلته إلى تونس.
[2]وكانت رحلة الشيخ ابراهيم هو وشيخه بكير العنق إلى تونس للاطلاع، واتجهوا إلى تونس في أول ديسمبر 1920م فأقاموا شهرين مع إخوانهم في دار بعثة الشيخ أبي اليقظان إلى أوائل عام 1921م، يصف إبراهيم بيوض الرحلة يقول" اطلعت على معاهد تونس العلمية وحضرت دروسا كثيرة في جامع الزيتونة، وشاهدت تونس في عنفوان جهادها السياسي، واجتمعت بكثير من قاداتها السياسيين أركان الحزب الدستوري وسمعت خطبهم".

والرحلة الثانية خارج الوطن إلى الحجاز كانت سنة1347هـ-1929م،حيث سافر الشيخ بكير العنق مع تلاميذه للأداء فريضة الحج.[3] ويقول محمد علي دبوز" سافر الشيخ بكير العنق إلى الحجاز رفقة تلاميذه، وأنصاره ومنهم أستاذي الجليل الشيخ ابراهيم بيوض أدامه الله فاجتمع كما حدثني الشيخ بكثير من زعماء العالم الاسلامي فأطلعهم على فضائح فرنسا في الجزائر، وعلى نهضتها التي تشق طريقها في قوة بين الصعاب وممن اجتمع بهم الأمير شكيب أرسلان[4] فتفاوضوا في طرق التخلص من الاستعمار.

---

[1]- ابن صالح مصطفي ابن داود: المرجع السابق، ص36.

[2]- عبد الرزاق عطلاوي: **الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية**، (د، ج)، ط1، دار اليازوري العلمية، (د، م، م)، 2018،ص83. ينظر:.21 books. goole.dz/ yazouri Group fo Publication and distribution فيفري 2020 م ، ساعة17.30.

[3]- ابن صالح مصطفي ابن داود: المرجع السابق، ص38.

[4]- شكيب أرسلان ولد الأمير يوم الاثنين أول ليلة من شهر رمضان سنة 1286هـ، الموافق ل25 سبتمبر سنة 1869م بقرية الشويفات، وتلقي تعليمه الأول بمسقط رأسه ببلدة الشويفات وهو في سن الخامسة من عمره على يد الشيخ مرعي شاهين وأول ما تعلمه الأمير على هذا الشيخ هو القراءة والكتابة، ثم أحضر له والده معلما آخر هو سعد أفندي نادر، فتمكن شكيب أرسلان من الحفظ أجزاء من القرآن الكريم بفضل هذا الشيخ، ثم دخل الأمير المدرسة الأمريكية في حارة بالشويفات حيث تلقي فيها مبادئ الجغرافيا والحساب واللغة الإنجليزية وفي هذه المرحلة بدأ شكيب أرسلان ينظم الشعر ويكتب المقالات وهو لايزال ابن الرابعة عشرة من عمره وكانت أول عماله منشورات له في جريدة الجنة التي كان يشرف عليها عبدالله البستاني وأصدر كتابه الاول ديوان الباكورة في سنة 1887م وتولى شكيب أرسلان العديد من الوظائف الإدارية من بينها أنه تقلد وظيفة قائمقام بقضاء الشوف وكان ذلك سنة 1907م وكان له العديد من الرحلات لأنه = متتبع

3) – أعمال الشيخ بيوض:

الشيخ بيوض له العديد من النشاطات وأعمال وتقلد مناصب عدّة، ومكنته من المضي إلى الأمام في طريق الإصلاح ومن أهم أعماله أنه بدا نشاطه العملي بالتدريس سنة 1922م، ثم أسس معهد الحياة الذي كان قبلة للطلبة شعارها" الدين والخلق قبل الثقافة ومصلحة الجماعة قبل مصلحة الفرد" فكان المعهد منارة الإسلام والإصلاح الاجتماعي، وكان الشيخ ابراهيم بيوض من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1] سنة 1931م مع مجموعة من المشايخ أي أنه ساهم في صياغة قانونها الاساسي وانتخب عضوا في ادارتها.[2] وقام بتأسيس جمعية لتفسير القرآن الكريم وافتتح فيها دروس التفسير يوم 6افريل1935م.[3]وفي سنة 1937م أسس جمعية الحياة[4] بالقرارة التي هي مركز ورائدة النهضة الإصلاحية بالجنوب الجزائري. وفي سنة 1940م حكمت عليه الإدارة الفرنسية بالإقامة الجبرية داخل القرارة لمدة 4سنوات حيث تفرغ خلالها لتكوين أجيال من رجالات الأمة الصالحين، وفي سنة 1947م دخل معترك الحياة السياسية فطالب برفع الحكم العسكري عن الصحراء، وإلحاقها بالشمال.[5] وفي سنة1948م كان من بين الأربعة الممضيين على برقيات ورسائل باسم

= ويجد التنقل والترحال وكل هذا في سبيل قضايا وطنه وقضايا العرب والمسلمين ، فنجده زار مصر والحجاز و المغرب الأقصى وليبيا أما اروبا زار ألمانيا وإيطاليا وسويسرا، كانت له نشاطات سياسية في هذه الدول التي زارها وتوفي شكيب أرسلان يوم 09 ديسمبر من سنة 1946م في بيته بيروت إثر نوبة قلبية شديدة، واهتز العالم الإسلامي لموته. ينظر: عبد النبى باقدير: **شكيب أرسلان ودوره في تحرير المغرب العربي (ليبيا، الجزائر، المغرب الأقصى) 1869–1946م**، مشرف: علي العبيدي، مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 1438–1439هـ/2017–2018م، ص–ص10–14.

[1]– زوليخة سماعيلي: **من عظماء الجزائر**،(د، ج)، ط1، دزاير أنفو، الجزائر، 2018، ص173.

[2]– لخضر بوطبة" **الشيخ ابراهيم بيوض وجهوده في الاصلاح الاجتماعي في الجزائر**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد2،(د، ت، ص)، قسم التاريخ والاثار، جامعة سطيف2، ص166.

[3]– يوسف بكير الحاج سعيد: المصدر السابق، ص227.

[4]– جمعية الحياة تمست بهذا الاسم الحياة في 16 جمادي الاول 1356هـ–24جويلية1937م وهو يوم انعقاد مجلسها التأسيسي فوافق على قانونها الذي قدم الى الحكومة فاعترفت بها وهي الجمعية الخيرية التي كان يترأسها الشيخ بكير العنق والشيخ الحاج عمر بن يحي وقد رأت جهادها العظيم فخلفهم في رئاستها العلامة الجليل الشيخ ابراهيم بيوض والشيخ ابو اليقظان فرفعت لواء الاصلاح عاليا وبلغت بجهادها نهضة القرارة ونضجها وأسست مدرسة الحياة الواسعة الجميلة. ينظر: محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر وثورتها المباركة**، ج2، المصدر السابق،ص255.

[5]– لخضر بوطبة: المرجع السابق، ص166.

اللجنة الجزائرية الفلسطينية لقضية فلسطين في الجامعة العربية.[1] وفي نفس هذا عام انتخب بالأغلبية الساحقة لتمثيل وادي ميزاب في المجلس الجزائري، وفي سنة 1951م، كان يدافع عن المؤسسات العربية الإسلامية في الجزائر ومدافعا عن المقومات الشخصية.[2]

4) – أثاره الفكرية ووفاته:

كان للشيخ بيوض العديد من المؤلفات الزاخر والمتنوعة التي استفاد منها الكثير من الطلاب والتلاميذ، ومن بين هذه المؤلفات:

تفسير مسجل حوالي1500 ساعة محررة في 12497 صفحة، وقد طبعت الأجزاء الخمسة الأول منها **في رحاب القرآن الكريم** من تحرير الأستاذ عيسى الشيخ بلحاج كما صدرت نسخة مختصر لهذه الدروس من إنجاز الشيخ ناصر المرموري، ومئات الأشرطة للدروس القيمة في المناسبات الدينية والاجتماعية والسياسية، وقد طبعت منها بعض الدروس بعد تحريرها، **والمجتمع المسجدي** من تحرير الدكتور الشيخ ناصر بوحجام، **وحديث الشيخ الامام** في جزئيين من تحرير الشيخ محمد كعباش. **والبدعة مفهومها وأنوعها وشروطها** من تحرير بولورباح إبراهيم، **وفضل الصحابة والرضا عنهم** من تحرير الطالب بهون حميد أوجانة في إطار بحوث التخرج بمعهد الحياة،[3] وقد ترك الشيخ **فتاوي** ومن بينها المحاور الأتية: الإباضية ليسوا خوارج، والصلاة وراء المخالفين في المذهب، والإحرام من جدة للحجاج المغاربة[4] وكانت على شكل أسئلة علمية فقهية جمعها الأستاذ بكير الشيخ الحاج وطبعا في جزئيين، ومقالات بمختلف المجالات خاصة منها مجلة الشباب الصادرة عن معهد الحياة وجرائد أبي اليقظان إبراهيم مثل وادي ميزاب والنور والأمة، وترك مذكراته الخاصة، وفقد كان الشيخ حريصا على تدوين مذكراته الخاصة، ولا تزال هذه المذكرات مخطوطة ومن بينها كتاب **أعمالي في الثورة** أعاده للطبع الدكتور محمد ناصر ونشرته جمعية التراث، وكانت منابع الإصلاح التي يعتمد عليها وحرص عليها هي القران الكريم

---

[1]– إبراهيم بيوض: **أعمالي في الثورة**، المصدر السابق، ص19.

[2]– لخضر بوطبة: المرجع السابق، ص166.

[3]– محمد بن موسي بابا عمي وأخرون: **معجم أعلام الإباضية**، المصدر السابق، ج2، ص–ص21–22.

[4]– عبد الكريم بو صفصاف وأخرون: **معجم اعلام الجزائر**، المصدر السابق، ج1، ص573.

والسنة الشريفة وسيرة الخلفاء الراشدين والسلف الصالح من بعده. ومنابع رسالته المسجد أولا ثم التعليم بالمعهد الحياة ثانيا.[1]

وفاته:

توفي الشيخ إبراهيم بيوض في القرارة يوم8 ربيع الأول1401هـ/14 جانفي1981م،[2] وهكذا انطفئت شعلة هذا العالم الذي افني حياته في خدمة وطنه ودينه وأمته، وشيع جثمانه في موكب حاشد حضره نخبة من مسؤولي الدولة من بينهم خمسة وزراء.[3]كما ابّن بحفل عظيم يوم الجمعة 21جمادي الاول 1401هـ/27مارس1981م.[4]

[1]– محمد بن موسي بابا عمي وأخرون: **معجم أعلام الاباضية**، ج2، المصدر السابق،، ص22.

[2]– يوسف بكير الحاج سعيد: المصدر السابق، ص229.

[3]– زوليخة سماعيلي: **من عظماء الجزائر**، المرجع السابق، ص174.

[4]– لخضر بوطبة: المرجع السابق، ص166.

المبحث الثاني: التعريف بشخصية الشيخ محمد خير الدين.

1) – مولده ونشأته:

الشيخ محمد خير الدين[1] عالم ورجل سياسي عضوا بارزا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهب نفسه خدمة للعلم وأهله وسخر علمه وفكره لخدمة قضايا أمته إثناء الحقبة الاستعمارية.

ولد الشيخ محمد خير الدين ابن خير الدين بن حمد أبي جملين، والحاجة الزهراء بنت المغربي ببلدة فرفار[2] بواحات الزيبان بدائرة بسكرة في شهر ديسمبر 1902م تربي ونشأ مع أربعة أشقاء وهم عبد القادر ،اسماعيل ، الحفناوي و عبد السلام وحرص والده على تربيته تربية دينية ،كما يقول الشيخ محمد خير الدين " اهتم والدنا بتربيتنا وبنشأتنا نشأة دينية فقد كان حافظا للقران الكريم، ومواظبا على الصلوات و يؤثر مجالسه العلماء، وكان يتردد على منزلنا عدد من جلة العلماء من بينهم العابد السماتي الجيلاني ،الشيخ محمد بن عزوز الخالدي ،والشيخ مصطفى أبا عبد الله الغمري وكان والدي على صلة وثيقة بالشيخ المدني بن علي بن عمر وسار الابن الأكبر على خطى والده و اهتم بتربية اخوانه و تعليمهم كما تربي في أسرته على التعاون و الاحترام المتبادل بينه و بين إخوته ومع الأخرين.[3]

وحفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه فرفار، و نتيجة للمشاكل و الشكوى من طرف خصوم الحركة الاصلاحية، رأى أن الظروف لم تعدّ مناسبة للبقاء في بلدته التي كانت تحت الحكم العسكري، وقرر الانتقال إلى مدينة قسنطينة حيث تعلم مبادئ اللغة بمسجد الأربعين شريف على يد الشيخ الطاهر زقوطة وعبد الحميد بن باديس، وفي سنة 1918م، انتقل إلى تونس لمواصلة دراسته بجامع الزيتونة وعاد إلى الجزائر في عام 1925م. [4]وكان والده قد توفى في أواخر 1924م، حيث وجد نفسه أمام وضع جديد وكان لزاما عليه بصفته الأخ الأكبر أن

---

[1]– ينظر الملحق: رقم02.

[2]– فرفار هي من واحات الزيبان على بعد ثلاثين ميلا غرب مدينة بسكرة. ينظر: محمد خير الدين: **مذكرات**، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، س)، ص70.

[3]– عبد الحليم الصيد: **معجم اعلام بسكرة**،(د، ج)، ط1، دار النعمان،(د، م، ن)، سنة 2014، ص91.

[4] – رابح خدوسي: **موسوعة العلماء والادباء الجزائريين**، ج2، منشورات الحضارة، ص 374.

يتحمل المسؤولية كاملة كما يقول الشيخ محمد خير الدين " فقمت بتربية إخواني و توجيههم التوجيه السليم ، وحافظت على ما تركه والدنا من ثروة في الاملاك الفلاحية و التجارية..."

وفي سنة 1926 تزوج[1] الشيخ محمد خير الدين وحضر اخواته ورفاقه من بينهم محمد العيد آل خليفة[2] الذي القى قصيدة بتلك المناسبة.

2) – تعليمه ورحلاته:

حسب رواية أحد الشيوخ فمحمد خير الدين كان يذهب إلى زاوية الشيخ بن عمر بطولقة، وذلك قبل الفجر ليصلي ويتعلم فيها الفقه والنحو والفرائض وقراءة القرآن الكريم على يد الشيخ المدني والشيخ الحاج بن علي بن عثمان.[3]

وبعد حفظ القرآن الكريم بفرفار، أصبح يتطلع خير الدين الاستزادة في طلب العلم وبما أن منطقة فرفار بلدة صغيرة ولا يوجد من يدرسه فكر في الرحلة لطلب العلم خارج الزيبان، وقد يسر الله له السبيل للسفر بعيدا في طلب العلم حيث قام برحلات للطلب المعرفة، وهما رحلتين هامتين صنعت منه قائدا للإصلاح في الجزائر.

فالأولى كانت نحو قسنطينة سنة 1916م، وزار والده مدينة قسنطينة و توجه اثنائها إلى مسجد الأربعين شريفا وصلى به، وحضر درس الإمام الشيخ الطاهر زقوطه وبعد نهاية الدرس تحدث والده مع الشيخ الذي سأله عن أبناءه عن من حفظ القران الكريم منهم فأجابه بأن الأبن الأكبر هو خير الدين قد تم حفظ القرآن الكريم في هذا العام، فعرض عليه أب يبعث به إلى قسنطينة ليتعلم العلم تحت اشرافه كواحد من أبنائه فوافق والده و بعث به إلى قسنطينة، وعندما وصل توجه إلى مسجد الأربعين، ووضع أغراضه في البيت الذي أعدّ له.

---

[1] – تزوج حفيدة الحاج أحمد بن حفيظ من بيوتات بسكرة العريقة وكان صديقا لوالدة بنظرة: الشيخ محمد خير الدين، ج1،المصدر السابق،ص82.

[2] – محمد العيد أل خليفة هو الشاعر الجزائري(1904–1979م)، الذي كان شعره في الجزائر خصوصاً، في المغرب العربي عموما، صوت العروبة والإسلام في مقارعة المحتل الأوربي الفرنسي، فحمل أكثر من لقب، منها "شاعر الشباب" واامير شعراء الجزائر. تابع دراسته في بسكرة ثم انتقل إلى تونس سنة1921م وقضي سنتين في جامع الزيتونة. ينطر: عمر بن قينة: **أعمال وأعلام في الفكر والثقافة والأدب**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م، ص–ص80–81.

[3] – يمنية مشاليخ، فيلالي أسماء: **الجهود الاصلاحية لأبي اليقظان من خلال جريدة الامة(1934–1938م)**، مشرف: كدومة حبيب، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015– 2016م،ص 28.

وتلقى خير الدين دروسه عام 1916م، على يد الشيخ الطاهر زقوطة،[1] كما يقول الشيخ محمد خير الدين "تلقيت الدرس الأول في علم النحو وتابعت دراستي فقرأت عليه الأجرومية في النحو والرحبية في الفرائض والرسالة لأبي زيد القيرواني في الفقه، وأمضيت عامين في تحصيل هذه العلوم..." وكان الشيخ محمد خير الدين يشتغل أوقات فراغه بتلاوة القرآن الكريم وحفظ المتون، وتعرّف على عدّة علماء أمثال: الشيخ عاشور بن محمد وفي أخر العام الثاني قدم الشيخ الرحابي الدراجي الذي أنهى دراسته بجامع الزيتونة، ونزل ضيفا على الطاهر زقوطة الذي زود الشيخ محمد خير الدين بالمعلومات عن الحياة العلمية بالزيتونة التي جعلته يفكر في السفر إلى تونس بعد تيقنه أن مقامه في قسنطينة لم يعد يكفي لإشباع رغبته في طلب العلم. [2]

وأما الرحلة الثانية كانت إلى تونس حيث التحق بجامع الزيتونة سنة 1918م، فعند انتهاء الدراسة قضى العطلة الصيفية بفرفار، ووصل فصل الخريف حتى شدّ الرحال إلى تونس و كأنه ذاهب إلى قسنطينة دون أن يخبرا أحد أنه قاصد تونس، وبعد وصوله توجه إلى حي جامع الزيتونة واشتري مسكن ومن ثم توجه إلى إدارة الجامع وملء الأوراق الخاصة بالتسجيل وأخذ الدفتر الخاص بالحضور والغياب، والسلوك والنتائج وانتظم بسلك الدراسة بهذا الجامع حسب نظامه وقضى سبع سنوات مجتهدا في تحصيل العلم، تحصيل العلم، وأصبح مرشحا للحصول على الشهادة النهائية، وهي شهادة التطويع وذلك بعد اجتياز الامتحان للحصول على هذه الدرجة العلمية.

وقدم إلى الامتحان في شهر جوان 1925م، وبعد ثلاثة أيام علقت النتيجة على جدران الجامع الأعظم، حيث تحصل على الرتبة الثانية من بين خمسين طالبا ناجحا ونشر الخبر

---

[1]– الطاهر زقوطة هو الطاهر بن بورنان بن مصطفي بن زقوطة هو من مشاهير علماء قسنطينة، وكان إماما خطيبا ومدرس بمسجد سيدي الكتاني بسوق العصر ودرس بالزاوية الحملاوية، وتوفي في 10محرم1368هـ الموافق ل11نوفمبر1948م. ينظر: زينب عسلي، عبد الله مقلاتي: **معهد الكتانية بقسنطينة ودوره العلمي والوطني**، دون إشراف: مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، سنة2013–2014م، ص22.

[2]– محمد خير الدين: ج1، المصدرالسابق،ص–ص74–75.

في الصحف والجرائد الجزائرية من بينها جريدة النجاح، و الشيخ محمد خير الدين استفاد من هذه الرحلة النضج السياسي والاجتماعي.[1]

3) – وظائفه ومسؤولياته:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5ماي 1931م، وكان للشيخ خير الدين دورا بارزا في الحركة الإصلاحية حيث حضر اجتماع الرواد عام 1923 م الذي نظمه ابن باديس، ووجه دعوته إلى الطلاب العائدين من جامع الزيتونة والمشرق العربي من بينهم الشيخ محمد البشير الابراهيمي والشيخ مبارك الميلي والطيب العقبي والعربي التبسي، وكان معهم محمد خير الدين الذي عيّن لإلقاء الدروس في بلدة فرفار وما جاورها من قرى وواحات الزيبان، كما تقلد عدة مسؤوليات في إطار جمعية العلماء المسلمين وهي:

– عين كاتبا عاما لمدرسة الإخاء للتربية والتعليم ببسكرة عام 1931م.

– عين كعضو مستشار في الاجتماع الثاني للجمعية عام 1932م ثم مراقبا عاما.

– تولى امتياز جريدة البصائر منذ صدورها في 27 ديسمبر 1935 إلى أن توقف عند العدد 180 في 25 أوت 1939م.

–عين كعضو في اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي عام1936م.[2]

– تولى تسيير جمعية إعانة الفقراء ببسكرة الى جانب الدكتور سعدان.[3]

– جال في طول الجزائر وعرضها لتأسيس المدارس وتدعيمها وإذكاء روح النضال في تحرير الناس من الخرافة والدروشة وشارك في البيان الجزائري في فيفري 1943م.

– تولى نيابة رئاسة جمعية العلماء في عهدها الثاني من 1946إلى 1956م.

– تولى نيابة إدارة معهد ابن باديس بقسنطينة.

---

[1]– أسعد لهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902–1993م)**،مشرف: عبد الكريم بوصفصاف، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005–2006م، ص40.

[2]– محمد الحسن فضلاء: **من اعلام الاصلاح في الجزائر**، ج2، ط1، (د، دار، ن)، (د، م)، (د، س)، ص9.

[3]– محمد الحسن فضلاء: **المسيرة لرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر**،ج1، ط1، شركة دار الامة، (د، م)، سنة 1999.ص114.

– ترأس أمين مال الجمعية.

– كان عضو مؤسسا في جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها في أوت 1951م.

–كما أنظم إلى الثورة والتحق بركب الكفاح.

– عيّن كممثل عن جبهة التحرير الوطني في المغرب.

–شارك في مؤتمر طنجة المنعقد 1958م.

عين كعضو بالمجلس الوطني للثورة.[1]

4) – وفاته وأثاره:

في صباح يوم الجمعة 26جمادى الثانية 1414هـ 10ديسمبر 1993 م انتقلت روح الاستاذ العالم الشيخ محمد خير الدين إلى جوار ربها. وفي يوم السبت بعد الظهر شيعت جنازة الشيخ محمد خير الدين إلى مثواه الأخير بمقبرة البخاري بمدينة بسكرة، وقد حظر مراسيم الدفن جمع غفير من أهالي الشيخ ومحبيه.

وأما أثاره وانتاجه تمثل في:

- يملك مكتبة هائلة وزاخرة بشتى الكتب القديمة والحديثة في كل فنون المعرفة.
- أصدر كتابه مذكرات خير الدين في جزئيين الأول يشتمل على كل نشاطه منذ بداية حياته إلى قيام الثورة، وأما الجزء الثاني تضمن نشاطه من قيام الثورة إلى غاية الاستقلال قام بتصدير مجموعة جريدة البصائر من ديسمبر1935 إلى جانفي 1937م.[2]

[1] – محمد الطاهر فضلاء: **الشيخ محمد خير الدين اثار و مآثر**، مؤسسة الضحى، ديسمبر 2000،ص 13.

[2]– محمد الحسن فضلاء: **من اعلام الاصلاح في الجزائر**، ج2، المرجع السابق، ص10.

الفـصــل الثـــالـــــث: مواقف الشيخين الإصلاحية.

المبحث الأول: عضويتهما في جمعية العلماء المسلمين.

المبحث الثاني: جهودهما في مجال الدين والثقافة.

المبحث الثالث: جهودهما في المجال الاجتماعي.

المبحث الرابع: نشاطهما الصحفي.

مواقف الشيخين الإصلاحية.

المبحث الأول: عضويتهم في جمعية العلماء المسلمين:

1- عضويَّة الشَّيخ إبراهيم بيوض في الجمعيَّة:

كان الشيخ بيوض يتابع عن كثب حركة العلماء المصلحين في المشرق من أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده والشيخ عبد الرحمان الكواكبي والأمير أرسلان وغيرهم، أعجب الشيخ بيوض بمنهجهم وتشرب أفكارهم من خلال أثارهم وكتابتهم، وكان إبراهيم بيوض دائم الإشّادة بفكر ومواقف شكيب أرسلان، وفي بلده الجزائر كانت له اتصالات وثيقة مع علمائه وقادة الإصلاح من أمثال الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي بعث له برسالة[1]، والشيخ البشير الإبراهيمي،[2] ويعد إبراهيم بيوض رجل من الرجال الذين تعددت نشاطاتهم العلمية والاجتماعية باعتباره رجل علم وتربية، ولم يقف عند هذا الحد وفقط بل كانت له إسهامات عظيمة وبقدر واسع في المجال الإصلاحي.[3]

ووجهت للشيخ إبراهيم بيوض دعوة من طرف السيد عمر إسماعيل ليشارك في تأسيس الجمعية، وتحمس للفكرة ورد برسالة بيّن فيها الأوضاع المتأزمة التي يعاني منها المجتمع الجزائري تحت وطئه الاحتلال الفرنسي، وأعجب الشيخ إبراهيم بيوض بسداد فكرة الجمعية، ورآها كفيلة بتوحيد الصفوف، وأن بعملها تصلح المجتمع الجزائري ورغم القيود والرقابة الشديدة عليه من قبل الإدارة الفرنسية التي منعته من السفر إلا برخصة خاصة، أي أنه سافر الشيخ بيوض ليشهد هذا الحدث العظيم أنه دون إذن الإدارة العسكرية الفرنسية.[4]

---

[1]- ينظر الملحق: رقم04.

[2]- سليمان بن علي بن عامر الشعيلي: منهج **الشيخ إبراهيم بيوض في تفسيره" رحاب القرآن الكريم**"، (د، ج)، (د، ط)، كلية التربية، جامعة سلطان قابوس، (د، س)، ص526.

[3]- أمينة بن رحال: "**الشيخ إبراهيم بيوض ونشاطه السياسي والثوري في الجزائر**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع11، ديسمبر 2016، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص186.

[4]- عبد الوهاب حجاج: **الشيخ إبراهيم بيوض 1981م نضاله الوطني بالجزائر**، مشرف: درويش الشافعي ومساعده أحمد جعفري، مذكرة مقدمة للاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 1437-1438هـ/ 2016-2017م، ص-ص57-58.

وأقبل الشيخ رفقة مجموعة من العلماء المخلصين الذين يلبون الدعوة من جميع أرجاء الوطن إلى الجزائر العاصمة وبالضبط نادي الترقي،[1] بقلب العاصمة الذي كان مركزا هاما للاجتماعات الخاصة والعامة، ومنبرا حرا للوعظ والإرشاد ومن الشخصيات التي كان لها الفضل في وضع القانون الأساسي للجمعية، ونجد كل من الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ بيوض والعربي تبسي وأبو اليقظان والشيخ مبارك الميلي وأحمد توفيق والأمين العمودي،[2] لقد كان بيوض واحد من مؤسسيها سنة 1931م، وصياغة قانونها الأساسي[3] وانتخب عضوا في إدارتها وأسندت إليه نيابة أمين مال الجمعية،[4] و لم يمكث الشيخ بيوض طويلا كعضو في جمعية العلماء المسلمين بسبب نشاطه الدؤوب في معهد الحياة بالقرارة، لذلك نجد قد خلفه في الجمعية بروح حاسمة عميد الصحفيين الجزائريين الشيخ أبو اليقظان فكان نائب مالها ومن أعضائها البارزين.[5]

وأما الشيخ محمد خير الدين اختلف عليه في الوظيفة ومهام ومدي فاعليته كانت ضمن إطار الجمعية.

2-عضوية ومكانة الشَّيخ محمَّد خير الدِّين في الجمعيَّة.

يعتبر الشيخ محمد خير الدين رائد من رواد الأوائل وعالم من علماء الإصلاح، وأحد أقطاب جمعية العلماء السلمين، وكان من عمالقة الفكر على رأسهم الشيخ ابن باديس، وإلى جوار حشده من عظماء الرجال المؤمنين الشيخ البشير الإبراهيمي ومبارك الميلي

---

[1]- نادي الترقي تأسس في الجزائر العاصمة سنة1927م وكانت بدايته تشمل على ثلاثة قاعات أهمها البهو في ساحة الحكومة وكان الغرض من التأسيس هو طرح وبحث ومناقشة الأوضاع التي أل إليها المجتمع الجزائري وكان ابن باديس يزوره باستمرار. ولما تأسست جمعية العلماء المسلمين اتخذت من هذا النادي مقرا دائما لها تعقد فيه اجتماعاتها العادية والطارئة باستمرار وكانت معظم الدروس والخطب العامة التي ألقاها ابن باديس في نهاية العشرينات وعقد الثلاثينيات في مختلف الموضوعات الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية في ذلك النادي. ينظر: صبرينة قبابو، سكينة عامر: **اللغة العربية في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931-1954م)**، مشرف: عبد القادر فلوح، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2016-2017م، ص61.

[2] - أمينة بن رحال: المرجع السابق، ص187.

[3]- أحمد عيساوي: **أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، (د، ج)، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1433هـ-2012م، ص711.

[4]- المرجع نفسه، ص711.

[5]- أمينة بن رحال: المرجع السابق، ص187.

والشيخ أحمد توفيق المدني ومحمد آل خليفة والعربي تبسي وغيرهم،[1] وكانت مكانته في جمعية العلماء منذ السنوات الأولى بفضل العمل الإصلاحي الذي قاده الشيخ ابن باديس، حيث أن الشيخ محمد خير الدين حضر اجتماع الرواد[2] سنة 1928م، وكلفه الشيخ ابن باديس بالوعظ والإرشاد في فرفار وما جورها من واحات الزيبان، [3]ويقول الشيخ محمد خير الدين "كان الاجتماع التأسيسي للجمعية العلماء في 5 ماي 1931م، وكان بنادي الترقي بالعاصمة وحضره جل علماء الإصلاح القطر الجزائري"[4] ولم يكن الشيخ من أعضاء مجلس الإدارة نظرا لانضمام ممثلي الزوايا و المثقفين حيث ظهر اسمه سنة 1932م، وبعد هذه سنة أصبح الشيخ محمد خير الدين مراقبا عاما للجمعية، وكان يراقب كل نشاطات الجمعية أي أنه يتحرك إلى كل الاتجاهات لخدمة المبادئ التي دافعت عن الدين واللغة والوطن، وكانت ثقة الشيخ ابن باديس به كبير ومعتز به فأثناء تجديد مجلس الإدارة عام 1938م، والتعريف بأعضائها قال "... وثالثهم الشيخ محمد خير الدين عميد الحركة الإصلاحية في بسكرة وضواحيها..." كان الامام ابن باديس يمدحه، وبل حتي الشيخ البشير الإبراهيمي الذي كان يعتمد عليه في حل المشاكل الصعبة حيث كان ينشّد دائما بقوله: الخير كله وأنا أري من الخير هذا الدين خير الدين،[5] وهناك من تلاميذ الجمعية من يذكر مواقف ومكانة الشيخ فيقول: والذي نعرفه عن الشيخ خير الدين هو الثبات على المبدأ والشجاعة في قول الحق، والحكمة في التصرف وقد خدم الشيخ الجمعية بعمله وماله..."

ولقد نال الشيخ محمد خير الدين ثقة كبيرة داخل الجمعية وكانوا يزورانه في بسكرة من أمثال الشيخ ابن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي وغيرهم سواء كانت زيارات رسمية في إطار الجمعية أو زيارات عادية، وقام العلماء بزيارة إلى الصحراء وكانت المحطة الاولى

---

[1]– بسام العسلي: **عبدالحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، (د، ج)، ط2، دار النفائس، بيروت، سنة1403هـ-1983م، ص7.

[2]– اجتماع الرواد هو اجتماع سعي إليه الشيخ ابن باديس كان سنة 1928م، حيث وجه دعوة إلى كل الطلاب العائدين من جامع الزيتونة والمشرق العربي ومنهم الشيخ محمد خير الدين الذي راي فيهم مقدرة واستعدادا للعمل في سبيل الدين والوطن ولبي دعوته كل من الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومبارك الميلي والشيخ الطيب عقبي وغيرهم واجتمع هؤلاء الرواد برئاسة عبد الحميد ابن باديس في مكتبه المجاور لمسجد الأربعين شريفا بقسنطينة وكانت مشاعر المجتمعين تفيض وعزيمة صادقة واستعداد للتضحية في سبيل الله والوطن. ينظر: محمد خير الدين: المصدر السابق، ج1، ص83.

[3]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902-1993)**، المرجع السابق، ص70.

[4]– محمد خير الدين: ج1، المصدر السابق، ص106.

[5]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902-1993)**، المرجع السابق، ص76.

بسكرة التي قام فيها ابن باديس بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد في المسجد، أما الشيخ محمد خير الدين بقي خارج المسجد ويراقب الموقف ويعمل على تمكين المسلمين من سماع درس الإمام وهو داهية يحسن التدبير لذلك فقد كلفه الشيخ ابن باديس في اواخر سنة1934م بالتوجه نحو ورقلة ونظرا للمشاكل التي تعانيها شعبة الجمعية هناك والعود بتقرير مفصل، لكن الشيخ ذكّره بالقرار الذي يقتضي منع أعضاء الجمعية من الدخول إلى الصحراء، لكن الامام أصر على ذهابه وبالفعل فقد وصل إلى ورقلة واستطاع أن يراوغ العساكر كونه جاء لزيارة صديقه الأب جوزيف فسمح له بالدخول واتصل برئيس الشعبة ودرس الوضع، وفي اليوم الموالي عاد إلى قسنطينة حاملاً تقريرا مفصلا إلى ابن باديس.[1]

ومن أعماله في إطار الجمعية كان يعد التقارير المالية داخلياً وخارجياً، وذلك في قوله" هذا بيان مالية جمعيتكم دخلا وخارجا ومنه تعلمون ضبط المجلس الإداري لماليته وانتمائه عليها، وإذا كنتم ايها السادة مسؤولين عن الداخل لان جمعيتكم اعضاء في الجمعية فإن مجلس الاداري هو المسؤول وحده عن الصرف وقد عرضت عليكم الحسابات مفصلة... وإن المجلس في كل سنة يعلن في الاجتماع العام ان دفاتره موضوعة في مكتب الادارة، وكل من له رغبة في الاطلاع على هذه الحسابات ومراجعتها فلا مانع يمنعه من ذلك ..." وبعد انتخاب المجلس الجديد وتقديم خطة عمله ونشاطه الإصلاحي الذي يعتزم به حيث حوّل نادي الترقي إلى محفل ديني أدبي عامر بالخطب والقصائد ودروس الوعظ والإرشاد ويتبارى فيه الادباء والشعراء ويفدَّ الناس لسماع العلماء والادباء من أنصار الحركة الإصلاحية، ورجالها العاملين، وكانت للشيخ محمد خير الدين خطبة في الاجتماع العام للجمعية سنة1935م.[2] وعمل رفقة الشبان حمزة بكوشة والشيخ فرحات بن الدراجي على تجديد نشاط الشعب والفروع وإجراء جولات في أنحاء عمالة الجزائر، وتنظيم العمل بالنوادي وكان الشيخ يلقي دروساً فقهية يومياً بنادي الترقي، كما أنه انتقل إلى نوادي بلكور وشرشال والبليدة، وبعد وفاة الشيخ ابن باديس كلفه الشيخ البشير الإبراهيمي في مهمة نحو الغرب الجزائري إلى سيدي بلعباس، حيث غلقت المدرسة وعزل مديرها وانقطع الاتصال بينها وبين جمعية العلماء وهذا ما دفع بالشيخ محمد خير الدين إلى عقد ايجار المدرسة والمسجد لمدة

---

[1]– رشيد مقدم: "**الشيخ محمد خير الدين مسار وأفكار(1902–1993م)**"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج3، ع1، جامعة الجلفة، جوان 2019م، ص 338.

[2]– محمد خير الدين: ج1، المصدر السابق، ص–ص142–148.

99يوماً فكتب العقد، ثم ألقى برئيس الجمعية المحلية وجمع توقيعه وتوقيع أعضاء الجمعية التي اشترت الأرض واقامت عليها البناء وتم تجديد جمعية المدرسة وعادت الأمور إلى طبيعتها.[1]

إن عضوية الشيخين في الجمعية يضاف إلى أعمالهما وجهودهما الإصلاحية، وكلاهما كانت له مكانته الخاصة في الجمعية، ويظهر اختلافهما في المهام والوظيفة، وكانت فاعلية الشيخ محمد خير الدين في الجمعية أكثر من الشيخ بيوض لأنه لم يمكث طويلا في مهامه في الجمعية بسبب دروسه الذي يقدمها في معهد الحياة في القرارة، وأما الشيخ محمد خير الدين واصل نشاطه في إطار الجمعية.

المبحث الثاني: جهودهما في مجال الثَّقافة والدِّين:

1) –اهتمامهما بالتَّربيَّة والتَّعليم:

أ) – اهتمام الشيخ إبراهيم بيوض بالتَّربيَّة والتَّعليم:

- **التربية:** وهي تنشئة وتنمية الغرائز على الأخلاق وهي من مظاهر الإنسان واعظم المميزات ولها عوامل ومواطن وآثار، ومن عواملها المنزل والمدرسة والمجتمع ومواطنها الجسم والعقل، ومن أثارها ما يصدر عن المتربي من الأعمال العظيمة، والأخلاق الكريمة[2]، ويري بيوض أنه لابد من الفهم الصحيح للتربية لأنها هي البناء المتكامل للإنسان وفق منهج القرآن الكري فإن الشيخ بيوض عنى عناية خاصة بهذا التكامل في عمله التربوي، إذ كانت برامج الدراسة في المدارس التي أنشائها بنفسه أو بواسطة تلاميذه الذين أزروَّه في جهاده الإصلاحي، مبنية على الرعاية بالجوانب الإنسان المختلفة المتمثلة في الهرم الكبير العقل والروح والجسد، فأعطي كل طرف حقه من العناية، والاهتمام غذاء ودواء ونال نصيب الأسد لأحيائه معاني القرآن الكريم في النفوس وبترسيخ العقيدة وتفعيلها واستخلاص العبر من القرآن الكريم ومعالجة الواقع على ضوء توجيهات القرآن الكريم، وهنا يؤكد الشيخ الإمام ابن باديس ويقول" نريد أن ننشئ جيلاً على القرآن الكريم من أول يوم وتوجهه إلى القرآن في كل

---

[1]– أسعد الهلالي: أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902–1993)**، المرجع السابق، ص 79.

[2]– جريدة البصائر: **التربية المدرسية وأثارها في المجتمع**، ع2، 10جانفي 1936م، ص3.

يوم" وأجلى الشيخ بيوض أنه بيَّن حقيقة التربية في جريدة " وادي ميزاب" اليقظانية بثلاث مقالات حول واجب الآباء نحو الأبناء ودورهم في تنشئة أولادهما ويقول" الصبي أمانة بيد أبيه أو القيم عليه وهو المسؤول عنه أمام الله والناس و–عليه وحده يتوقف مستقبل ابنه، صحة أو علماً أو جهلاً أو سعادة أو شقاء، فيجب عليه وحده بالتربية جسمه عقله وخلقه، وبذلك تتم سعادة أمته به بل سعادة الإنسانية جمعاء وبإهمال شيء من ذلك يشقي وتشقي أمته به بل الإنسانية كلها"[1] وعالج واقع التربية وأخطاء الآباء في أدائهم لهذه الرسالة التي يراها خطيرة، ويقول" إن غرضنا أن ننشئ لهذه الأمة في طورها الجديد جيلاً كامل العدة للنضال والكفاح في شتي الميادين فيحدث في الأمة انقلابا كبيرا يدفع بها خطوات واسعة إلى مطمحها الأسمى..." وتنوعت البرامج التعليمية لتلبي هذه المطالب وتحقق التكامل المطلوب في بناء الإنسان المتوازن السليم، و تعددت ميادين ومجالات العمل التربوي عنده فلم تكن قاصرة على المؤسسات التقليدية بل حتى المعاهد والمدراس.

ومن مجالات الشيخ بيوض للتربية دروس المسجد في تفسير القرآن الكريم، إذ هو حريص على حضور الطلبة لهذه الدروس، وقد صرح أنه من يهمه لحضور هذه الدروس هم طلبة العلم لأنهم معقل الأمل للإحداث التغيَّر المنشود ورفع راية الإصلاح، وريادة المجتمع والتكفل بالمشاكل الناس، إلا أن الشيخ بيوض لم يغفل على استغلال المناسبات الدينية والعلمية والأفراح والأعراس فوجدها فرصة ثمينة للتربية والتوجيه، وغرس قيم الخير والفضيلة ومحاربة الفساد والرذيلة في نفوس العامة ونفوس الشباب على وجه الخصوص،[2] ويقول الشيخ محمد بن قاسم ناصر بوحجام في هذا الشأن" لقد حرص الشيخ بيوض على تربية النشء تربية إسلامية صحيحة وتكوين الشباب تكويناً سلمياً، كان مهتما ببناء النفوس التي تقوي على المجابهة والفداء وحمل الرسالة وتكوين الرجال الذين يقدرون على المرابطة في الثغور، وحمل الأعباء الجسام التي تنتظر كواهل قوية وسواعد مفتولة، وإعداد جنوداً أشداء وأقوياء مسلحين بالإيمان واليقين الإيمان بالرسالة المنوطة لهم والأهداف المرسومة والإيمان بضرورة العمل على التغيير نحو الأصلح ..."[3]وزميله في الإصلاح والتفكير والاهتمام

---

[1]– مصطفي باجو: "**الشيخ إبراهيم مربياً**"، (د، ع)، ص–ص271–272.

[2]– نفسه، ص–ص274–277.

[3]– محمد ناصر بوحجام: **الشيخ إبراهيم بيوض نموذج الزعيم المحافظ المجدد**، الملتقي الولائي الطلابي الثالث في التاريخ السياسي، جامعة الوادي، يوم الأحد 06من ربيع الثاني 1434هـ الموافق ل 17من فيفري 2013م، ص84.

بتطوير التربية والتعليم، يقول الشيخ عبد الرحمان بن عمر بكلي مخاطبا سراة القوم" يأيها السادة إن الزمان قد استدار بسرعة البرق الخاطف وإن التطور لينالـه كل يوم بل كل ساعة بل كل دقيقة وثانية، وإن كل ما يحيط بنا من ظروف الزمان وظروف المكان، يهيب بنا إلى التأهب والاستعداد والمجابهة مشاكل المجتمع، وخوض معترك الحياة وليس ثمة عدَّة أقوي وأغني من عدَّة العلم، فكل ما صرف في سبيل العلم من بناء وتجهيز وإمداد وإنما في سبيل عزة الأمة وحياتها فإلى العزة أيها الإخوان وإلى الحياة والبذل..."[1]

- **بالتعليم:** سخر الشيخ بيوض وسائل عديدة في تربية النشء وتكوينه بالتعليم في المدارس، والتكوين في الهياكل المكملة لدور المدارس كالجمعيات، والنوادي الأدبية والمؤسسات الثقافية والتربوية، واعتنى الشيخ بالنشء علمهم واحتضنهم وكونهم تكويناً خاصاً كان اعتماده على الأجيال المتعلمة التي يرى فيها تحقيق أماله، وبلوغ مراميه في خدمة الوطن والدين. واعتمد الشيخ على نوعين من التعليم هما: التعليم المدرسي والتعليم المسجدي.
- **التعليم المدرسي** هو إنشاء مدارس تعتني بتحفيظ القرآن الكريم،[2] وفي قوله تعالى" **يأيها الذين أمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم...**"[3] لذلك أسس الشيخ بيوض معهد الحياة سنة1925م، وغرس العقيدة العملية للإسلام، وتعليم فرائض الدين وأسس اللغة العربية، والعناية بتقويم الأخلاق، وربط التعليم بالتربية.[4] وجسد الشيخ بيوض أهدافه التربوية التعليمية في مشاريع ميدانية تتمثل أساساً في معهد الحياة حيث رابط فيه قرابة ربع قرن مدرساً ومرباياً،[5] ويفتتح الأستاذ دروسه بالدعاء إلى الله وتبدأ الدراسة في المعهد من ساعة 8:00 صباحا وتنتهي الثانية زولاً، واعتماد الطلاب على أنفسهم في العلم والتعلم، حيث يعمل المعهد على غرس الاعتماد على النفس في التحصيل لدي التلميذ ودفعه إلى

---

[1]– المرجع السابق، ص–ص84–85.

[2]– محمد ناصر بوحجام: **الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري الشيخ إبراهيم بيوض ومعهد الحياة** "نموذجاً"، الملتقي الوطني للفكر الإصلاحي، الجمعية الثقافية الشيخ العربي تبسي، ولاية تبسة، أفريل2003م، ص215.

[3]– القرآن الكريم: **سورة الأنفال**، الآية24.

[4]– محمد ناصر بوحجام: **الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري الشيخ إبراهيم بيوض ومعهد الحياة**، المرجع السابق، ص215.

[5]– جابر فخار: **منهج الشيخ بيوض في الاجتهاد الفقهي**، مشرف: مصطفي باجو، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أصول الفقه، قسم الشريعة والقانون، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، سنة2012–2013م، ص66.

تنمية مواهبه العقلية، ومن أجل ذلك يعمل التلاميذ على مطالعة دروسهم وإعدادها قبل تقريرها، وتتم هذه المطالعة بصورة فردية وجماعية، وتنوع الأنشطة الثقافية،[1] يعتبر معهد الحياة من المؤسسات التي ميزت منطقة وادي ميزاب كتحدي للوضعية العلمية المزرية التي فرضها الاحتلال الفرنسي.[2]

والذي كانت له جهود في إنشاء العديد من المدراس لم تقتصر فقط على وادي مزاب بل شملت كل ربوع الوطن، وخاصة المدن التي ينشط فيها التجار المزابيون، وقد وفَّرت هذه المدراس مقاعد التمدرس لمن يشاء من غير المزابيين، وهو ما يؤكده أحد الدارسين بقوله" فقد أسس مع مساعديه عدة مدارس في أهم مدن الجزائر منها بسكرة وباتنة والعاصمة وغيرهم..." وعلى سبيل مثال المدارس في بلدته نجد مدرسة بنورة تأسست سنة 1924م، ومدرسة الفتح تأسست في بريان سنة 1927م ومدرسة أبي اليقظان ومدرسة الإصلاح بغرداية،[3] وتخرج أفوجاً من الشباب المثقفين الذين كانوا مداداً في نشر حركته الإصلاحية في وادي ميزاب أو خارجها،[4] وانتخب الشيخ بيوض سنة 1936م رئيسا لمجلس عمي سعيد الذي هو الهيئة العليا لمجالس العزابة في وادي مزاب،[5]

كما أسس الشيخ جمعية الحياة سنة1937م بالقرارة، وترأس حلقة العزابة بها سنة1940م[6] التي كانت مصدر تنوير للحركته الإصلاحية، والنهضة العلمية في الجنوب الجزائري، [7] وكانت الجمعية تساهم في أعماله الميدانية لإدخاله برامج ومناهج عصرية واختيار المعلمين للتدريس،[8]

---

[1]– بسام العسلي: **عبدالحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص–ص 198–201.

[2]– محمد بوسعدة: دور مزاب **في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1930–1962م)**، مشرف: رضوان شافو، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل م د) في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 1440–1441هـ/ 2019–2020م، ص201.

[3]– نفسه ، ص205.

[4]– جابر فخار: المرجع السابق، ص66.

[5]– مجهول: **سلسلة أعلام الجزائر** " **الشيخ بيوض**"، المرجع السابق، ص10.

[6]– يوسف بن بكير الحاج سعيد: المصدر السابق، ص228.

[7]– مجهول: **سلسلة أعلام الجزائر**" **الشيخ بيوض**"، المرجع السابق، ص10.

[8]– جابر فخار: المرجع السابق، ص66.

ودعا إلى تجديد أدوات الثقافة والتعليم، وعمل على إضافة الدروس في الجغرافيا والتاريخ والأدب والرياضيات، كما تبني النظام المدرسي الحديث القائم على استعمال الدفاتر والكراريس بدل اللوحات، والاقلام مكان الريشة والقصب، وضبط تاريخ العطل المدرسية،[1] بالإضافة تنوع الأنشطة مثل إنشاء فرق تمثيلية وتحرير المجلات الأدبية والعلمية وتنظيم الرحلات الكشفية، وفي مجال الكتابة والتحرير أصدر المعهد سنة 1939م مجلة أطلق عليها اسم مجلة الشباب وكانت هذه المجلة سبب تطور وتقدم المعهد، وعملت الجمعية الرياضية على تنظيم الحركة الكشفية سنة1946م مقرها القرارة،[2] وتبيَّن لنا هذه التطلعات التجديدية لدي الشيخ بيوض أن نيته في التطوير واضحة وإصراره على التجديد في أهم وسيلة في البناء(التربية والتعليم) فهو يري أن ذلك هو النهج الوحيد الذي يوصل إلى الهدف بسرعة ودقة والسبيل الكفيل بربح معركة البناء، والتشييد وارتياد مهاد النهوض والحركة والتطوير، ويقول الشيخ عبد القادر جغلول معلقا مثمنا عمل الشيخ بيوض التطويري في ميدان التعليم " ...لم تتغير أدوات العمل فقط بل حتي وتيرة التعليم للعطل المدرسية في تواريخ ثابتة، وكذلك المضامين التربوية ذاتها..." [3]وهذا التعليم المتطور الذي يحمل سمات الطابع الوطني والسياسي أثار انتباه المستعمرين وعرفوا الغايات التي ينتهي إليها فارتابوا منه، وخافوا وحذروا من عواقبه على الوجود الفرنسي في الجزائر،[4] يقول أبو القاسم سعدالله " لاحظ المعاصرون الفرنسيون أن العلماء قد أدخلوا بيداغوجية وطنية في حملتهم التعليمية وبناء على رأي ديبارمي فإن ابن باديس قد استعمل هذه الطريقة الجديدة في محاضراته في الجامع الأخضر، لكي يعدّ طلابه لمسؤولياتهم الوطنية فقد علمهم المحفوظات العربية والأناشيد الوطنية وكان الطلاب يحفظون ذلك، وينشَّدونه في المناسبات الاجتماعية والدينية مثيرين بذلك روح الوطنية والتضامن الإسلامي ويؤكد ديبارمي هذه الطريقة لم تكن معروفة في الجزائر قبل الحرب..."[5] ويثمن التلميذ الوفي الشيخ محمد علي دبوز عن دور الشيخ بيوض في ميدان التربية والتعليم وماجناه الوطن من تجربته المتميزة بمميزات من سمات شخصية

---

[1]– مجهول: **سلسلة أعلام الجزائر" الشيخ بيوض"**، المرجع السابق، ص10.

[2]– بسام العسلي: **بن باديس وبناء الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص–ص204–210.

[3]– محمد ناصر بوحجام: **الشيخ إبراهيم بيوض نموذج الزعيم المحافظ المجدد**، المرجع السابق، ص86.

[4]– نفسه، ص87.

[5]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1900–1930م)**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص400.

المعلم الكفء الذي كان في مستوي الرسالة المنوطة بالمعلم المربي،" وهذا ما قام به الشيخ بيوض وزملاؤه أعلام الإصلاح في الجزائر، ومن أنواع الإصلاح الكبرى: إصلاح التربية والتعليم، فعودوا طلبتهم على استعمال عقولهم ونوهوهم عن التقليد الأعمى، وأبرزوا شخصية كل طالب وعودوهم الاعتماد على الثقة بالنفس وجعلوا الطلبة أبنائهم وأصدقائهم، يمتزجون بهم في حب وصفاء وحنان أغلب النهار فيعرفون مشاكلهم، وعيوبهم فيعالجونها في حكمة وبراعة لا يكبتون الطلبة بالغطرسة والاستبداد والعبوس..." [1]

- **التعليم المسجدي:** تعتبر المساجد أساس التعليم عند شيوخ وادي مزاب حيث انخرط الشيخ بيوض مبكراً في حلقة العزابة، وذلك في سنة 1340هـ-1922م، ثم توليه مهمة الوعظ والإرشاد بالمسجد القرارة عام 1341هـ- 1923م نظرا لمواهبه العالية في التدريس والخطابة، وبعدها انتخب رئيساً للحلقة سنة 1355هـ-1938م، واتصاله بأبناء المجتمع المزابي القانطين بمدن الشمال الجزائري ليتفقد أحوالهم وحل مشاكلهم بالوعظ والإرشاد وتربية النصوحة، ورابط الشيخ في منبر المسجد قرابة ستين عاماً واعظا مدرسا موجها ومربيا فكانت ثمرة هذه الجهود تكوين مجتمع مسجدي، وتنظيم الشؤون العامة بمؤسسة المسجد،[2] وكان يشمل التعليم فيه كل العلوم الدينية والعربية والعقلية، وكان التلاميذ يواظبون الدروس في المسجد، وينتقل التلاميذ من التعليم القرائي الابتدائي إلى التعليم المتوسط والثانوي، وأهل مزاب يعتنون بالتعليم العربي الإسلامي.[3] ويقول الشيخ بيوض " كنت طوال أيام الثورة كما كنت قبلها من أول عمري مجتهدا بكل ما أوتيته من قوة في نشر التعليم العربي الإسلامي بمختلف درجاته الابتدائي والمتوسط والثانوي وكنت أخرج كل سنة أفوجاً من المثقفين ..."[4]
- **البعثات العلمية:** مثلت البعثات العلمية حلقة مهمة من حلقات العلم والتعليم في الجزائر مع بداية القرن 20م، وترتبط البعثات العلمية بطلب العلم والاستزادة ومن بين هذه البعثات، البعثات المزابية التي أخذت طبيعة تنظيمية، وإشراف الكثير من المشايخ المزابيين

---

[1]- محمد ناصر بوحجام: **الشيخ إبراهيم بيوض نموذج الزعيم المحافظ المجدد**، المرجع السابق، ص 67.

[2]- جابر فخار: المرجع السابق، ص67.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954م)**، ج3، المرجع السابق، ص62.

[4]- جابر فخار: المرجع السابق، ص66.

عليها لضمان نجاحها،[1] حيث استمرت هذه البعثات العلمية وتزايدت وتعددت، وما يلفت النظر أن جل البعثات المزابية كانت منظمة وبدأت ثمار معهد الحياة تزهر عبر السنين إلى أن قرر الشيخ بيوض إرسال بعثات منه إلى تونس لمواصلة الدراسة الثانوية، ويذكر محمد علي دبوز أنه كان اول تلميذ يذهب إلى تونس من هذا المعهد، وأنه ترأس هذه البعثة سنة 1942م، ثم أخذ الطلبة يتواردون على تونس فوصل بعضهم سنة1943م، وأخرون سنة 1944م، علما أن الظروف في تونس كانت مسرح صراع بين قوات الحلفاء والمحور عندئذ كانت مغامرة كبيرة ورغم ذلك ارسل الشيخ بيوض أفوجا من تلاميذه إلى تونس الخضراء للتخصص في جامعة الزيتونة وفي معهدها أنموا دراستهم العليا فيها،[2] وكلف محمد لعساكر برئاسة الطلبة ضمن صفوف الجبهة، كما تولي مسؤولية شؤون الطلبة الجزائريين، ونشط طلبة البعث البيوضية في المجال الثقافي، وهذا نتيجة احتكاكهم بعدد من الشخصيات السياسية والثقافية التونسية، ومن هؤلاء الفاضل بن عاشور وعباس تركي وغيرهم وكان لقائهم قد ترك اثار إيجابية في نفوسهم واستفادوا من تجاربهم، وتزايد عدد طلبة البعثات تزامنا مع بعثات الشيخ بيوض فما كان إلا من جمعية الإصلاح بوادي مزاب أنها أقدمت على شراء دار لهم سنة 1952م في عاصمة تونس، بقرب من جامع الزيتونة لتأويهم جميعاً.[3] كما كانت للشيخ إبراهيم بعثة سنة1954م.[4]

ويؤكد سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن إيفاد البعثات العلمية إلى الزيتونة قد أثر بنتائج عديدة على الجزائريين، وجاء في هذا " ثم الزحف من أولئك التلاميذ في ذلك العهد أيضا كتيبة جرارة سلاحها الفكرة الحية الصحيحة إلى جامع الزيتونة لتكمل معلوماتها، وتبني على تلك الفكرة الحية، وعلى هذا الأساس العلمي الصحيح بناء علميا محكما ورجعت تلك الطائفة إلى الجزائر من مجموعها ومما تخرج بعدها من تلاميذ الأساتذة، وتلاميذ جامع الزيتونة جنود الإصلاح اليوم وقادته ورايته المرفرفة وأسلحته النافذة..."[5] وإن

---

[1]– عبد الرزاق عطلاوي: **إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفكرية الجزائرية مابين1900–1954م، البعثات الجزائرية إلى جامعة الزيتونة**، أعمال المؤتمر الدولي التاسع، الجزائر، 18–19 أغسطس2015م، ص9.

[2]– خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريين بالجامع الزيتونة(1900–1956م)**، ج2، طبعة خاصة، دار البصائر، قسم التاريخ، الجامعة الإفريقية، أدرار، سنة 2009م، ص924.

[3]– محمد بوسعدة، المرجع السابق، ص218.

[4]– ينظر الملحق: رقم06.

[5]– محمد البشير الإبراهيمي: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، (د، ج)، ط1، دار المعرفة، (د، م، ن)، (د، س)، ص38.

جهود الشيخ بيوض في هذه البعثات أثمرت تكوين رجال وطنيين ساهموا رفقة إخوانهم في تحرير وطنهم.[1] ونجحت جميع بعثاته إلى تونس، وصار طلابه في مقدمة الصفوف، ومن الأوائل المتفوقين، ومن هؤلاء محمد لعساكر وصالح خرفي وصالح خباشة وغيرهم، أي كانت لهذه الرحلات دورا هاما ورساليا وحضاريا في الأمة سواء في تدريس وتعليم وتوجيه.[2]

- **محاربته للتعصب:** كان الشيخ بيوض واسع الأفق وواسع الثقافة، وكان يكره التعصب ويحاربه في دروسه وخطبه، وكان يدرَّس في المسجد مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي ثم فتح الباري، وشرح صحيح البخاري، ويهدف من ذلك القضاء على الأفكار الجامدة والمتعصبة، وقد لاقي معارضة شديدة من بعض الفقهاء المتزمتين الذين بلغ بهم التعصب إلى حد اتهامه بالمروق من الدين، وقد بلغ ببعضهم التعصب إلى حد محاولة اغتياله والتخلص منه.[3]
- **محافظته على اللغة العربية وترقيتها:** منذ إصدار قرار سنة 1938م من قبل وزير الداخلية الفرنسي بشأن اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، ويمنع تدريسها في الجزائر وهو ذروة المعارك التي خاضتها اللغة العربية باعتبارها لغة الدين الإسلامي، حيث يوجد حرص متأصل في الجزائريين على تعلم اللغة العربية، وقد نهضت بهذه المهمة ثلة من خريجي جامع الزيتونة، واتخذوا جمعية العلماء المسلمين وسيلة للحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية، وكان أول مطالبهم إلغاء جميع القرارات القديمة المتعلقة بالتعليم العربي، وتمكن بعض العلماء الخريجين من الزيتونة على رأسهم ابن باديس والميلي والمدني وخير الدين والشيخ بيوض من إنشاء معاهد حرة للتعليم ومكتبة للصغار، وتنظيم دروس الوعظ والإرشاد الديني في المساجد، والمحاضرات في شؤون الحياة العامة، والنوادي وكان التعليم المكتبي يهتم بتدريب الطلاب على فن الخطابة والتبسط في الحديث وتربية ملكة الذوق والاستنتاج.[4]

لقد كان ذلك مجهود الشيخ إبراهيم بيوض وأسلوبه ورؤيته في مجال الثقافة والدين، والشيخين تبنوا نفس الخصال في هذا الجانب أي أنهم كرسوا حياتهم للتربية والتعليم من أجل النهوض بالأمة الجزائرية.

---

[1]– عبد الوهاب حجاج: المرجع السابق، ص74.

[2]– عبد الرزاق عطلاوي: **إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفكرية الجزائرية ب ين1900–1954م، البعثات الجزائرية إلى جامعة الزيتونة**، المرجع السابق، ص10.

[3]– سليمان بن علي بن عامر الشعيلي: المرجع السابق، ص527.

[4]– خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريين بالجامع الزيتونة (1900–1956م)**، ج2، المرجع السابق، ص1442.

ب) –اهتمام الشَّيخ محمَّد خير الدِّين بالتَّربيَّة والتَّعليم:

كانت جمعية العلماء المسلمين تؤمن بالعمل التربوي والتعليمي في خدمة الشعب الجزائري، وإيقاظه منذ تأسيسها سنة 1931م، وكانت أدوات العلماء في دعوتهم هي اللسان القلم، وميادينهم المساجد والأندية والمدارس الحرة والصحف والمناشير،[1] وبقوله تعالى" **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً** "[2] وبدأ نشاط الشيخ محمد خير الدين التربوي منذ انعقاد اجتماع الرواد سنة 1928م، فكلفه الشيخ ابن باديس بالوعظ والإرشاد بمسجد فرفار والقري المجاورة لها، وكان يعلّم أبناء المنطقة مبادئ الدين واللغة، ويتوجهون نحو تونس والجامع الأزهر لمواصلة تعليمهم في مختلف العلوم والمعارف.[3]

- **التعليم المدرسي:** ساهم الشيخ محمد خير الدين في تكوين جمعية الإخاء التي تأسست ببسكرة لتعليم أبناء المسلمين منذ السابع عشر من شهر محرم[4] 1350هـ-1931موصادقت الحكومة على قانون الجمعية، كما حضر محمد الساسي قاضي بسكرة والسيد الشيخ محمد خير الدين و وفقوا باختيار الهيئة الإدارية لجمعية الإخاء من رجال بسكرة الذين يتمتعون بالنزاهة والاحترام وتكون لهم سلطة في تسيير السبل للقيام بنشر الثقافة العربية والإسلامية وتم تشكيلها من:

– الحاج الحفناوي رئيس ونائب عمالي.

– الحاج الشاوي التاجر الملاك نائب الرئيس.

– عيسى بن عمارة أمين مال.

– رابح بن الحسن نائب أمين مال.

– محمد خير الدين المتطوع بالزيتونة كاتب عام.

---

[1]– الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، (د، ج)، ط4، دار الهدي، الجزائر، سنة2009م، ص–ص143–145.

[2]– القرآن الكريم: **سورة الأحزاب**، الآية 23.

[3]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902–1993)**، المرجع السابق، ص21.

[4]– عبد الحميد ابن باديس: مجلة الشهاب، **الدور المحمود**، مج7، سنة السابعة، سنة 1349–1350هـ/1931م، ص572.

– ابن حميد نائب كاتب عام.

– عبد الله المرواي نائب بلدي ومراقب.

– الشيخ محمد حوحو نائبه.[1]

وهكذا انطلق الشيخ محمد خير الدين في عمله الإصلاحي من فرفار ثم بسكرة وكان يؤمن إيماناً رسخاً بدور التربية والتعليم للحفاظ على الامة خاصة مناطق الجنوب التي كانت تعاني من نشاطات الشيوخ والزوايا، وعندما أرَّست الحركة الإصلاحية في بسكرة وضواحيها كان العلماء الاخرون ينشطون في مناطق اخري من الوطن، وأصبح عمل أكثر تنظيماً بعدما وزع الإمام ابن باديس المهام على رجال الجمعية وفق المبادئ وأسس الجمعية.[2]

ومن نتائج انتشار الحركة الإصلاحية في القطر الجزائري تأسيس الجمعيات الخيرية والمدارس التعليمية، وقد قام بهذه الحركة العلمية رجال عاملون مخلصون في دينهم وأمتهم ومن بينهم رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبهذه الجمعية أصبحت الأمة الجزائرية قاطبة، وذلك بفضل جهود وثبات أعضائها الإداريين، وانتشرت هذه الحركة العلمية في اغلب انحاء الجزائر، وفي المدن القريبة، وفكّر جمع من الشباب البسكري في تأسيس جمعية خيرية لإعانة الفقراء والمساكين وتعليم البنين والبنات مقرها بسكرة، وتأسست من السادة اصمدي عبد القادر رئيس والشيخ محمد خير الدين نائبه ومعمر مدية نائب الشيخ خير الدين ومحمد لأطرش امين مال وعامر بحري نائبه ومحمد الشريف بعلي كاتب عام ومحمد البشير العشوري نائبه وعبد الحفيظ أونيس عضو مستشار وغيرهم من الحاضرين الشرفاء، وقد قدمت قانونها الاساسي للحكومة للموافقة عليه ولما صادقت عليه، عقدت الجمعية اجتماعا عاما مركزه نادي الشباب، واستدعت أهل البر الإحسان، واغتنم الحاضرون بالتبرع بنصيب من المال وأعلن الرئيس عن تأسيس مدرسة لتعليم البنين والبنات حسب قانونها الأساسي فيجب على كل واحد يقيَّد أولاده بمكتب الجمعية، وفي يوم 15 رمضان فتحت هذه المدرسة أبوابها للتلاميذ وشرع أساتذتها في التعليم، وحضر المشايخ أحمد بن الدراجي والسعيد بن طاهر والحاج أبوبكر وغيرهم .[3] كما قام أعضاء الجمعية بالعديد من

---

[1]– عبد الحميد ابن باديس: جريدة الشهاب، **الدور المحمود**، مج7، المصدر نفسه، ص–ص573–574.

[2]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902–1993)**، المرجع السابق، ص92.

[3]– جريدة البصائر: **الجمعية الخيرية الإسلامية**، ع4، 24جانفي 1937م، ص7.

الرحلات للدعاية، وشرح برامجهم وأهدافهم منذ سنة 1932م، وهكذا فإن العلماء ساهموا في التعبئة الجماهرية المثقفة والواعية، واستطاعوا أن يقودوا الأمة ربع قرن معلمين مرشدين وباثين في الناس حب الدين والوطن والحرية التي تضمن للإنسان كرامته.[1] وكانت السلطة الفرنسية متفطنة إلى خطر العلماء، لأن أصحاب الزوايا والمرابطين كان لهم دور في تحذير الإدارة الفرنسية بما أن مكانتهم أصبحت في خطر، وذلك أدي إلى محاربة مدارس الجمعية ونواديها وحتى المساجد من قبل الإدارة الفرنسية، وقامت بغلق المدرسة الحرة دار الحديث بتلمسان في31ديسمبر1937م،[2] وتم الإعلان عن ذلك الإجراء في 4 جانفي 1938م، وجاء في جريدة النجاح أنها ذكرت غلق المكتب الخاص بتلمسان" باسم الوالي العام أغلق نهائيا المكتب الخاص تلمسان تحت اسم دار الحديث، وذلك اعتبارا من الخامس من شهر جانفي".[3] وشهدت هذه الفترة 1938م العديد من المراسيم الفرنسية في حق التعليم العربي، وكذلك ظروف الحرب العالمية الثانية التي كان لها تأثير على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ووقّفت نشاطاتها، وبرغم من هذه الظروف قامت الجمعية بإنشاء معهدها الأعظم وهو معهد ابن باديس.[4] ويقول الشيخ محمد خير الدين " عدنا إلى مزاولة نشاطنا الإصلاحي وفكّرنا في معاودة التعليم بمدرسة ابن باديس، وهنا تبلورت فكرة إنشاء المعهد في قسنطينة، ولم يكن من الممكن أن نعود للتعليم بالجامع الاخضر لأنه لم يكن لدينا رخصة للتعليم فيه كالتي كانت للإمام ابن باديس فجمعنا التبرعات واشترينا دار كبيرة كانت ملك أفراد عائلة ابن فكون وهي الأسرة العريقة المشهورة بالعلم في قسنطينة، وأثثنا الدار، وجهزناها بالطاولات والمقاعد، ووضعنا البرامج وعينَّا المدرسين الأكفاء، وتولى إدارة المعهد الشيخ العربي التبسي وساعدته في ذلك لجنة من الأساتذة، وبعد 4سنوات طلب العربي تبسي الإعفاء من مهمة إدارة المعهد لأسباب صحية فطلب مني أن انتقل من بسكرة وأقيم في قسنطينة، وأتولى إدارة المعهد وحولت أن أهيئ أسباب لبقاء الشيخ العربي التبسي لكنني لم أستطيع، وانتقلت بأسرتي لأقيم بقسنطينة وأتولى منصب معهد ابن باديس."[5] وواصل الشيخ نشاطه التربوي

---

[1]– عبد الكريم بو صفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931–1945م**، (د، ج)، ط5، دار البهاء، عن وزارة الثقافة الجزائرية، 2013م، ص142.

[2]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902–1993)**، المرجع السابق، ص93.

[3]– جريدة النجاح: **غلق مكتب خاص بتلمسان**، ع2090، 12جانفي1938م.

[4]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902–1993)**، المرجع السابق، ص94.

[5]– محمد خير الدين: ج1، المصدر السابق، ص205.

وقام برحالات علمية سنة 1948م إلى عمالة وهران ودشن المدراس ونظم الشعب، وألقي دروس الوعظ والإرشاد، وبعد عودته إلى بسكرة رأي حالة التعليم تسير بشكل سريع، وهنا قرر إنشاء مدرسة جديدة فشرع في البناء، وكانت سنة 18ديسمبر 1949م، وعندما حل الشيخ البشير الابراهيمي رئيس الجمعية بدعوة من الجمعية المحلية ثم توجيه الدعوة إلى سكان بسكرة ومن مختلف أنحاء الوطن فحضر العلماء والنواب وغيرهم للافتتاح المدرسة، حينها ألقي خطابا فألهب الجمهور بكلمات بين العامية والفصحي،[1] ويقول الشيخ محمد خير الدين " بعد الفراغ من بناء المدرسة أسسنا نادي أطلقنا عليه اسم نادي الشباب، وأعددناه للاجتماعات وإلقاء الخطب والمحاضرات، واخترنا من بين الكبار وقدماء التلاميذ وشكلنا مجموعة منها فوجا للكشافة الإسلامية على رأسهم العربي بن مهيدي الذي كان تلميذ بالمدرسة، واستشهد سنة 1957م"[2] و استمر الشيخ محمد خير الدين في فتح المدارس وبناء المساجد في شتي أنحاء الوطن ففي مدينة سطيف تم تدشين مدرسة الفتح الجديدة كما زار بلدة شاطودان في أفريل1954م، وقام بتجديد هيئة المدرسة.[3]وزيارة منطقة القرارة للإلقاء خطاباً في مدرستها.[4]

- **التعليم المسجدي:** المسجد والتعليم صنوان في الإسلام فالقرآن الكريم هو التعليم الأساسي، والنواة للتعليم في هذه الفترة وكان الطلاب يتوفدون على جامع الاخضر بقسنطينة، وقام العلماء بتوسيع دائرة المعلمين، ووضعوا خطة للتعليم العلمي والديني لهذه الأمة في حاضرها ومستقبلها، ولابد من كل هذا هو أن كل شعبة من شعب الجمعية تسعي إلى ترسيم مدرس للتعليم في مسجدهم إذا كان لهم مسجد، ثم تسعي الجمعية لدي الحكومة لترسيم في كل مسجد من المساجد مدرساً فقيهاً في الدين، ومعلمون في المساجد باختيار التعليم كيف يكون والكتب التي يعتمدون عليها في التعليم.[5] وقامت جمعية العلماء بجهود كبيرة لتوسيع ذلك التعليم عن طريق إنشاء مكاتب حرة أي التعليم المكتبي للصغار، وتنظيم دروس الوعظ والإرشاد الديني في المساجد، وتنظيم محاضرات في النوادي غايتها تهذيب

---

[1]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902–1993)**، المرجع السابق، ص96.

[2]– محمد خير الدين: ج1، المصدر السابق، ص163.

[3]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902–1993)**، المرجع السابق، ص96.

[4]– ينظر الملحق: رقم06.

[5]– البشير الإبراهيمي: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، المصدر السابق، ص182.

شؤون العامة، كما زار وفد جمعية العلماء قرية القنطرة في ضواحي بسكرة، وكان الامام ابن باديس والميلي والعربي تبسي، وقد ألقي الوفد خطاباً في الجامع وعند الانتهاء، خطبهم الشيخ محمد خير الدين وعرف بالجمعية وعلمائها وأهدفها ومبادئها.[1]

ومنذ سنة 1933م أصبح الشيخ ضمن قائمة الوعاظ بقسنطينة بالجامع الكبير، وكان نشاطه واسع في منطقة الشرق الجزائري، وهكذا يقوم بالوعظ في كل شهر رمضان ويتنقل بين المساجد باعتباره النائب الثاني لرئيس الجمعية. وافتتح العديد من المساجد منها مسجد بني صاف، وله العديد من الخطابات البليغة منها خطاب ألقاه في احتفالية الناجحين في شهادة الأهلية بمعهد ابن باديس، وحرص على تلقين أبناء وطنه متخلف العلوم، وقام بزيارة إلى الزيتونة لتفقد الطلبة الجزائريين بها،[2] وكانت لهذه الجهود في مجال التعليم في المساجد هي للوعظ والإرشاد، وتهذيب الناس ومحاربة الأمراض الاجتماعية وتهذيب السلوك وتحسين الأخلاق.[3]

كانت جهودهما في مجال الثقافة والدين بنفس الرؤية و بالرغم من اختلاف منطقتيهما حيث رأوا أن ميلاد مجتمع جديد لابد أن يكون متشبع بالقيم الإسلامية وذلك بعلاجهما واقع التربية والتعليم بالتعليم المسجدي الذي هو جامعة شعبية من خلال إلقاء الدروس الوعظ والإرشاد، وكذلك باعتمادهما على التعليم المدرسي من أجل تحفيظ القرآن الكريم، والهياكل المكملة لدور الدروس كالجمعيات والنوادي والمؤسسات الثقافية و التربوية باختلافها واعتنوا بالنشء علموهم واحتضنوهم وكونهم لانهم يروا فيهم أمال وبلوغ رامية لخدمة الدين والوطن.

---

[1]- أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902-1993)**، المرجع السابق، ص – ص92-93.

[2]- أسعد الهلالي:**الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902-1993)**،المرجع السابق، ص98-100.

[3]- عبد الكريم بو صفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945م**، المرجع السابق، ص144.

المبحث الثالث: جهودهما في المجال الاجتماعي:

أ- جهود الشَّيخ إبراهيم بيوض في المجال الاجتماعي:

- **اهتمامه بالشباب إعداداً وتوجيهاً:** فتح الشيخ إبراهيم بيوض قلبه للشباب واحتواهم بحبه وشملهم بإخلاصه، ووفر لهم ما يعينهم على التنشئة الصحيحة والتربية والبناء الفكري السليم، وقام الشيخ بيوض ببناء المساجد وتشّيد المدراس، وتأسيس النوادي والجمعيات ومنحهم توجيهاته ونصائحه، وسخر نفسه لرعايتهم والعناية بهم، وهذا لتحمل المسؤولية في المجتمع مستقبلا بالقوة والأمانة، ويقول الشيخ بيوض في هذا الشأن" أيها الشباب المتعلمون إن دولة دولتكم وإن الدور دوركم وإن اليوم لكم فبأيدكم مقاليد المستقبل، وأنتم أقدر الناس على تحويل اتجاه الأمة إلى حيث تريدون إنكم الأئمة، والأمة لكم بل إنكم انتم الأمة لو عرفتم أقداركم..." وإن نظرته لشباب هو تحمل المسؤولية ويري فيهم أنهم رجال الغد ويسعي إلى إعدادهم ليكونوا منارات المستقبل، ولهم مواصفات عديدة من بينها القوة في تكوينهم، ولهم تأثير كبير في محيطهم، ولهم حس مرهف وضمير يقظ، ويقول الشيخ بيوض مخاطباً " فها أدركتم لأن ما بنا من حاجة شديدة إلى قادة أكفاء ذوي عقول راجحة وافكار واقعية لا خيالية لهم بصر بالعواقب، ونفاذ إلى أسرار الحوادث وينقذون الأمة من محنتها، ويهدونها السبيل الواجهة الصالحة فإنها اليوم في مفترق ..."[1] وقال الشيخ بيوض للشباب " أريد من كل واحد منكم أن يكون ذا مكانة عند قومه وذا مقام في المركز الذي يعمل فيه، ويتمتع بثقة تامة لدي معارفه وجمهور الناس حتى يستطيع أن يؤثر فيهم ويوجههم الوجهة التي يريد، وإن لم يفهموا حقيقة ما يدعوا إليه والثقة والحجة هما الدعامتان القويتان لقيادة الأمة..."[2] حيث أوضح الشيخ بيوض نظرته إلى تكوين نخبة مثقفة واعتبارها حجر الزاوية في التغيير، وقد تجلى ذلك للإعداد الرجل الواحد مع العناية بالتوعية الجمهور العريض، والسعي لعدم الإخلال بالتوازن في مجال الدعوة والإصلاح، ومنهج الاعتماد على النخبة ومنهج التعبئة الجماهرية.[3] واستغلال الهياكل التنظيمية وللمجتمع حلقة العزابة والعشائر ونظام العسة والمجتمع النسوي والجمعيات ومحاربة البدع، وتصحيح المفاهيم، ونشر الوعي للقضاء على

---

[1]- محمد ناصر بوحجام: **الشيخ بيوض نموذج الزعيم الوطني المحافظ المجدد**، المرجع السابق، ص79.

[2]- المرجع نفسه، ص80.

[3]- الشيخ مصطفي باجو: **الشيخ إبراهيم بيوض مربياً**، المرجع السابق، ص 275.

النزاعات التعصبية والجهوية، والسعي لتوحيد صفوف المجتمع،[1] واتجهت جل جهود الشيخ بيوض نحو الإصلاح الاجتماعي واتخذا له وسائله المناسبة بحل مشاكل الناس، وإصلاح ذات البين بفض النزاعات والخصومات حتى أصبح المرجع الأول للشؤون الناس في معاشهم، وكان يقدم الكثير من وقته وطاقته، ولا يشعر بنفور ولا ملل ولا يثنيه كلل بل كان يؤدي مهامه بحب وإتقان، وإخلاصه يدفعه إلى روحه الاجتماعية القوية، وحب الخير للناس والرحمة بهم.[2] أي أن الشيخ بيوض أشار إلى عناصر مهمة في الإعداد والتكوين تهيئ الفرد للانخراط في الحياة العلمية بعدَّة قوية من بينها الإعداد النفسي لخوض معترك الحياة قصد التأثير في عمله لتغيير والإصلاح، والتوجيه فالشروط التي طلبها ونبَّه إليها كفيلة بالبناء الصحيح لذات والتكوين السليم للشخصية، وتحمل المسؤولية التي يجب أن يؤدها بالقوة أي يمثلون بها قوة الإسلام، وحذرهم الشيخ أن يظهروا فيها ضعفاء فيسيئوا إلى الإسلام وإلى وطنهم بل هو يطلب منهم الظهور بقوة وشدة في كل الميادين، وكان الشيخ بيوض يرغب من أبنائه أن يفهموا الاستعمار وأعداء الإسلام، وتحدد هذه المواصفات التي حددها الشيخ لتكوينه للشباب تبيَّن حساسية الظروف التي كان يعاني منها المصلحون والوطنيون. ومن خلال هذه التوجيهات، ومن هذه التحذيرات سعي منذ بداية مشواره الإصلاحي والتربوي والبنائي الإعدادي إلى تكوين شباب متنور متعلماً تعليماً صحيحاً، وذا تربية فاضلة وشديد التمسك بدينه ومقوماته إذ هؤلاء هم بذرة الإصلاح.[3]

- **مكانة المرأة في فكر الشَّيخ بيوض:** إن المجتمع المزابي كان يحفظ حياة المرأة من كل الجوانب بسياج متين وشديد من الأحكام الشرعية، والأخلاق السامية والأعراف المكتسبة والعادات المورثة مما يحفظ للمرأة كرامتها، كما أن نظرة المجتمع المزابي أن دورها في الحياة ووظيفتها فيها تتمثل في قيامها بشؤون بيت الزوج ورعايته، وبناء حياة كريمة سعيدة بداخله، والقيام بوظيفة الأمومة أحسن قيام بالإنجاب وتربية الأولاد، وهي نفس نظرة الشيخ بيوض حول المرأة ودورها إذ يقول " المرأة المؤمنة وعندنا لاتزال هي الركيزة الأولي في البناء العائلي معتمدة على نفسها في تدبير شؤون بيتها وتربية أطفالها، ولا مانع إذ اشتغلت وأعانت زوجها في المصاريف لكن في حدود الشرع..." ويقول الشيخ بيوض في وصفه

---

[1]– محمد ناصر بوحجام: **الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري الشيخ إبراهيم بيوض ومعهد الحياة** "نموذجاً"، المرجع السابق، ص215.

[2]– جابر فخار: مرجع سابق، ص67.

[3]– محمد ناصر بوحجام: **الشيخ بيوض نموذج الزعيم الوطني المحافظ المجدد**، المرجع السابق، ص81.

للبيوت المزابية " لا تكاد بيوتنا تخلوا من المناسج وآلات الطرز والخياطة لتشغيل النساء اللائي اكتسبن المهارة والتكوين ... والواجبات عندنا أن يتولين بأنفسهن ما تحتاجه الأسرة من الزرابي والسجاجيد ... وما توفره المرأة في الجانب الاقتصادي."[1]

وحين تعالت الأصوات التي تنادي بحرية المرأة وقف الشيخ بيوض موقفاً لهذه الأفكار منكراً لها، إذ وضح أن حرية المرأة تكمن في ما جاء به الإسلام، ويقول" العجيب ممن يزعم أن حرية المرأة في فسقها وتبرجها وتسكعها وكونها متاعا للعابثين السفهاء من الناس، ولا يعلم أن الحرية الحقيقية والكرامة الإنسانية هي ما منحها لها الإسلام..."[2] وأما بالنسبة لتعليم المرأة فكان الشيخ بيوض يعتقد أن المرأة ينبغي أن تبقي أمية ولا تعرف الكتابة ولا القراءة بل لا تعلم كل ذلك، أو أنها يكتفي تعليمها بالتعليم الشفوي، وأن تتعلم بعض المهارات التقليدية حيث يسمح لها بحفظ القرآن الكريم، وتعلم بعض المسائل الدينية الضرورية التي تخص حياتها كالصلاة والطهارة، وذلك يكون عن طريق تعليم أنثوي محض لا دخل للذكر فيه ويتم تحت رقابة وإشراف تمسردين.[3]

هذه كانت جهود الشيخ إبراهيم بيوض ورؤيته في هذا الجانب، حيث ركز على تأليف وإعداد وتوجيه الشباب وتكوين شخصيتهم، وكان للمرأة نصيب في فكره ومواقفه للمحافظة عليها في حدود الشرع، وأما الشيخ محمد خير الدين كان له في هذا الجانب نفس الرؤية والمميزات.

ب- جهود الشَّيخ محمَّد خير الدِّين في المجال الاجتماعي:

إن جهود الشيخ محمد خير الدين في المجال الاجتماعي لا تختلف عن باقي علماء الإصلاح حيث كان يركز على إصلاح المجتمع بنشر الفضائل والآداب، وإصلاح النفس بإتباع الدين الصحيح الكتاب والسنة، كما ركز على النشء بضرورة تعليمهم ومعرفة لغتهم واحياء تاريخهم وامجادهم، وكانت جل كتابات الشيخ محمد خير الدين تهاجم الطرقيين

---

[1]- كريمة عيواز: المرجع السابق، ص-ص54-55.

[2]- المرجع نفسه، ص55.

[3]- تمسردين هي هيئة تتمثل في الشق النسائي من العزابة وهي تباشر أنشطتها في الوسط النسائي منذ القرن التاسع هجري حتى الأن حيث تشرف على النواحي التربوية والاجتماعية الخاصة بالنساء. ينظر: سعود: **الحياة الاجتماعية للإباضية في وادي ميزاب** وورقلة-تادارت، مركز الدراسات الإباضية، 27 مارس 2010م، ص1. ينظر موقع: w.w.w Taddart.orgيوم الاثنين 09 مارس2020م، ساعة 10:00.

المناؤين للجمعية التي تدعوا للقضاء على البدع والخرافات، ومحاربة المرابطين الذين كان دورهم سلبي في الحياة التعليمية والدينية، والشيخ محمد خير الدين كان مهتما كثيرا بالإصلاح الوطني، وكان تركيزه على المدارس والمساجد وإصلاح مجتمع بإلقاء الخطب، وذلك قصد توعية المجتمع بحقوقهم الوطنية والسياسية.[1] ويقول أبو القاسم سعد الله في هذا الشأن" ... الحقيقة هي أن العلماء كانوا مصلحين والإصلاح الشامل يبدا بالثقافة أو بالدين أو بالمجتمع..."[2] والشيخ محمد خير الدين لم يفصل بين الإصلاح الديني والوطني، وكان يعمل رفقة زملائه للبلوغ أهداف الجمعية بعد تكوين جيل متشبع بالثقافة العربية الإسلامية، وكان من الذين يؤمنون بالعمل القاعدي في تنشئة الأجيال، أي الانطلاق من الأساس الذي هو الدين واللغة مع متابعاته ومسايرته في ظل الظروف السياسية حتى يكون الجيل يقظاً.[3] وناضل الشيخ محمد خير الدين كباقي العلماء من أجل المحافظة على الدين واللغة فعبارة العلماء هنا تعني أولئك الجزائريين المثقفين الذين بالرغم من تعليمهم العربي وتوجيههم الإسلامي أصبحوا هادفين بشكل واضح سياسياً.[4]

- **المرأة في فكر الشيخ محمد خير الدين:** فتح مدرسة باسم مدرسة التربية والتعليم وفي سنة 1949م، عمل على توسيع المدرسة وكان للبنات نفس حظ البنين في التعليم بهذه المدرسة فكانت المرأة تحظي باهتمام من قبل الشيخ محمد خير الدين حيث خصها بعناية ونظم للفتيات يوماً خاصاً للاحتفال بالمدرسة الجديد على غرار الذكور.[5]

كانت جهودهما في المجال الاجتماعي بنفس الوتيرة والعمل ونضال، وإن نظرة كلامهما إلى تكوين نخبة مثقفة باعتبارها حجر الزاوية من أجل التغيير والعناية التامة لفئة الشباب خاصة، والإرشاد والتوجيه والتكوين وذلك باستغلال المساجد والمدارس والهياكل التنظيمية للمجتمع ومحاربتهما للبدع والخرفات، ونشر الوعي للقضاء النزاعات والسعي لتوحيد

---

[1]- أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902-1993)**، المرجع السابق، ص-ص85-88.

[2]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945م)**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص88.

[3]- أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902-1993)**، المرجع السابق، ص-ص85-88.

[4]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930م)**، ج2، المرجع السابق، ، ص385.

[5]- عبد الكريم بو صفصاف: **معجم أعلام الجزائر**، ج2، المرجع السابق، ص171.

الصفوف، أي أن منهجهما هو الإصلاح الشامل للمجتمع، وسعوا في مشورهما الإصلاحي والتربوي والبنائي الإعدادي، إلى تكوين شباب متنورا ومتعلما تعليما صحيحاً، وكذلك كان للمرأة نصيب في فكرهم للحافظة على أخلاقها السامية، وتوضيح وظيفتها في الحياة وتعليمها في حدود الشرع، وهدفهما هو الاصلاح بالعمل القاعدي في تنشئة الأجيال.

المبحث الرابع: نشاطهما الصَّحفي:

أ)- نشاط الشَّيخ إبراهيم الصحفي: أسهم الشيخ بيوض في العمل الصحفي بنشر العديد من المقالات خاصة في صحافة أبي اليقظان مدافعاً فيها عن القيم الوطنية الإسلامية، وفاضحاً مخططات الاستعمار، وداعياً فيها إلى لم شمل وتوحيد الصفوف لمجابهة الاحتلال. [1] ومن بين مقالاته في جريدة وادي مزاب " مناجاة الوطن عددها 7 في 12/ 10/ 1926م، وواجب الآباء نحو الأبناء عددها 19في 02/11/ 1927م، و الجاليات المزابية بمدن إفريقيا الشمالية عددها20في 1927/02/18م، ونشر في جريدة المغرب مقالات من بينها إنما الدنيا عبرة عبرة وذكري(في الأزمة الوزارية الفرنسية الأخيرة) عددها 30في 1930/12/23م، ومعرض الصحافة الإفريقية في شمال إفريقيا عددها 31في 01/06/ 1931م، في جريدة الأمة مقالات من بينها على ذكر غيث القرارة عددها 97في 1936/11/03م، ووادي مزاب جمعية الحياة بالقرارة مجلسها التأسيسي كتاب مفتوح لمدير البريد بغرداية عددها 145في 1937/11/23م، ونشر في جريدة الفرقان احتفال جمعية الحياة بمناسبة الرأس السنة الأولى عدد1في 1938/07/05م، وإن هذا نشاط الشيخ إبراهيم الذي تجلي في كتابات بعض المقالات في جرائد أبي اليقظان، وكانت معظمها تصب في توجيه الفرد في المجتمع وكيفية تأثيره، أي أنه لم يكون مهتما كثيرا بالعمل الصحفي الا بنشر المقالات وخطاباته وكان أكثر اهتمام بتأليف الرجال، أما الشيخ محمد خير الدين كانت اهتماماته بالعمل الصحفي واسعة ولا يختلف عن الشيخ إبراهيم بيوض في ذلك.

ب)- نشاط الشَّيخ محمَّد خير الدِّين الصحفي: كان الفن الصحفي ومستوي الكتابة متخلفاً بوجه عام في جميع الصحف الجزائرية ومليئاً بالأخطاء في اللغة والأسلوب ولم تسلم من ذلك إلا صحافة جمعية العلماء المسلمين، حيث كانت تشمل مستوي أكثر دقة وعناية من

---

[1]- محمد ناصر بوحجام: **الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري الشيخ إبراهيم بيوض ومعهد الحياة** "أنموذجاً"، المرجع السابق، ص215.

ناحية الأسلوب واللغة وتتميز الصحف الجزائرية في تلك الفترة بعدم الانتظام في الصدور حتى فترات تعطلها كانت أطول الفترات صدورها وذلك لأنها كانت مهددة دائما بالتوقيف بسبب تعسف السلطات الفرنسية وبسبب الصعوبات المادية، وظهرت حوالي 60 صحيفة جزائرية في الفترة الممتدة1919-1939م، وكانت 12 صحيفة فقط لها أهمية وتأثير على الحياة الفكرية والسياسية للجزائريين.[1]

وفيما يخص الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين واستعمال علمائها للمدارس للحفاظ على اللغة العربية وتخريج العلماء والمثقفين والمساجد للوعظ والإرشاد فالصحافة هيئت الأرضية المناسبة للمصلحين، ولإقناع المجتمع بالتغيير والابتعاد عن الخرافات والأباطيل والدفاع عن اللغة والوطن، لذلك برز معظم قادة الجمعية بكتاباتهم التي كانت في جرائد وصحف الجمعية فضاء لها، ونشط الشيخ محمد خير الدين كباقي المصلحين بدعمه وتأييده للصحافة الإصلاحية،[2] وكانت أول أعمال الشيخ في بسكرة مشاركته في شراء مطبعة، ويقول الشيخ محمد خير الدين في هذا الشأن" كان أول أعمالي ببسكرة السعي لشراء مطبعة بالاشتراك مع جماعة الإصلاح، وذلك بهدف إصدار جريدة الإصلاح التي أدارها الشيخ الطيب العقبي..."[3]وظهرت جريدة الإصلاح سنة1927م ببسكرة ولم يصدر منها سواء بضعة أعداد ثم توقفت، وحاول الشيخ الطيب العقبي طبعها بتونس فوجد عراقيل في الطبع والنقل، وسعي الشيخ العقبي إلى إنشاء مطبعة لها في بسكرة ونجح في ذلك ثم استولت مصالح أخري على المطبعة حسب تعبير الشيخ توفيق المدني عجز الشيخ العقبي في طباعة جريدته، وحاول طبعها في المطبعة الإسلامية بقسنطينة فلم يحظ بالنجاح وأتهم الشيخ العقبي القائمين على هذه المطبعة بعرقلته ولمح على أحمد بو شمال وابن باديس،[4]وبفضل مساهمة الشيخ خير الدين والشيخ محمد الأمين العمودي تم شراء المطبعة القديمة من قسنطينة والتي سموها المطبعة العلمية ووصلت مسيرتها في نشر المقالات الدينية والاجتماعية، ومع ظهور الصحافة سنة 1931م، ونشطت الصحف الإصلاحية رغم

---

[1]- عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر(1954-1962م)**، (د، ج)، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص33.

[2]- أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902-1993)**، المرجع السابق، ص101.

[3]- محمد خير الدين: ج1، المصدر السابق، ص91.

[4]-أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق،ص225.

تعطيل السلطة الفرنسية لبعض الصحف سنة 1933م، وهي جريدة السنة النبوية والصراط السوي.

وأما مجلة الشهاب فقد استمرت إلى غاية 1939م، والتي كان الشيخ محمد خير الدين أحد كتابها كما شقت جريدة البصائر نفس الطريق وصدرت في سلسلتين منها السلسلة الاولي كانت ما بين 1935-1939م.[1] وكانت معظم مقالات البصائر تمتاز بأسلوب راقي ولغة سليمة وهذا ليس غريب مدام كتابها خريجي جامع الازهر والزيتونة، والشيخ من بين الذين تخرجوا من الزيتونة فقام بنشر عدة مقالات في البصائر خاصة السلسلة الأولي وهو صاحب امتيازها وصاحب الإمضاء في معظم البلاغات التي يصدرها المكتب الدائم للجمعية لأنه كان المراقب العام للجمعية في عهد الامام ابن باديس، وفي عهد البشير عين كنائب ثاني للرئيس، كما كان نائب لمدير معهد ابن باديس وما كتبه في الشهاب والبصائر تعالج مواضيع في إطار الحركة الإصلاحية وضمن أهداف الجمعية ومعظمها يدور حول التعليم العربي الاسلامي، وتعليم الرسمي وحرية المساجد وقضية فصل الدين عن الدول.[2]

وأما السلسلة الثانية فقد صدرت في الفترة 1947-1956م، وكان الشيخ البشير الإبراهيمي صاحب الامتياز فيها ورئيس تحريرها، وكانت المقالات التي كتبها الشيخ محمد خير الدين متنوعة ومختلفة ولكنها في إطار مبادئ جمعية العلماء كما أنها تمتاز بالقصر والدلالة، وبحكم أنه مراقبا عاما لذلك كان يقتطع بعضا من وقته للكتابة تخص الدلالة والمواضيع التي كان يتناولها واضحة في أفكارها وعبارتها ليس فيها تلميح بل كانت مباشرة والمقالات التي كتبها عموما كانت عناصرها واضحة الأهداف برغم أنها عانت كثيرا خاصة في فترة الحرب العالمية الثانية 1939-1945م أصيبت بشلل وتوقيف تام بسبب الحرب، وذلك أن قادة الجمعية قد اختاروا الحياد الإيجابي لأن فرنسا كانت في حاجة إلي تأييد العلماء في حربها مع الألمان.[3] وأشادت جريدة البصائر في عددها 285 سنة 1951م " يبدي فيها حضرة نائب الجمعية الشيخ محمد خير الدين نشاطا عظيما خلال العطلة الصيفية، فهو في حركة دائمة بين الشعب في مختلف جهات القطر، يعظ ويرشد وينظم

---

[1]- أسعد الهلالي: الشيخ **محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902-1993)**، المرجع السابق، ص102.

[2]- المرجع نفسه، ص103.

[3]- أسعد الهلالي: الشيخ **محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902-1993)**، المرجع السابق، ، ص106.

ويتفقد ويضع الأسس للأعمال المقبلة للسير بالجمعية خطوات شاسعة في ميدان الاصلاح، والعلم والنفع العام..."[1] وفي السنة الموالية في فيفري 1952م، قررت الجمعية تعيين توفيق المدني أميناً عاما للجمعية، والذي نجح نجاحاً باهرا في جريدة البصائر حيث جعل منها نبراساً يضيئ طريق الحرية والتقدم في الجزائر،[2] وواصل الشيخ محمد خير الدين نضاله الصحفي كباقي زملائه المصلحين في جمعية العلماء المسلمين بإتباع نهجا لامام ابن باديس إلى أن توقف نشاط الجمعية سنة 1956م والتحق علمائها بالثورة بالتحريرية.[3]

---

[1]– عبد الكريم بو صفصاف: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، ط1، دار مداد يونيفارسيتي براس، الجزائر، 2015م، ص172.

[2]– عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م**، (د، ج)، ط1، دار الغرب الاسلامي، (د، م، ن)، 1997م، ص270.

[3]– أسعد الهلالي: أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902–1993)**، المرجع السابق، ص107.

الفـــصل الرابـــــع: المواقف السياسية والثورية للشيخين.

المبحث الأول: مواقفهما السياسية ما بين 1919-1945م.

المبحث الثاني: مواقفهما السياسية مابين1945-1954م.

المبحث الثالث: مواقفهما الثورية ما بين 1954-1962م.

مواقف الشيخين السياسية والثورية.

المبحث الأول: مواقفهما السياسية ما بين 1919-1945م.

- **موقف الشيخ إبراهيم بيوض من الاستعمار والتجنيد الإجباري.**

يرى الشيخ بيوض أن الاستعمار الفرنسي عمل على تحطيم الانسان الأهلي أخلاقيا فردا أو جماعة، كما عمل على تفكيك المجتمع الجزائري عامة و الميزابي خاصة بإثارة النعرات الطائفية و العرقية من خلال عمله على تشجيع الخلافات بين الاباضية و المالكية ، وكاد الاحتلال أن ينجح في هذا العمل إذ حدثت أزمة طائفية في ورّجلان التي كادت أن تؤدي إلى فصل الصحراء أو الجنوب عن الشمال الجزائري، لولا تدخل بيوض وأمثاله من الصالحين في حل النزاع .[1]

وكانت بداية التجنيد الإجباري لبني ميزاب مع بداية سنة 1919م، وبلغ عددهم 238 شابا، ورغم مقاومة الأعيان إلا أن القوات الفرنسية تمكنت من تجنيد نصف العدد، من القوات الخاصة من المجندين وتواصلت الاحتجاجات من طرف الميزابيين حول هذا القانون، إلى أن صرح الوالي العام في12 ماي1920م، بأن المبزابيين رعايا فرنسيين وأنهم ملزمون بالتجنيد.[2]

وبالطبع كانت هناك العديد من الشخصيات الميزابية مثلت المجتمع الميزابي في معارضة التجنيد الإجباري من بينهم الشيخ أبو اليقظان، كما نجد الشيخ ابراهيم بيوض الذي كان من المجندين إلا أنه نجى من التجنيد، فأقدم على كتابة شكاية شديدة اللهجة إلى الولاية العامة والحكومة العسكرية في الجنوب باسم بلدة القرارة فيها ثلاثة وسبعين توقيعاً الذين استدعوا من طرف الحاكم العسكري بغرداية وتم بحثهم عن كاتب الشكاية الا انه لم يحصل على معلومات لتجاهل هؤلاء كليا لهذه الشكاية.[3]

---

[1]- لخضر بوطبة: المرجع السابق، ص 170.

[2]- عبد القادر عزام عوادي: **هجرة بني ميزاب الى تونس ودورهم في الحياة الثقافية والسياسية التونسية (1881-1956)**، المرجع السابق، ص47.

[3]- محمد بوسعدة، المرجع السابق، ص 113.

كما أن الفكر التجديدي لدى بيوض ونشاطه الإصلاحي للنهوض بأمته وأسفاره الكثيرة أصبحت تزعج الإدارة الفرنسية واعتبرته رجلا خطير يهدد آمن فرنسا فمنعته من الخروج من القرارة إلا برخصة وفرضت عليه رقابة شديدة ووصفته بأنه يتميز بالحركية ويحمل فكرا معاديا لفرنسا، ونظرا لطلب الحكام العسكريين في غرداية والاغواط أن يدرج اسمه ضمن «الدفتر B»[1] لمتابعته متابعة سرية.

- **موقف الشيخ إبراهيم بيوض من المؤتمر الاسلامي 1936م:**

في سنة 1936 عقد مؤتمر بالجزائر المسمى المؤتمر الإسلامي الذي ضم أعضاء جمعية العلماء والنواب وجماعة مصالي الحاج وفرحات عباس ومشايخ الزوايا وتمثل موقف الشيخ بيوض من هذا المؤتمر أنه وقف بجانب الشيخ عبد الحميد بن باديس لتجديد مطالب الأمة الجزائرية المسلمة.

كما تحمل الشيخ بيوض الصعاب رغم ترصد المستعمر له، ووقف مرة آخري إلى جانب الشيخ عبد الحميد بن باديس لتقوية وحدة الحركة وصد أعمال كل من حاول كسرها وألقى بذلك كلمة في غليزان أمام الفئة الجماعة الإباضية ليقول فيها أن الحفاظ على وحدة صفوف المسلمين أمر ضروري.[2]

فهذه مواقف الشيخ إبراهيم التي اقتصرت فقط على موقفه من التجنيد الإجباري والمؤتمر الإسلامي بينما كان لشيخ محمد خير الدين العديد من المواقف والمشاركات السياسية وهي:

- **مشاركة الشيخ محمد خير الدين في المؤتمر الإسلامي:**

إن الساحة السياسية في فترة الثلاثينيات كانت متنوعة الاتجاهات والتيارات ومن بين هذه الاتجاهات جمعية العلماء المسلمين، حيث أن ظروف الجزائر جعلتها تشارك في المؤتمر الإسلامي سنة1936م، أي أنهم أمناء على مصالح الشعب فسلموا الأمانة لغيرهم لانهم لم يكونوا في مستواها العقلي وسلموها لمن يضعونها تحت أقدامهم كسلم يصعد عليه

[1]– الدفتر B هو يحتوي على معلومات متعلقة بالأشخاص الذين ثبت الاشتباه بأمرهم باتخاذ الاجراءات الصارمة بحقهم في حالة نشوب حرب أو عصيان مدني وهذا الدفتر كان يسير من طرف وزاره الدفاع. ينظر: محمد بوسعدة، ص 69.

[2]– مجهول، سلسلة اعلام الجزائر، المرجع السابق، ص12.

للمناصب السياسية لأن العلماء مكونون من بوتقة، وما نسميه بالثقافة التقليدية فهم لا يستطيعون القيام بالمهام الكبرى، ولكن يبدوا أن العلماء بحكم مبادئهم لا يستطيعون ممارسة السياسة علنا، ومع ذلك شاركوا في ذلك التجمع السياسي الكبير إلى جانب الزعماء السياسيين وكان لهم دور بارز في أعمال المؤتمر...[1] وإن فكرة المؤتمر كان ورائها الشيخ ابن باديس حيث هو من دعا أعضاء المكتب الدائم للجمعية العلماء لحضور اجتماع طارئ في أواخر سنة 1935م، فلبي الدعوة كل من الشيخ الابراهيمي والامين العمودي والشيخ محمد خير الدين واعتذر كل من الشيخ الميلي والشيخ العربي التبسي الأول لمرضه والثاني لقيامه بمهمة تخص الجمعية وقالا: إننا موافقون على كل ما تقررون. ويقول الشيخ محمد خير الدين " وفي الاجتماع قال الشيخ الرئيس: نظرا لتدهور الحالة العامة في الجزائر، والبلبلة السياسية السائدة، واختلاف الأحزاب والهيئات الوطنية وتشتتها رأيت أن أدعو إلى مؤتمر إسلامي جزائري عام، يجمع الشمل ويوحد الصف، ويحدد الهدف، ... لهذا جمعتكم لأستطلع رأيكم، وأطلب منكم الموافقة على توجيه الدعوة باسم رئيس جمعية العلماء إلى مثقفي العربية والفرنسية والنواب والأحزاب وكل من يهمه أمر البلاد والعباد من الطوائف والمنظمات الوطنية، لعقد هذا المؤتمر وللمناقشة الحالة الراهنة وتدارس أبعادها ونتائجها السلبية والإيجابية. فوافقه الحاضرون على الفكرة وعلى توجيه الدعوة باسمه ونشرها في جريدة الدفاع لاديفاس للأستاذ العمودي، وظهرت في العدد الصادر بتاريخ 3جانفي1936م، وفيها آراء قيمة صائبة لابن باديس في السياسة الجزائرية..."[2]

وخرجت الفكرة إلى حيز العمل فسعت طائفة من النواب وأفراد من العاملين مثلهم من جميع الطبقات فتأسست لجنة مهمتها نشر الدعاية لدي جميع طبقات الأمة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري، وتهيئة برنامج إصلاحات عامة تعرض على ذلك المؤتمر الذي سينعقد في العاصمة، وتكون قطعاً أحسن وأثمر تحقيق لفكرة الاتحاد والنظام المنشودين.[3]وهبت الامة الاسلامية بجميع طبقاتها على تلك الدعوة الجامعة التي دعا إليها ابن باديس رئيس

---

[1]– عبد الكريم بو صفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931–1945م)**، (د، ج)، ط1، عالم المعرفة، عن وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، ص305.

[2]– محمد خير الدين: ج1، المصدر السابق، ص–ص327–328.

[3]– عبد الحميد ابن باديس: الشهاب، **اللجنة التحضيرية قسنطينة للمؤتمر الإسلامي الجزائري العام**، مج12، 1936–1937م، ص–ص195.

الجمعية وابن جلول رئيس جمعية النواب بقسنطينة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري عام تعرض فيه مطالب الأمة الجزائرية وحقوقها، وتبادل فيه الآراء بين علماء الأمة ونوابها وذوي الرأي منها فيما يتفق من هذه المطالب والحقوق مع أوضاع الحكومة الحاضرة. وانعقد المؤتمر برئاسة الزعيم السياسي ابن جلول[1] ومثل فيه نواب العمالات الثلاث جميع منتخبيهم ومثلت جمعية العلماء المعني العالي الذي هو سمة المؤتمر وهو الإسلام، وجاء في جريدة البصائر في عددها23" يقال أن الأمة الجزائرية كلها حشرت في هذا المؤتمر وإن قدرت... وسبق يوم المؤتمر يوم تمهيدي بنادي الترقي اجتمع فيه انصار المؤتمر من شبان العمالات الثلاث قدموا في شكل جمعيات مفوضة من طبقات الشباب الراقي يمثلون عنصر التجديد في الامة وخلاصة ما استقر عليه الرأي أن المطالب الجزائرية تنقسم إلى قسمين قسم لا يختلف فيه نظر ولا يتشعب فيه رأي لأنه مظالم صريحة، وأوضاع شاذة كانت تعامل بها الجزائر بصورة استثنائية كالحرية القول والفكر والكتابة والاجتماع والتنقل والتعليم العربي والمساجد وكرفع القوانين الاستثنائية الأخرى ومن حسن التوفيق أن رجعت الآراء إلى هذا الرأي فاجتمع الحاضرون في هذا الاجتماع التمهيدي على تسمية المؤتمر الجزائري الإسلامي وعلى اعتبار البرامج القديمة لا أساس لها، وعلى المطالبة بحقوق المسلم الجزائري، والسياسة تامة غير منقوصة مع المحافظة التامة على أحواله الشخصية الإسلامية، وكان من بين العلماء الشيخ ابن باديس والشيخ محمد خير الدين والابراهيمي والطيب العقبي ..."[2]

وكان افتتاح المؤتمر في قاعة الماجيستيك الفسيحة وكلها مكتظة بالوافدين حيث أن طبقات الأمة كانت حاضرة وكان افتتاح من قبل عبد النور تامزالي النائب المالي والبلدي بكلمة رحّب فيها بالمؤمرين وتمني لهم النجاح باسم مدينة الجزائر، وبعدها قام كل من الرئيس والنواب بخطابتهم عن حالة الأمة الجزائرية، وكان دور الجمعية بعدها خاطب ابن باديس خطبة مؤثرة نوّه فيها عن قيمة هذا المؤتمر في تاريخ الجزائر ثم ذكر مطالب

---

[1]– ابن جلول هو زعيم سياسي، ونائب قسنطينة المالي ومستشارها العمالي ورئيس جمعية نوابها. ينظر: البشير الابراهيمي: البصائر، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، ع23، 12جوان1936م، ص2.

[2]– البشير الإبراهيمي: البصائر، المصدر السابق، ع23، ص2.

الجمعية.[1] وكانت جل خطب الجمعية باللغة العربية الفصحى وجمع الخطب باللغة الفرنساوية وتم المؤتمر بالموافقة الجماعية على كل ما عرض من مطالب. ومن الأصول المتبعة في كل مؤتمر تأسيس لجنة تنفيذية للمؤتمر تقوم بالأعمال التي قررها المؤتمر، وترك النظر فيها، وفي مساء يوم المؤتمر اجتمع الزعماء والنواب ورؤساء اللجان بنادي الترقي، وقرروا تأسيس لجنة وقتية تتشكل من ثلاثة نواب وثلاثة من العلماء وثلاثة من الشبان تتولي تنظيم المطالب، وترتيبها وتسعي في تكوين لجنة تنفيذية التي يجب أن تكون دائرتها واسعة والتمثيل فيها أعم فتألفت اللجنة الوقتية من الدكتور ابن جلول والمحامي طالب عبد السلام والصيدلي عبد الرحمان وبوكردونة عن النواب والشيخ الابراهيمي والشيخ طيب العقبي والشيخ محمد خير الدين عن العلماء وقد واصلت هذه اللجنة الوقتية أعمالها وعقدت جلسات متعددة ونظمت أوراق المؤتمر وقررت في سبل تكوين لجنة تنفيذية وأن تسعي في تأسيس لجان المؤتمر في المدن الكبرى. وفي 5جويلية قررت اللجنة الوقتية عقد اجتماع بنادي الترقي حضره نواب اللجان المنتخبون للتكوين اللجنة التنفيذية، وفي هذا الاجتماع تسلم اللجنة الوقتية أعمالها والمطالب وأوراق وجميع ملفاتها إلى الهيئة المركبة من ابن الحاج والامين العمودي وأوزقان لأنهم مقيمون بالجزائر وكان حينها الشيخ محمد خير الدين ممثلا للجنة بدائرة باتنة ومعه الدكتور بن خليل.[2]

ومن المنتخبين تم اختيار واحد وعشرون عضوا لتشكيل اللجنة التنفيذية للمؤتمر وكل سبعة أعضاء يمثلون عمالة هؤلاء والسبعة منهم ثلاثة نواب وعالمين وشابين منهم الدكتور ابن جلول الصيدلي وفرحات عباس والدكتور الأخذري وعن العلماء ابن باديس والشيخ محمد خير الدين أما الشبان الأستاذ طاهرات والسيد بن قلعية بكير. وبعد الانتهاء من تشكيل اللجنة بدأ اعضائها العمل في نشاط كبير كما أن الشيخ محمد خير الدين كان من الذين نظموا وشاركوا في مقررات اللجنة إلى جانب ابن باديس وسهروا على كتابة مطالب

---

[1]– مطالب جمعية العلماء في المؤتمر منها: تعتبر اللغة العربية لغة رسمية مثل الفرنسية، تسليم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من ميزانية الجزائر لها مع أوقافها وتتولي أوامرها جمعيات دينية ومؤسسة على منوال القوانين، تنظيم = =القضاء بوضع مجلة أحكام شرعية على يد هيئة إسلامية تحت إشراف الجمعيات الدينية. ينظر: البصائر، **المؤتمر الإسلامي الجزائري العام لا يبني مستقبل الأمة إلا الأمة**، ع24، 19جوان1936م، ص2.

[2]– البصائر: **المؤتمر الإسلامي الجزائري العام لا يبني مستقبل الأمة إلا الأمة**، المصدر السابق، ص–ص1–2.

المؤتمر.[1] وفي جلسة يوم الاثنين 6جويلية على الساعة الثالثة مساءا شارك الشيخ محمد خير الدين في أعمالها التي ركزت على ثلاث نقاط تتعلق بالوفد وهي تحديد مأمورية الوفد وعدد افراده ثم تعيين اسمائهم على ان يكون الوفد من 18 عضوا ومثل العلماء ابن باديس والشيخ الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي.[2] وقد سبقهم بيومين كل من طالب عبد السلام وبشير عبد الوهاب سافروا على ظهر باخرة يوم 16جويلية.[3] وكان ميعاد سفر الوفد المكون من 18 عضوا يوم السبت 28ربيع الثاني الموافق ل18جويلية1936م.[4] ووصل الوفد إلى باريس وكانت زيارته الأولى إلى السيد موريس فيوليت الزير الدولي والوالي العام سابقا ودامت المفاوضة بينه وبين الوفد أكثر من ساعتين جري فيها كلام وبحث مدقق في مختلف النقاط[5] وكما قابل الوفد رفقة فيوليت رئيس وزراء السيد بلوم في 23جويلية وقدموا مطالب الأمة الجزائرية التي صاغها المؤتمر وانحصرت في 5 محاور أساسية وهي دينية واجتماعية وسياسية وإدارية واقتصادية.[6] ومن بين هذه المحاور التي تحتوي على مطالب أهمها:

- إبطال القوانين الاستثنائية المختصة بالأهالي المسلمين.
- ضم الجزائر إلى باريس وإلغاء الولاية العامة.
- إبقاء المسلمين على ما هم عليه من حالتهم الشخصية ودينهم الإسلامي.
- فصل الدين عن الحكومة.
- تأسيس جمعيات لمساعدة الفلاحة وتشييد معاهد لتهذيب الفلاحين وتوزيع الأراضي الحكومية الغير مستثمرة.
- توحيد التعليم في القطر الجزائري.

---

[1]– أسعد الهلالي: **المواقف السياسية لشيخ محمد خير الدين المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وبيان الشعب الجزائري1943م**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، ع1، جانفي 2013م، جامعة سطيف2، ص275.

[2]– أسعد الهلالي: **المواقف السياسية لشيخ محمد خير الدين المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وبيان الشعب الجزائري1943م**، المرجع السابق، ص275.

[3]– البصائر: **وفد المؤتمر الإسلامي يؤم أم العواصم باريس**، ع30، 31جويلية1936م، ص1.

[4]– البصائر: **من ثمرات المؤتمر تشكيل الوفد الجزائري ورحلته الميمونة إلى باريس**، ع29، 24جويلية1936م، ص1.

[5]– البصائر: **بلاغ الوفد المؤتمر الإسلامي**، المصدر نفسه، ص2.

[6]– أسعد الهلالي: **المواقف السياسية لشيخ محمد خير الدين المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وبيان الشعب الجزائري1943م**، المرجع السابق، ص276.

- العفو عن المجرمين السياسيين وتوحيد الانتخابات.[1]

وقد لقيت هذه المطالب أذانا مسدودة من طرف السلطة الفرنسية، وعاد الوفد صبيحة الأربعاء على ظهر باخرة.[2] ويذكر فافورد في دراسته قضية الجزائر" كيف أن وفدا جزائريا سافر إلى باريس يطالب حكومتنا بأبسط الحقوق الطبيعية لحق الجزائريين في الوظائف العامة، وتقيد صلاحية الحكام الإداريين الفرنسيين في الجزائر لا عزلهم أو أبدالهم الجزائريين وتطور التعليم وكيف يعود هذا الوفد بحر بأذيال الخيبة والفشل..."[3] ومهما يكن فإن المؤتمر لم ينته مع عودة الوفد، حيث عقد اجتماع في يوم2أوت وشرح الوفد في هذا التجمع ما كان في هذه الرحلة وعرج في اختصار على أعمال الوفد المؤتمر في باريس،[4] واستمر عمل اللجنة التنفيذية من أجل دفع الجبهة الشعبية لتنفيذ المطالب فالشيخ محمد خير الدين كان احد الفاعلين في اللجنة ويذكر الشيخ محمد خير الدين" اجتمعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي الجزائري باستدعاء من نائب الرئيس الدكتور البشير عبد الوهاب[5] ويوم الأحد الخامس من شوال 1355هـ المطابق للعشرين ديسمبر1936م، على ساعة العاشرة صباحاً،[6]تم تعين كل من الشيخ محمد خير الدين وابن باديس ضمن الاعضاء المستشارين وقامت اللجنة إرسال عريضة للحكومة الفرنسية وطالبت بتنفيذ مطالب الوفد الإسلامي ووجهت نداء إلى الأمة دعت فيه إلى الاتحاد والالتفاف حول رجال المؤتمر ومساندتهم حيث شارك الشيخ خير الدين في الاجتماعات التحضيرية وكان ضمن أعضاء اللجنة التنفيذية والشيخ خير الدين قد أكد أن الجمعية عملت في الميدان السياسة العامة لم تكن الجمعية حزباً سياسياً ولم تعمل في ميدان السياسة الحزبية التي تكونت في بلادنا خلال فترة تأسيس الجمعية وإنما عملت في سياسة العامة تهدف دائما إلى توعية الأمة وتكوين المواطن

---

[1]- الطيب العقبي: البصائر، **مطالب الأمة الجزائرية التي قررها المؤتمر وجاء الوفد إلى باريس لمطالبة الحكومة الفرنساوية بتحيزها والحصول عليها**، المصدر السابق، ص3.

[2]- البصائر: **رجوع الوفد الإسلامي**، المصدر نفسه، ص3.

[3]- مصطفي طلاس، تق: بسام العسلي: **الثورة الجزائرية**، (د، ج)، ط1، طلاس، (د، م، ن)، 1404هـ-1984م، ص-ص73-74.

[4]- البصائر: **اجتماع عظيم لم يسبق له نظير يعقده وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري بملعب البلدي صبيحة يوم الأحد 2 أوت 1936م**، ع31، 7 أوت 1936م، ص1.

[5]- الدكتور البشير عبد الوهاب هو النائب العمالي عن دائرة البليدة ورئيس وحدة النواب لعمالة العاصمة. ينظر: محمد خير الدين: ج1، المصدر السابق، ص336.

[6]- محمد خير الدين: ج1، المصدر السابق، ص336.

الصالح وسعي الشيخ محمد خير الدين إلى توعية الأمة وتربية النشء على التمسك بدينه ولغته والكفاح لتحرير الوطن.[1]

- **مشاركة الشيخ محمد خير الدين في بيان الشعب الجزائري1943م:**

كانت أوضاع شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة منطقة صراع وذلك بنزول الحلفاء ومشاكل فرنسا قد سمحت للوطنين الجزائريين الاتصال العلني والسري منذ 8نوفمبر1942م، وقع اتصال بين أفراد حزب الشعب الجزائري وفرحات عباس وكان الموضوع المناقشات هو شروط الجزائر للدخول في الحرب إلى جانب الحلفاء ولا ندري فرحات عباس بمن اتصل لان ابن باديس مات والشيخ الإبراهيمي رئيس جديد للجمعية وكان في المعتقل بأفلو ولعل فرحات عباس قد اتصل بأعضاء المجلس الإداري مثل الشيخ محمد خير الدين والعربي التبسي وكلاهما كان على صلة بالإبراهيمي ولا نستبعد أن يكون الحديث قد وصل أيضا لمصالي الحاج وبعد هذه الاتصالات الوطنية من جهة واتصالات فرحات عباس ومورفي وأغسطين بيرك[2] قدم الجزائريون مذكرة إلى الحلفاء بما فيهم الفرنسيون باسم ممثلي الجزائريين المسلمين بتاريخ28ديسمبر1942م، وقد وقع على المذكرة ممثلو الولايات الثلاث الجزائر ووهران وقسنطينة ووجهت المذكرة وطلبت كشرط أساسي لتضحية التي طلبها الحلفاء بعقد مؤتمر ينتج عنه دستور سياسي واقتصادي واجتماعي جديد للجزائريين لكن السلطات الفرنسية رفضت استقبال المذكرة الجزائرية فقد رفضها الامريكان والانجليز بدعوة انها تخص الفرنسيين.[3]

وموقف الجمعية رفضت مساندة فرنسا كي لا تحيد عن مبادئها وخاصة بعد وفاة ابن باديس واعتقال الابراهيمي إلا أن الشيخ محمد خير الدين كان من الذين دافعوا عن حرية الوطن وعند انتشار مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها جعل من الشيخ محمد خير الدين اغتنام الفرصة إلى جانب الوطنين ممثلو الاتجاهات مما يبين الرغبة الصادقة في التخلص من الوجود الفرنسي. ولم يبين رفض قائد الحملة جيرو لمطالب الطبقة السياسية من عزيمتهم

---

[1]– أسعد الهلالي: **المواقف السياسية لشيخ محمد خير الدين المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وبيان الشعب الجزائري1943م**، المرجع السابق، ص277.

[2]– أغسطين بيرك هو مسؤول الشؤون الأهلية الفرنسي في الجزائر. ينظر: أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنيةالجزائرية1930–1945م**، ج2، المرجع السابق، ص205.

[3]– أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص–ص205–206.

وقرروا الاستمرار في المطالبة بحقوقهم ويذكر المدني" أنه في شهر جانفي 1943م اتفق كل من فرحات عباس وابن جلول لدعوة على اجتماع سياسي تأسيسي بهدف وضع المطالب الشعب الجزائري ويضيف المدني أنهم أخبروا مورفي بذلك الاجتماع تفادياً لما تقدم عليه فرنسا وفي 10فيفري1943م تم التوقيع على مجموعة المطالب وسمي بالبيان الجزائري.[1] ويقول فرحات عباس " فاجتمعوا حينذاك في مكتب الاستاذ بومنجل في الجزائر العاصمة وحضر هذا الجمع السادة الدكتور تامزلي رئيس القسم القبائلي في النيابات العامة وغرسي أحمد نائب مالي وقاضي عبد القادر مستشار عام ورئيس الفلاحين والدكتور الامين عسلة عضو حزب الشعب الجزائري والشيخ التبسي والشيخ محمد خير الدين، وتوفيق المدني من جمعية العلماء والدكتور ابن جلول وهادي جمام رئيس جمعية الطلبة والدكتور سعدان مستشار عام، واتفق هؤلاء على خطط مبدئية، وقرروا نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري فكلفت بتحريره فعدت إلى مدينتي سطيف وهناك حررت البيان..." ومن خلال هذا الحضور والتوقيع من قبل التشكيلة التي شملت العلماء والنواب وغيرهم يبين مدي النمو والوعي الوطني والتقارب الفكري الذي بدأ بعد فشل المؤتمر الإسلامي وكانت أهم مطالب البيان:

- إدانة الاستعمار والقضاء عليه.
- تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة منها الكبيرة.
- منح الجزائر دستورا خاصا يضمن لها حرية جميع السكان والمساواة بينهم.
- إلغاء الإقطاعية الفلاحية.
- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية وحرية الصحافة وحق الاجتماع.
- التعليم المجاني وحرية الدين لجميع السكان ومشاركة المسلمين في حكم بلادهم.
- إطلاق جميع المعتقلين السياسيين من جميع الاحزاب.[2]

[1]– فرحات عباس: المصدر السابق، ص–ص 104–105.

[2]– نفسه، ص106.

وكانت مطالب البيان تحتوي على مطالب خاصة بالجمعية التي دونها الشيخ محمد خير الدين والشيخ العربي التبسي كالاعتراف بالغة العربية كلغة رسمية وحرية التعليم ومجانية وحرية صحافة وهذه اهم مطالب الجمعية كانت قبل الحرب وزادت البيان اكثر قوة، وهكذا قام الوفد المكون من ابن جلول وتامزلي وغيرهم بتسليم نص البيان إلى الوالي العام بيروتون في 31مارس1943م.[1] ويقول فرحات عباس في هذا الشأن" بلغناه نص بيان وفي الغد بلغ نفس الوفد هذا البيان ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفياتي وبعثت به وإلى الجنرال ديغول والحكومة المصرية بالقاهرة، فقبل الوالي العام بيروتون أخذ بعين الاعتبار هذا الميثاق كأسس دستور الجزائر، ووعدنا بتأليف لجنة يكلفها بوضع مشروع إصلاحات تنفذ في الحين وكون ممثل فرنسا بتاريخ3و17أفريل ثم23و26جوان وصادقت على لائحة إصلاحات معروفة باسم ملحق البيان.[2]

ولقد شارك الشيخ محمد خير الدين في هذا البيان التاريخي وعبر عن مطامح الجمعية والشعب الجزائري المقهور بينما لم يقتصر إصلاحه على الدين فقط بل حتى الإصلاح الوطني اي مشاركته في البيان وقع المطالب الجمعية التي كانت دينية والتمسك بالدين واللغة وهذا سيؤدي حتما إلى الوعي وارتقاء نحو مطالب اخري لتخلص من السيطرة الاستعمارية نهائيا ونشاط الشيخ محمد خير الدين قد استثمر اثناء الحرب العالمية الثانية نظرا للجواب الذي اعطاه الفرنسيون حول البيان وملحقه حيث كان رد ديغول الاعلان عن اصلاحات 7مارس التي لم تأتي بالجديد لان الجزائريون اصبحوا يبحثون عن الحرية والاستقلال وذلك مع تبلور فكرة إنشاء هيئة أممية من بين بنودها حق الشعوب في تقرير مصيرها. وهذه جعلت فرحات عباس يبادر في إنشاء حركة أحباب البيان والحرية[3]التي تأسست في 14مارس1944م نشأت جمعية أحباب البيان والحرية وكان هدفها محاربة مفهوم

---

[1]– أسعد الهلالي: **المواقف السياسية لشيخ محمد خير الدين المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وبيان الشعب الجزائري1943م**، المرجع السابق، 279.

[2]– فرحات عباس: المصدر السابق، ص108.

[3]– أسعد الهلالي: **المواقف السياسية لشيخ محمد خير الدين المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وبيان الشعب الجزائري1943م**، المرجع السابق، ص280.

الاستعمار والدفاع عن البيان وإدانة ضغوط النظام الاستعماري وعنفه وغضبه ومذهبه الاجتماعي وتعسفه.[1] وكان الشيخ محمد خير الدين من أعضائها في إطار الجمعية.[2]

تمثلت مواقف الشيخين ما بين 1919-1945م سياسياً، في أن الشيخ إبراهيم بيوض كان له موقف من التجنيد الإجباري حيث مثّل مجتمع وادي مزاب برفضه لهذا القانون كما تمثل موقفه من المؤتمر الإسلامي أنه ساند الشيخ ابن باديس لتجديد مطالب الأمة الجزائرية، وحرصه على توحيد الصفوف بينما الشيخ محمد خير الدين لم يكن له موقف من التجنيد واضح، أي أنه شارك في المؤتمر الإسلامي مشاركة فعلية وتقلد فيه العديد من الوظائف والمسؤوليات وهي أنه مثّل العلماء في اللجنة الوقتية للمؤتمر التي عقدت العديد الجلسات حيث نظمت أوراق المؤتمر وقررت تكوين لجنة تنفيذية، وكان الشيخ عضو في اللجنة التنفيذية ممثلاً عن دائرة باتنة، كما سهر على كتابة مطالب الجمعية ضمن مطالب المؤتمر، وكان عضوا استشاري في المؤتمر.

كما كان الشيخ محمد خير الدين عضوا في جبهة أحباب البيان وحرية في إطار الجمعية. يمكننا القول ان الشيخ محمد خير الدين مشاركته في بيان الشعب الجزائري وما نتج عنه من ملحقه وإنشاء حركة أحباب البيان والحرية أنهما محطتان هامتان تضاف إلى مجهودات الشيخ محمد خير الدين.

---

[1]- بنيامين سطورا: **مصالي الحاج(1898-1947م) رائد الوطنية الجزائرية**، تر: صادق عماري، مصطفي ماضي، (د، ج)، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص188.

[2]- أسعد الهلالي: **المواقف السياسية لشيخ محمد خير الدين المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وبيان الشعب الجزائري1943م**، المرجع السابق، ص281.

المبحث الثاني: مواقفهما السياسية ما بين 1945-1954م.

- **انتخاب الشيخ إبراهيم بيوض في المجلس الجزائري 1948-1951.**

دخل الشيخ بيوض المجلس الجزائري[1]سنة 1948م كنائب عن دائرة غرداية، بعد فوزه في الانتخابات التي جرت في 04 أفريل 1948م، وكان بيوض مرشح لحركة الاصلاح الإباضي وقد فاز بنسبة 52%من الاصوات، واتخذ هذا المنبر للدفاع عن القضايا الوطنية [2]واعيده انتخابه في سنة 1951 م، وألقي خطابا أمام اللجنة البرلمانية،[3] وكان الصوت المدوي الذي طالما دافع عن المؤسسات العربية والاسلامية في الجزائر لاسيما في الجنوب.[4]

وهذا كل ما قام به الشيخ بيوض سياسياً ما بين 1945-1954م، حيث دخل للمجلس الجزائري عن دائرة غرداية واعيد انتخابه سنة 1951م، وكان الصوت المدوي لدفاع عن المؤسسات العربية والإسلامية بينما الشيخ محمد خير الدين في شارك فعليا في جبهة الدفاع عن الحريات واحترامها.

- **مشاركة الشيخ محمد خير الدين في جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها 1951م:**

لقد خلّفت الحرب العالمية الثانية نتائج هامة وحاسمة سواء على الطبقة السياسية أو الطبقة الشعبية خاصة بعد مجازر 8 ماي1945م، ففي سنة 1946م عاودت اتجاهات الحركة الوطنية نشاطها رغم أنها فشلت في تجمعها ضمن حركة أحباب البيان والحرية بسبب التصلب الفرنسي وواصلت نشاطها بعد الحرب ولقد توحدت الجهود وظهرت باسم جبهة الدفاع عن الحرية واحترامها وقد مهدت لظهور عدة لجان وهي لجنة إغاثة ضحايا القمع التي أنشئت سنة 1948م ولجنة الدفاع عن حرية التعبير التي أنشئت سنة 1950م

---

[1]- المجلس الجزائري هو مجلس جاء به دستور الجزائر الجديد الذي منحته فرنسا سنة 1947 وهو مجلس له النظر الواسع في ميزانية الجزائر تحت رقابة المجلس الوطني الفرنسي ولا ينفذ قانون فرنسي في الجزائر، الا بعد مصادقة المجلس بينما لا ينفذ قرار من قرارته الا بعد مصادقة المجلس الفرنسي عليه: ينظر :أحمد توفيق المدني، **هذه الجزائر**، المصدر السابق، ص 103.

[2]- محمد صالح ناصر: مجلة محكمة، نصف سنوية، تصدر عن وزارة الشوان الدينية والاوقاف، العدد 13، الجزائر 1437هـ/2015، ص188.

[3]- ينظر الملحق: رقم05.

[4]- ابراهيم بيوض، **أعمالي في الثورة**، مصدر سابق ص 19.

وكانت هذه اللجان تدافع عن الحرية وظهر التفاف حاولها بعد اكتشاف المنظمة الخاصة. وبعد تزوير الانتخابات التشريعية سنة 1951م أدي إلى ظهور جبهة وحدوية بين الحركات الوطنية ضد القمع لقد سبق ميلاد الجبهة الجزائرية تأسيس هيئة أطلق عليها الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وذلك يوم 25جويلية1951م.[1] وقد أشارت جريدة المنار أنه يوم الأحد 3ذي القعدة 1370هـ الموافق ل5 أوت1951م انعقد دنيا زاد بالجزائر العاصمة الاجتماع العام الذي دعت إليه اللجنة الإنشائية لتأسيس الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها.[2] وذلك سعيا للتوحيد العمل، وكان ضمنها العلماء والشخصيات الديمقراطية[3] وتوحيد السياسة العمل في جبهة قومية تتمثل في مطامح الشعب الجزائري إلى الحرية والاستقلال.[4] وقد لبي الدعوة عدد عظيم من الجزائريين، وكان لكل حزب لسان الدفاع له على قبول مشروع تأسيس الجبهة وأعلنوا مصادقتهم واللجنة عيّنت أعضاء المجلس الإداري للجبهة والمجلس يحتوي على 30 عضوا وفيهم 6 أعضاء كل حزب من الاحزاب ثلاثة وستة من العلماء وستة من المستقلين الدمقراطيين، وعينت المكتب الدائم لهذا المجلس من 10 أعضاء وشرحت اللجنة برنامج العمل الذي قررت أن تسعي في تطبيقه في أسرع وقت ممكن وهكذا ظهرت الجبهة الجزائرية لدفاع عن حرية واحترامها فوفق لها الحاضرون ومحسنين لها الأمل والتوفيق.[5] وغداة الاجتماع العام المنعقد في 5أوت تؤسس على صورة اللجنة الإدارية للجان في العواصم الثلاث وهذه اللجان تقوم بدورها بتأسيس لجان أخري في بقية المراكز بعد مصادقة المكتب الدائم على ذلك وقد اتفق بالإجماع على ما يلي:

- اللجنة الادارية تحفظ أي عمل يحمل اسم الجبهة من طرف اي كان من المشاركين فيها اذا لم يحظ سلفا بموافقة المكتب الدائم للجبهة.

- مجموع هذه الفروع يعقد اجتماعات عامة في القطر الجزائري يوجهون اثنائها تصريحا موحدا للسلطات.

---

[1]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902–1993)**، المرجع السابق، ص128.

[2]– محمد بوزوزو: المنار، **الجبهة الجزائرية لدفاع عن حرية واحترامها مولد جديد في حاجة إلى عناية**، ع7، 15أوت1951م، ص1.

[3]– المنار: **لجنة إنشائية جبهة جزائرية لدفاع عن حرية واحترمها**، ع6، 30 يوليو1951م، ص1.

[4]– المنار: **بارقة أمل خطوة كبيرة في سبيل تحقيق الاتحاد القومي**، المصدر نفسه، ص1.

[5]– محمد بوزوزو: المنار، **الجبهة الجزائرية لدفاع عن حرية واحترامها مولد جديد في حاجة إلى عناية**، المصدر السابق، ص1.

والشروع في حملة صحافية إثر الاجتماع المنعقد في 5أوت1951م حيث المكتب الدائم يطبع ويوزع على اللجان والهيئات، واتباع الاحزاب والحركات والشخصيات قائمة من اللوائح الاحتجاجية للإمضاء وذلك لتثبيت الاهداف التي ترمي اليها الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها.[1] لقد كان الشيخ محمد خير الدين واحد من الذين وضعت فيهم اللجنة الانشائية الثقة للعمل من أجل تحقيق الاهداف حيث تبين الجبهة الجزائرية لدفاع عن حرية واحترامها الذي لا يمس بأي حال استقلال ونشاط كل حركة في ميدانها الخاص خارج الجبهة الا ان الشيخ محمد خير الدين كان من المتحمسين لدفاع عن حرية لأنه اكتسب تجربة خلال مشاركته السابقة في المؤتمر وحركة احباب البيان والحرية التي جعلته ينشط بشكل كبير.[2]

وكان يوم الأحد17ذي القعدة1370هـ الموافق ل19 أوت1951م يوماً تاريخيا لممثلي الجبهة أمام الأمة الجزائرية لتشرح لها أهدافها وتطلب منها مصادقتها على برنامجها وذلك في الاجتماع هائل ضم آلافاً من الجزائريين وألقيت حينها خطب من طرف ممثلي الجبهة وكلها تدور حول ظروف نشأة الجبهة ومعني أهدافها وضرورة توحيد الجهود في سبيل بلوغها.[3] حينها ألقي الشيخ العربي التبسي خطاباً واعتني بشرح النقطة الخامسة من أهداف الجبهة هي فصل الدين من الحكومة وتعرض لمعاملة السياسة الفرنسية للدين الإسلامي منذ الاحتلال.[4]

وفي نفس الاتجاه تحدث الشيخ محمد خير الدين مطولا في خطابه الذي القاه في الاجتماع الجبهة في قسنطينة حيث ركز على قضية فصل الدين عن الحكومة، ودعا إلى توحيد الجهود بين أبناء الأمة ولقد أدت تحركات الجبهة إلى تخوف كبير لدي الفرنسيين والاوربيين الذين حملوا السلطة الفرنسية المسؤولية وراحوا يشنون حربا من خلال صحافتهم اكدوا من خلالها أن تلك الجبهة خطرا على النظام الاستعماري. واستمرت حملة انتقادات من الاطراف الفرنسية والاوربية واستمر معها نشاط الجبهة فقد أعلن الشيخ محمد خير الدين إلى

---

[1]– المنار: **يوم مشهود في تاريخ النضال التحرري**، المصدر السابق، ص3.

[2]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902–1993)**، المرجع السابق، ص131.

[3]– المنار: **في يوم تاريخي عظيم الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية تقف أمام الأمة**، ع8، 21أوت1951م، ص1.

[4]– المنار: **الجبهة الجزائرية للدفاع عن حرية واحترامها تقف امام الأمة**، المصدر السابق، ص4.

جانب أعضاء المكتب الدائم[1] للجبهة الجزائرية رفضهم للمشاركة في الانتخابات العمالية1951م.[2]وكان موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي والعلماء والشخصيات المستقلة هم كذلك أعضاء وقد قرروا المقاطعة اي انهم أعلنوا بمناسبة الانتخابات العمالية المقبلة واستنكارهم واستيائهم إزاء الأساليب المستعملة ضد شعبنا.[3] إن الجبهة بمجرد تشكيلها فاجأتها حوادث أوراس وخطورتها فعينت الجبهة وفدا منها توجه إلى تلك الاماكن الاجراء التحقيق وبعد ما ادي مهمة عاد الوفد إلى العاصمة فجمع الوثائق والشواهد التي حصل لتحرير تقرير اول عرض على المكتب الدائم للجبهة الجزائرية للمصادقة عليه وبإجماع الاعضاء شكل المكتب الدائم العمل الذي قام به وفده ولا جدال في أن تعجيل الجبهة الجزائرية بالتوسط في هذه الحوادث لم يكن ليؤثر اثرا يحفظ السلامة. فكان الشيخ محمد خير الدين وباقي أعضاء المكتب الدائم يقومون بتنظيم التقارير وقراءتها ثم يصادقون عليها بتوقيعاتهم.[4]

والجهود التي بذلت وصلت إلي صيغة توفيقية تدور حول نجاح الحركات العامة بعد أن تضاعفت حمالات القمع وتمثلت هذه الصيغة في إنشاء جبهة الدفاع عن الحريات الديموقراطية التي تأسست في 1951م التي لم تعمر طويلا لعدة أسباب منها عوامل شخصية والتباين الفكري والاتجاه والتخوف من عواقب الاتحاد في ظل المنافسات العقائدية التي برزت وبشكل واضح ما بين 1947ــ1954، ويقول الشهيد قاسم رزيق عن هذه

---

[1]– أعضاء المكتب الدائم عن الجمعية الشيخ العربي التبسي والشيخ محمد خير الدين والسيد بو شمال أحمد وجمال سفينجة وحدود طاهر. وعن حركة انتصار الحريات الديمقراطية السيد أحمد مزغنة ومعمري محبوب والاستاذ كيوان والسيد صالح معيزة والسيد سويح. وعن الاتحاد الديمقراطي للبيان السيد أحمد بومنجل والاستاذ قدور ساطور والاستاذ سعيد شريف وأحمد فرنسيس ومزيان أحمد. وعن الحزب الشيوعي الجزائري السيد أحمد محمودي وجول كاباليرو وأحمد خلاف وعبد الحميد بوضياف. وعن الشخصيات المستقلة الجنرال توبيز واحمد توفيق المدني والسيد احمد الابلق السيد مندوز. ينظر: المنار: المصدر السابق، ع7، ص3.

[2]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902–1993)**، المرجع السابق، ص–ص132–133.

[3]– المنار: **موقف الجبهة من الانتخابات**، ع9، 5أكتوبر1951م، ص1.

[4]– المنار: **بيان من الجبهة الجزائرية عن حوادث أوراس**، ع8، 31أوت1951م، ص1.

الجبهة "من المؤسف جدا أن الجبهة ماتت قبل أن تحقق ولو بندا واحدا من بنودها وذلك لأنها بنيت على أساس مهلهل لا تثق له الأمة ولا أعضاء الجبهة أنفسهم..."[1]

كانت مواقف الشيخين السياسية ما بين 1945-1954م معظمها مشاركات سياسية واختلفا الشيخين فيها حيث أن الشيخ إبراهيم بيوض شارك في انتخابات كنائب عن دائرة غرادية في المجلس الجزائري1951م، وألقي خطاب بمناسبة ذلك، بينما الشيخ محمد خير الدين شارك في الجبهة الدفاع عن الحريات سنة1951م، وهى تعتبر مرحلة من مراحل نشاطه ونضاله الوطني مدافعا عن مطالب جمعية العلماء حيث سمح نشاطه في الجبهة إلى الالتقاء وتوحيد الأحزاب السياسية، والشيخ محمد خيرالدين شارك بفاعلية في تأسيس الجبهة الجزائرية لدفاع عن حرية واحترامها كممثل عن الجمعية إلى جانب الشيخ العربي تبسي وكانت مساهمته منذ الوهلة الأولى في اللجنة الإنشائية لان الدعوة كانت شاملة لجميع الاتجاهات وعين الشيخ محمد خير الدين عضوا في اللجنة الإدارية للجنة الانشائية ومن الموقعين على مطالبها وعين عضوا في المكتب الدائم للمجلس الإداري.

المبحث الثالث: مواقفهما الثورية ما بين 1954-1962م.

اندلعت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر سنة 1954م، وكانت المنعطف الحاسم والاخير للحركة الوطنية وللشعب الجزائري بعد نضال طويل استعملت فيه مختلف وسائل المقاومة هذا المحتل البغيض الذي أثر على كل شيء وقد سبق اندلاع الثورة المظفرة نشاطات كبيرة لرجال الحركة الوطنية مع محاولات عديدة لتوحيد الصفوف.[2] وكان رجال الجمعية لهم دور كبير في الثورة الجزائرية وذلك بتجهيزها لكتائب من الجنود الذين دربتهم على التمسك بمقوماتهم الشخصية الوطنية ومن بين هؤلاء الجنود الشيخ إبراهيم بيوض والشيخ محمد خير الدين الذي يعد من أبرز قادة جمعية العلماء وقد أدي دوراً مهما في

---

[1]- محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954م)**، (د، ج)، ط3، عن وزارة المجاهدين، الجزائر، (د، س)، ص256.

[2]- أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902-1993)**، المرجع السابق، ص138.

مسيرته النضالية والوطنية ليختم نضاله ضد الاستعمار بالانضمام إلى الثورة التحريرية وهو الحل الذي التف حوله الشعب.[1]

- **مواقف الشيخ إبراهيم بيوض ثورياً.**

والمسألة التي برز فيها الشيخ بيوض كسياسي محنك ومفاوض جاد، ووطني محافظ على الوحدة الوطنية مدافعا عنها من خلال موقفه الحاسم تجاه قضية فصل الصحراء عن الشمال ، حيث كان انطلاق هذا المشروع بتأسيس المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوي في 10 جانفي1947م في انشاء وزارة خاصة للصحراء في أوت مما زاد تمسك فرنسا بالصحراء واكتشاف البترول والغاز ، لذلك شرعت في تنفيذ خطة فصل الصحراء عن الشمال ، وقامت بوضع مخططات من أبرزها عزل الصحراء عن الثورة ، واعادة هيكلة جيوشها بالصحراء ومضاعفة عدد جنودها بداية من 1958وبعد وصول ديغول الى الحكم اخذ مشروع الصحراء مسارا جديدا حيث عملت السلطات الفرنسية لاستكمال فكرة الفصل على .[2]استخدام اعوانها من الجزائريين لمساعدتها من بينهم حمزة بوبكر ، حيث اجتمع بعدد من الشخصيات الصحراوية بداية من الاغواط ، ثم ضواحي العاصمة كما تعاون مع رئيس حكومة فرنسا ديبري للحصول على تأييد من الشخصيات الصحراوية لتنفيذ مشروع الجمهورية الصحراوية المستقلة .[3]

كما زار المستشار الفرنسي أوليفي غيشار للمنطقة ميزاب لمقابلة الشخصيات الميزابية المؤثرة في قضية فصل الصحراء وكان أهمهم الشيخ بيوض ، الذي اجتمع بهم في مكتب الكولونيل كلان كلاش ، حيث قال غيشار انه مبعوث من طرف رئيس الجمهورية الفرنسية للجنرال ديغول للتفاوض معك بشأن مستقبل الصحراء واستغلالها و أن فرنسا مستعدة لتجهيز

---

[1]– أسعد الهلالي: "**الشيخ محمد خير الدين ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962م)**"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ص–ص178–179.

[2]– صفاء عريق: **المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، مشرف: مصمودي نصر الدين، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جماعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013، ص–ص36–58.

[3]– ام كلثوم محمدي: **السياسة الفرنسية إزاء الصحراء الجزائرية 1962/1954**،مشرف داعي محمد، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة ،1433–1434هـ 2013/2012، ص 78.

هذه الدولة جديدة التي ستكون وادي ميزاب قاعدة لها، وكان رد الشيخ بيوض مفحما وهو يقول "بما أن الصحراء تضم خليط من السكان بني ميزاب الشعانبة والمخاليف وغيرهم فالجواب على طلبكم لا يكون إلا عن طريق استفتاء حر فالقضية قضية الجميع وهو نفس الرد الذي أفحم به الشيخ رئيس المجلس العمالي حمزة بوبكر في اجتماعهم حين قال له لا انت ايها الرئيس ولا انا ولا احد من النواب يملك اكثر من بطاقة استفتاء يلقيها في الصندوق يوم الاستفتاء، وجميع النواب الذين كانوا في الاجتماع الدواري الشيخ بيوض .

واصل الشيخ بيوض عمله السياسي ونظامه الوطني ، حيث شارك في اعمال عديدة التي كانت محورا للنشاط الثوري بميزاب عامة ولقرارة خاصة ، بمشاركة أبنائه الشباب من تلاميذه ويحثهم على المشاركة في العمل الثوري مهما كان نوعه، وبذلك استطاع تكوين خلية ثورية ميزابية تعنى بإيواء الجنود و جمع الاسلحة و المؤونة و الاموال لفائدة الثورة ، كما كان مسؤولا عن خلايا جبهة التحرير الوطني في القرارة الى غاية الاستقلال ،[1] بالإضافة الا انه كان المنظم الاول لسير عملية جمع المال والسلاح وإيواء المجاهدين و تموينهم بمختلف المستلزمات إثناء الثورة ، وأكد ذلك في مذكراته حيث قال "ان الجميع كان يعمل على جمع المال وايجاد اماكن الايواء ومراكز البريد و الاتصال وشراء قماش الكاكي والنعال والالبسة العسكرية منذ بداية الثورة الا غاية الاستقلال.."[2].

ومن أعماله الثورية كذلك تعبئة الميزابيين وتحريضهم على المشاركة في الثورة خاصة فئة التجار لما كانت تحمله دكاكينهم الواقعة في الاحياء الأوربية بالعاصمة من اهمية، مكنتهم من تنظيم لقاءات وجلسات واجتماعات سرية للمناضلين في هذه الدكاكين، واستعملت كمراكز للبريد ومستودعات للوثائق والمناشير والجرائد والاسلحة والذخائر.[3]

وفي سنة 1956 قام الشيخ بيوض بجمع السلاح والذخيرة وبيعها وتقديمها للتجار الذين يرتادون لقرارة للتجارة في الحبوب والحيوانات وغيرها، ويقومون بشراء الاسلحة سرا وينقلونها الى بسكرة عن طريق أولاد جلال.

---

[1]–أمينة بن رحال: المرجع السابق، ص 189.

[2]– ابراهيم بيوض: **أعمالي في الثورة**، المرجع السابق، ص25.

[3]– كريمة عيواز: المرجع السابق، ص45.

وكلف بيوض وجماعته بتنظيم خلية لبني ميزاب في القرارة وأخرى من العرب من طرف العقيد الزيان، حيث تولى بيوض مسؤولية تنظيم خلية بني ميزاب التي شكلها من إخوانه وقدماء تلميذه.

كما أشرف على منظمات الجبهة بوادي ميزاب حيث كان يشرف على تنظيم خلايا من بريان وغرداية والعطف كما كان العمل منظم في ميزاب كله تحت اشرافه. [1]

وبعد ايقاف إطلاق النار في 19 مارس 1962 نتيجة مفاوضات ابيان عين عضوا في اللجنة التنفيذية المؤقتة تقديرا لكفاءته ووظيفته واسندت اليه مهمة الشؤون الثقافية الى يوم تسليم السلطة لأول حكومة جزائرية مستقلة في سبتمبر 1962.[2]

إن هذا كل نشاط الشيخ إبراهيم بيوض ثورياً وأهم مواقفه موقفه من مشروع فصل الصحراء وحاول أن يدافع كل ما لديه عن الوحدة الوطنية. كما كانت له أعمال عديدة ثورية. بينما الشيخ محمد خير الدين كانت له مواقف وجهود مختلفة ثورياً عن الشيخ إبراهيم بيوض.

- **مواقف الشيخ محمد خير الدين ثورياً:**

وأثناء الاندلاع في عامها الاول تفاجأ الجميع من تلك الهجومات المسلحة مما جعل المواقف تختلف ويقول العربي الزبيري في هذا الشأن " وإن السرية التامة التي حرص المعدون للثورة ...طوال الفترة التي تطلبها الأعمال التحضيرية هي التي ساعدت على مضاعفة المفاجأة وزرع الشك والحيرة في نفوس المواطنين بصفة عامة والطليعة الوطنية بصفة خاصة ومن الممكن ان نضع جمعية العلماء في مقدمة التشكيلية السياسية والهيئات الثقافية والاجتماعية التي وجدت نفسها صبيحة فاتح نوفمبر1954م وجها لوجه مع وضع تنشد مدة وجودها...وهو الان مفروض عليها دون ان تعلم ممن ولا ماهي الاسباب المباشرة التي قادت اليها بتأكد من انه سيأتي بتغيير الحالة الراكدة والبائسة التي يوجد عليها السكان

---

[1]– حمو محمد عيسى النوري: **دور المزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثاً**، مج02، ج02، ط1، (د، دار، ن)، (د، م)، (د، س)، ص–ص71–72.

[2]– ابراهيم بيوض: **أعمالي في الثورة**، مصدر سابق، ص20.

الاهالي..."[1] ونشر في حينها بالجرائد المصرية والغير المصرية بعد يومين من اندلاع الثورة التحريرية حيث يقول الفضيل الورتلاني" حياكم الله أيها الثائرون الابطال وبارك في جهودكم وامدكم بنصره وتوفيقه وكتب ميتكم في الشهداء الابرار وحيكم في عباده الاحرار لقد اثبتم بثورتكم المقدسة هذه الحقائق:

الأولى: أنكم سفهتم دعوى فرنسا المفترية، التي تزعم ان الجزائر راضية مطمئنة فأريتموها ان الرضي بالاستعمار كفر، وان الاطمئنان لحكمه ذل، وان الثورة على ظلمها فرض.

والثانية: إنكم شددتم عضد إخوانكم المجاهدين في تونس ومراكش، وقويتم آمالهم في النصر، وثبتم عزائمهم في الجهاد، وقد كان حقهم الثابت، أن ينتظروا هذه النجدة منكم، فجئتم بها في وقتها، وكفرتم عن التقصير في هذه المباغتة المفزعة لعدوكم.

الثالثة: إنكم وصلتم بثورتكم هذه، حلقات الجهاد ضد المعتدين الظالمين، الذي كان طبيعة دائمة في الجزائري منذ كان، وكشفتم عن حقيقته الرائعة، في اباء الضيم، والموت في سبيل العزة، وجلوتم عن نفسيته الجبارة، وما علق بها في السنين الأخيرة من صدأ الفتور.

الرابعة: إنكم بيضتم وجوها، وأقررتم عيونا، وسررتم نفوسا، مملوءة بحبكم، معجبة بصفحاتكم القديمة، في الجهاد راثية لحالتكم الحاضرة.[2]

وفي15نوفمبر1954م وجه الشيخ البشير الابراهيمي والشيخ الفضيل الورتلاني نداء إلى الالتفاف حول الكفاح المسلح" أيها الاخوة الأحرار هلموا إلى الكفاح المسلح إننا كل ما ذكرنا ما فعلت فرنسا بالدين الإسلامي في الجزائر، وذكرنا فظائعها في معاملة المسلمين، لا لشيء إلا لأنهم مسلمون، كلما ذكرنا ذلك احتقرنا انفسنا واحتقرنا المسلمين، وخجلنا من الله ان يرانا ويراهم، مقصرين في الجهاد لإعلاء كلمته، وكلما استعرضنا الواجبات وجدنا أوجبها وألزمها في أعناقنا، إنما هو الكفاح المسلح فهو الذي يسقط الواجب، ويدفع عنا وعن ديننا

---

[1]– محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، (د، ج)، ط1، دار البعث، (د، م، ن)، 1404هـ–1984م، ص–ص181–182.

[2]– الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص–ص170–171.

العار، فسيروا على بركة الله وبعونه وتوفيقه إلى ميدان الكفاح المسلح، فهو السبيل الواحد إلى احدى الحسنيين، إما الموت وراءه الجنة، وإما حياة وراءها العزة والكرامة.[1]

وأما موقف الجمعية في البداية ارتكبت قيادة الجمعية أول غلطة في حق الثورة، وهي معارضتها العفوية واللاشعورية لبيان أول نوفمبر، ولقد كان من المفروض أن تواصل ملازمتها للصمت مادامت غير مقتنعة أو غير مؤمنة بما يحدث، خاصة وأنه لم يكن هناك ما يحتم عليها الإفصاح عن رأي مختلف كل الاختلاف عما في النداء الموجه للشعب الجزائري، والذي تحصلت قيادة الجمعية على نسخة منه.[2] وحسب ما ذكر عبد الرحمان العقون" فإن الشيخ محمد خير الدين أكد أنه لا أحد من أعضاء الجمعية كان يعلم بأمر الثورة قبل اندلاعها وأنهم عرفوا ذلك من خلال جريدة لاديبيش القسنطينة حيث ما جاء فيها" وأثناء اجتماع الذي انعقد في صباح يوم فاتح من نوفمبر بدار الطلبة بقسنطينة دخل علينا موظفاً من موظفي الدار وبيده جريدة لاديبيش القسنطينة ومنها علمنا أول أخبار الثورة المنفجرة في منتصف ليل ذلك اليوم..." واتهم محمد حربي الشيخ محمد خير الدين بعدم وطنيته حيث ذكر الشيخ الحسين الميلي طلب اعانة مادية من الشيخ باسم جبهة التحرير فكان رده الرفض" اننا لا نريد أن نعتبر كأعداء لكننا حين تحالفنا في ماي 1945م، مع حزب الشعب الجزائري في اطار منظمة انصار البيان والحرية دفعنا ثمن تصرفات هذا الحزب، اما اليوم فان الوضع يختلف اننا لسنا طرفا فيما وقع لقد تحركتم وحدكم فادفعوا الثمن وحدكم..." وذلك ان الشيخ محمد خير الدين انه كان في جبهة الدفاع عن الحرية التي ضمت مختلف اطياف الحركة الوطنية. وحسب الدكتور صاري فان محمد الحربي كثيرا الانتقاد لمواقف جمعية العلماء والاتحاد الديمقراطي لبيان والحزب الشيوعي اتجاه جبهة التحرير الوطني، بينما تظهر مواقفه من جانب اخر شديدة التحفظ عندما يتعلق الامر بالمصاليين وعلاقتهم بجبهة التحرير، والحق ان أنصار الجمعية لم يكونوا المتهمين بالتقصير اتجاه الثورة بل حتى التشكيلات السياسية تأثرت بذات الموقف. كما كان نجاح الثورة في الفيتنام وانتصارهم على الفرنسيين قد منح الثقة اكثر لمفجري الثورة والسرية في الاعداد والتحضير هي التي حيرت الجميع فهجومات التي قام بها المجاهدون في الاشهر الاولي كانت محل تساءل وكان يزداد على انها ثورة يوم بعد يوم خاصة بعد هجومات

---

[1]– مصدر نفسه، ص–ص177–178.

[2]– محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، المرجع السابق، ص183.

20أوت1955م، وفي ظل الدهشة والتردد الذي اصاب الجمعية في الداخل حاول الفرنسيون التقليل من أهمية الهجومات وذلك باستعمال طريقة مفوضات التي أتبعها الحاكم العام جاك سوستيل حيث قام بإجراء عدة اتصالات مع بعض قادة الاحزاب والجمعيات محاولة منه للإنهاء الحرب بالجزائر وقد عين احد مساعديه فانسان مونتاي حيث توجهت مساعيه بمقابلة جرت بينه وبين وفد يضم المحامي وكواك عن المصاليين والحاج شرشالي عن المركزيين وأحمد فرنسيس عن اتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والشيخ محمد خير الدين عن العلماء ويقول محمد حربي أن اللقاء تم في أفريل.[1] وفي هذا الشأن ما جاء به محمد العربي الزبيري" يقول الشيخ الحسين لقد استقبلني الشيخ العربي التبسي في مكتبه وحينها فاتحته في الموضوع الذي جئت من أجله قال لي بأنه شخصياً مستعد لتنفيذ كل ما تأمره الجبهة وأنه مؤمن بأن الكفاح المسلح هو أسلم وأقصر طريق للتخلص من الاستعمار، واما عن باقي الاعضاء فإنه أكد لي عدم استعدادهم في ذلك الوقت للانضمام إلى أية حركة تشمل العنف وخاصة وأنهم ممثلون رسميا في الوفد الذي مزال لم ينتهي من التفاوض مع السيد جاك سوستيل، ثم طلب مني ان ادخل إلى المكتب المجاور لأتحدث شخصيا مع الشيخ محمد خير الدين.

وأكد الشيخ محمد خير الدين كل ما سمعه الشيخ الحسين من الشيخ العربي التبسي وذكر ان له آمال كبري في التوصل إلى نتائج إيجابية من خلال المحادثات التي كانت جارية مع سوستيل، وعندما ألح مبعوث عبان رمضان على ضرورة التخلي عن المفوضات والامتثال لنداء جبهة التحرير سأله الشيخ محمد خير الدين هل للثورة من قوة ما يمكنها من مواجهة القوات الفرنسية والانتصار عليها؟ وكان على الشيخ الميلي أن يجيب أن جبهة التحرير الوطني كالفلاح مهمتها الحرث أما الباقي أن الله يتولاه، حيث أن الشعب فيما يتعلق بالكفاح وهو الذي بيده النصر أو هزيمة. ومن المعلوم هذه المفوضات أنها حدثت في ماي1955م، وكانت دون نتيجة.[2]

وقد استفسر الشيخ محمد خير الدين عن موضوع التفاوض مع الحاكم العام سوستيل فلم ينكر ولكنه يقول بأن جبهة التحرير الوطني عندما علمت اتصلت بباقي أعضاء الوفد

---

[1]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962م)**، المرجع السابق، ص181.

[2]– محمد العربي الزبيري: **الثورة في عامها الأول** المرجع السابق، ص188.

عن طريق عبان رمضان وطلب منهم ان يواصلوا مساعيهم شريطة ان لا يتورطون مع العدو. ويقول العربي الزبيري أن الزعيم ليس من السهل تصديقه خاصة أن عبان رمضان لم يترك أي مذكرات له غير أن هناك حقيقة واحدة يعترف بها الجميع ومفادها أن عبان رمضان[1] اتصل فعلا بالمفوضين الجزائريين وأمرهم باتخاذ الإجراءات اللازمة لتستجيب تشكيلاتهم المختلفة لنداء الفاتح من نوفمبر ومن المعلوم أن النداء واضح: لا يخول لاحد كان من كان، أن يتفاوض باسم جبهة التحرير الوطني. ومهما يكن من أمر، فإن حكم الاعدام الذي أصدرته المنطقة الثانية ضد أعضاء الجمعية الذين قاموا بأعمال تتعارض مع مضمون النداء وقد حوله عبان رمضان إلى نوع من العفو شريطة أن تعترف الجمعية بأخطائها وتدعوا الالتحاق الفردي بصفوف جبهة التحرير الوطني داخليا وخارجيا.[2]

وأما موقف الشيخ محمد خير الدين موقفه ممثلاً لمواقف التشكيلات السياسية نظرا لسرية الاعداد لثورة، وأما فيما يخص موقف الشيخ الابراهيمي والشيخ الورتلاني من القاهرة كان موقفهم إيجابي من خلال ما نشروه في القاهر، وهذا نظرا للوضع السائد في المشرق ونشاط الحركات التحررية بالإضافة إلى نجاح الثورة المصرية الذي مر على نجاحها سوي عامين. ولا يمكننا تهميش دور الجمعية بسبب أنها لم تصرح مباشرة أنها مؤيدة للعمل الثوري حيث يقول عبد الكريم بوصفصاف" فإن حركة العلماء تبدوا عشية الثورة التحريرية حركة محافظة ورجعية في نظر الشباب الوطني الثوري..." ومنذ توقيف المفوضات وبداية توسع نطاق الثورة انظم الشيخ محمد خير الدين إلى العمل المسلح.[3] ويقول الشيخ محمد خير

---

[1]– عبان رمضان ولد عبان يوم20جوان1920م، ولد بقرية عزوزة بالأربعاء ناث بتيزي وزو، إنه من أسرة طيبة متوسطة الحال، فلا هي فقيرة ولاهي غنية وقد رعته هذه الأسرة رعاية كريمة وبهذا نشأ نشأة صالحة وهذه النشأة هي التي مكنته من التفوق في دراسته وبذلك حقق النجاح في شهادة البكالوريا، بثانوية البليدة عام1941م، ولأن ظروف الأسرة الجزائرية كانت ظروف صعبة قاسية ونجد عبان يتوجه إلى الحياة العلمية وكانت بداية عمله كاتبا ببلدية شلغوم العيد وكان عبان مرغما لأداء الخدمة الاجبارية في صفوف الجيش الفرنسي وجندوه برتبة ضابط صف في الحرب العالمية الثانية، لكن فور عودته من الخدمة العسكرية التحق بصفوف النضال الوطني، فانضم إلى حزب الشعب الجزائري الذي تأسس عام1937م و وقد سجل له التاريخ أنه في 8ماي1945م، كان من أنشط المتظاهرين كما كان عبان قد اشتغل حب الوطن بقلبه...و مما تعرضت له الثورة الجزائرية من خلافات وخيانات التي أدت بعبان رمضان إلى اغتياله. ينظر: زوليخة سماعيلي: **من عظماء الجزائر**، المرجع السابق، ص–ص89.

[2]– محمد العربي الزبيري: **الثورة في عامها الأول**، المرجع السابق، ص–ص189–190.

[3]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962م)**، المرجع السابق، ص183.

الدين في هذا السياق" وأخذ قادة الثورة يعملون على توحيد الصفوف، وتوثيق الصلات بين المناضلين الجزائريين من مختلف الجهات، والاتصال بكل من يرونه كفئاً للنضال، وكان عبان رمضان يقوم بهذا الدور في داخل البلاد ويساعده يوسف بن خدة وسعد دحلب في تدبير اللقاء، وذات يوم اتصل بي سعد دحلب وأخبرني أن عبان رمضان يريد مقابلتي فحددت موعدا نلتقي فيه على التاسعة مساء في ديار المحصول بالعاصمة في منزل أحد أبناء إخوتي، وفي الموعد المحدد حضر عبان رمضان ومعه يوسف بن خدة، فاصطبتهما داخل الدار، وأخذت الحيطة لتدبير هذا اللقاء فأعددت وسيلة تمكنهما من الخلاص إذا ما داهم أعداء الثورة المتربصون وذلك عن طريق نافذة تطل على غابة الصنوبر... وفي هذا اللقاء تحدثنا طويلاً ليلة كاملة، وقال لي عبان رمضان إننا كونا جبهة التحرير، ونحن مصممون على الكفاح، ونطلب من كل جزائري أن يشارك معنا مهما كان انتمائه الحزبي لأن القضية أصبحت قضية واحدة، وقد رأيت الاتصال بك والحديث معك لما أعرفه عنك من كفاءة ولثقتي بأنك تستطيع القيام معنا بدور كبير وتقدم لنا من تثق فيهم من العلماء وغيرهم لكي يشاركوا معنا، وتحدثنا عن كيفية تنظيم الجبهة، وعن الرجال الذين يمكن الاعتماد عليهم. وفي نهاية الحديث قال لي عبان رمضان: الحمد لله الذي جمعنا بك، ولو فتنا هذا اللقاء لفاتنا الشيء الكثير. وفي هذه المقابلة عرف صلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بملك المغرب ورجال السلطة هناك فطلب مني أن أقوم بالعمل ممثلاً لجبهة تحرير الجزائر بالمغرب الأقصى.[1]ويبدوا أن عبان رمضان قد عرف أن الشيخ محمد خير الدين من الرجال الذين يمكن الاعتماد عليهم كما ان احد تلاميذ الجمعية ممن عاصروا ذكر لي" أن عبان رمضان محمد خير الدين هو الواسطة وهمزة وصل بين الأحزاب وهكذا كلف عبان مضان وابن خدة الشيخ محمد خير الدين بتعيين ثلاث أعضاء من الجمعية لإيفادهم إلى الخارج لينضموا إلى جبهة التحرير،[2] كما كلف بالاتصال بفرحات عباس ليوفد ثلاثة اعضاء من حزب البيان ليذهب الجميع إلى القاهرة، وتم إرسال ممثلين عن الجمعية وهما العباس بن الشيخ الحسين وأحمد توفيق لينضما إلى رئيس الجمعية الشيخ العربي التبسي، وأما الشيخ محمد خير الدين

---

[1]– محمد خير الدين: **مذكرات**، ج2، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 1430هـ–2009م، ص136.

[2]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962م)**، المرجع السابق، ص184.

فقد عين كممثل لجبهة التحرير الوطني في المغرب الأقصى وتعود علاقة الشيخ محمد خير الدين بالمغرب إلى ذلك التضامن الذي أبدته الجمعية أثناء نفي الملك محمد الخامس[1] سنة1953م، وذلك في نشر في جريدة البصائر أيدت الملك وكانت بإمضاء الشيخ محمد خير الدين وقد تركت انطباعا حسناً لدي الشعب المغربي ولما عاد الملك إلى بلده بعثت الجمعية وفداً تكون من الشيخ التبسي والشيخ محمد خير الدين وأحمد توفيق المدني وعبد اللطيف سلطاني وذلك لتهنئة الملك ويقول محمد الصالح رمضان" قد حظي الشيخ محمد خير الدين بمكانة هامة لدي الملك محمد الخامس لأنه بعد زيارة الوفد لتهنئة الملك محمد خامس رجع الوفد وبقي الشيخ محمد خير الدين أياما أخري في المغرب لذلك أصبحت له مكانة لدي الملك وسمح له بالدخول في أي وقت إلى القصر وكان يسميه الفقيه،[2]وإشادة الشيخ محمد خير الدين أنه تجمعه علاقات ودية مع القصر وبرعاية الدعم الذي قدم له للأداء مهمته في المغرب ووجد معاونة صادقة من رجال السلطة هناك.[3] ولذلك تم إرساله كممثل لجبهة التحرير الوطني في المغرب منذ ربيع 1956م واستمرت مهمته هذه إلى غاية

---

[1]– الملك محمد الخامس ولد محمد بن يوسف بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمان بن هشام بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن شريف يوم 10أوت1909م، بالقصر السلطاني بفاس، وهو الابن الأصغر للسلطان يوسف وبعد وفاة السلطان يوسف ارتقي السلطان محمد بن يوسف على العرش وهو في الثامنة عشر من عمره ونظراً لأنه قضي شبابه تحت نظام الحماية " مال ستيق" المقيم العام أنداك ثم تعينه من قبل العلماء دون أخوه الأكبر منه سناً معتقدين أنه سيكون سهل الانقياد لكن سيد محمد بن يوسف أخذ يثبت شخصيته سنة بعد سنة فهو ذو ثقافة إسلامية واسعة ويتكلم الفرنسية جيداً لكن لا يستعمل إلا العربية في المواكب الرسمية وأظهر إدراك سياسياً متسعاً جداً هو كثير التدين ميال إلى التأمل، ذو منطق ممتاز، هذه الصفات جعلت السلطات الفرنسية ترتكب خطأ فادح في تعيينه على العرش وخاب ظنها لأن محمد بن يوسف كانت أماله متحدة بآمال شعبه وكان يطالب بالاستقلال لتحقيق الإصلاح حتى عمل على التفويض دعائم الحماية والوقوف في وجه كل تشريع يمس سيادة الأمة وتوفي محمد الخامس بنوبة قلبية. ينظر: قيقان نور الهدي، بن عثمان عفاف: **محمد الخامس والثورة الجزائرية(1954–1961م)**، مشرف: أحمد مسعود سيد علي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016–2017م، ص–ص 7–8.

[2]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962م)**، المرجع السابق، ص185.

[3]– عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية (1954–1962)**، مشرف: عبد الكريم بوصفصاف، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007–2008م، ص332.

الاستقلال 1962م.[1] ويقول الشيخ محمد خير الدين بعد الاتفاق الذي وقع بيني وبين عبان رمضان، كلفت بالعمل للثورة في المغرب، وطلبت إليه أن يسمح لي بثلاثة أيام أتمكن خلالها من السفر إلى بسكرة لتوديع اهلي، وفي اليوم التالي للمقابلة سمعت عن أحداث عين توتة، أثر عمليات فدائية قام بها المجاهدون الجزائريون بقيادة مصطفي بن بولعيد أدت إلى قطع الطريق من عين توتة إلى بسكرة، فعدلت عن السفر إلى بسكرة وتوجهت على الفور إلى المغرب بالطائرة.

ومن هناك شرعت في العمل على تأسيس مكتب لجبهة التحرير وارتأيت مكاناً مناسباً، وطلبت من السلطات المغربية أن تعيرني الأستاذ عبد القادر بوسهلوب، وهو جزائري يعمل أستاذا بإحدى المدارس المغربية، وذلك ليعينني في عملي ويقوم بعمل الكاتب بمركز الجبهة، فوافقت السلطة المغربية على طلبي وظل يعمل بمكتب الجبهة ويتقاضى راتبه الشهري من الحكومة المغربية حتى تحقق النصر، واستقلت البلاد والتحق في العمل بمكتب الجبهة عدد من معلمي مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأخذ مجال العمل بالمغرب يتسع نطاقه ويشمل عدة مجالات.

- إحصاء الجزائريين العاملين والمقيمين ببلاد المغرب وتوثيق الاتصال بهم، وحل مشاكلهم، ورعايتهم.
- تكوين لجان لجمع الأموال بصورة منتظمة وتقديمها إلى قادة الثورة والمسؤولين عن جمع الأموال فيها سواء من المواطنين الجزائريين وغيرهم.
- إعداد مراكز لتدريب الجنود من الشباب الجزائريين، والمتطوعين للجهاد من كافة المواطنين الجزائريين.
- إنشاء مركز طبي للعلاج وتقديم الدواء وتعيين أطباء جزائريين لتسييره والمعالجة فيه لمجاريح الجيش ومرضاهم.[2]

---

[1]– أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962م)**، المرجع السابق، ص185.

[2]– محمد خير الدين: ج2، مصدر سابق ، ص143.

- الاتصالات السياسية سواء بالسلطة المغربية أو السفارات العربية الإسلامية الموجودة بالمغرب.
- جهاز لاسلكي لتلقي المعلومات وإرسالها.
- إنشاء مخازن للعتاد والتموين.

وهكذا مكثت أتابع أعمالي المنوطة لي في المغرب طوال السنوات الثورة ممثلا للجبهة التحرير الوطنية الجزائرية التي اعتمدتني ممثلاً شرعياً لها هناك، وفي عام 1958م بعث رئيس مصلحة الشؤون الخارجية التابعة للجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطنية الجزائرية تجديد اعتمادي إلى السلطات المغربية بوثيقة هذا نصها " يقول الشيخ محمد خير الدين خلال إقامتي بالمغرب وفقني الله لوضع الحلول الصائبة لكثير من المشكلات، ووجدت معاونة صادقة من رجال السلطة هناك وكان من بين المشكلات هجرة بعض الجزائريين إلى المغرب في وقت اندلاع الثورة من ذوي الكفاءات العالية والشخصيات العلمية والإدارية الهامة الذين رفضوا التعاون مع السلطات الفرنسية بالجزائر، وكان منهم الاطباء والصيادلة والمحامون والمختصون بالشؤون الإدارية، فاتصلت بالسلطان محمد الخامس وأطلعته على حقيقة أمرهم، فلم يدخر جهداً حتى وفر لهم الأعمال المناسبة والمقام الطيب بين إخوانهم المغاربة. وعندما وصلت إلى طنجة أول باخرة تحمل سلاحاً لقوات جيش جبهة التحرير الجزائرية، وتعذر الافراج عما بها من السلاح اتصلت بالسلطان وأخبرته بما وقع، فأصدر أمره الكريم بأن تقوم حافلات وشاحنات القوات الملكية العسكرية بتفريغ الشحنة من الباخرة الراسية في ميناء طنجة ونقلها إلى وجدة وتسليمها إلى مراكز قيادة جيش التحرير الجزائري هناك. وحادثة ثالثة استدعاني على أثرها وزير الصحة المغربي، وأخبرني أن هناك شكوى من المواطنين المغاربة المقيمين في البلاد المتاخمة للحدود الجزائرية وهي عدم تمكنهم من الحصول على الدواء لأن الجزائريين يسارعون باشتراء الدواء من الصيدليات بمجرد أن يوزع عليها، وطلب مني أن أعمل على حل هذا الإشكال..."[1]

ومن الأعمال التي شارك فيها الشيخ محمد الشيخ محمد خير الدين:

[1]– محمد خير الدين: ج2، المصدر السابق، ص146.

- مشاركته في أعمال مؤتمر طنجة الذي عقد في 27-30 أفريل1958م[1] وهذا بسبب التطور على المستوي الوعي القومي المغاربي هو الذي كان وراء الدعوة إلى عقد مؤتمر طنجة في هذه الفترة حيث انعقد المؤتمر في مرحلة حاسمة وخطيرة من تاريخ المغرب العربي وكانت كل من تونس والمغرب حصلتا على استقلالهما سنة 1956م بينما كانت الثورة الجزائرية تمر بأخطر مرحلة من مراحلها كما جاء مؤتمر طنجة بعد شهرين من العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف 8فيفري1958م[2]

وشاركت في المؤتمر القيادات الشعبية والرسمية التونسية والمغربية والجزائرية، فقد مثل الوفد التونسي السادة:

الباهي الأدغم أمين عام للحزب الحر الدستوري التونسي كاتب الدولة للرئاسة، الطيب المهيري أمين عام مساعد للحزب الحر الدستوري (وزير الداخلية)، عبد الله فرحات مدير (الديوان الرئاسي، عبد المجيد شاكر مدير الحزب الدستوري، أحمد التليلي، عضو الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري، وأمين عام الاتحاد العام التونسي للشغل على بهلوان، رئيس بلدية العاصمة تونس، الطاهر بلخوجة أمين عام اتحاد الطلبة. ومثل الوفد الجزائري السادة: عباس فرحات عضو اللجنة التنفيذية لهيئة التحرير (رئيس الحكومة المؤقتة) التي تأسست فيما بعد يوم19 سبتمبر1958 بالقاهرة، والشيخ محمد خير الدين عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية،[3]وممثل جبهة التحرير بالمغرب، وبو الصوف عضو اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير والمسؤول العسكري عن الولاية الخامسة، عبد الحميد مهري عضو اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير، أحمد فرنسيس الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير أحمد بومنجل الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير، رشيد قائد. ومثل الوفد المغربي السادة: علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال، أحمد بالأفريج أمين عام حزب الاستقلال، رئيس الحكومة المغربية، عبد الرحيم بوعبيد مساعد أمين عام حزب الاستقلال، بوبكر القادري، محوب بن الصديق

---

[1]- مصدر نفسه، ص151.

[2]- مومن العمري: **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م، ص 208.

[3]- ينظر الملحق رقم 07.

أمين عام اتحاد العمال المغاربة، الفقيه المصري قائد جبهة المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي.

وحضرت كذلك وفود ملاحظة من قطر وموريتانيا وفرنسا وأمريكا.

وتناول جدول أعمال المؤتمر النقاط التالية:

- تصفية رواسب الاستعمار في بلدان المغرب العربي.
- الوحدة المغربية ضرورتها وأشكالها الممكنة.
- الاجهزة الدائمة لتنفيذ عدة قرارات ندوة طنجة.[1]
- ومن أهم أعمال المؤتمر طنجة في مستوي تطلعات شعوب المغرب العربي هو التأكيد على ضرورة تأسيس حكومة مؤقتة بعد استشار الحكومتين التونسية والمغربية.[2]

وصدرت عن المؤتمر عدة قرارات هي:

- لائحة حول ثورة التحرير الجزائرية.
- إعلان حول مساعدة عدد من الدول العظمي لفرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري.
- لائحة حول رواسب الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي.
- لائحة حول وحدة المغرب العربي.
- لائحة السكرتيرية الدائمة.

ميثاق طنجة.

وقد نص هذا الميثاق على مايلي:

---

[1]– محمد خير الدين: ج2، المصدر السابق، ص152.

[2]– مومن معمري: المرجع السابق، 210.

إن اجتماع طنجة المعبر عن الإرادة الإجماعية لشعوب المغرب العربي في توحيد مصيرها في ظل التضامن الوثيق لمصالحها والمقتنع بأن الوقت قد حان لتجسيم هذه الإرادة في الوحدة في إطار مؤسسات مشتركة من شأنها أن تعطي للشعوب فرصة تأدية الدور العائد إليها في محفل الأمم.

إن اجتماع طنجة يقرر العمل على تحقيق الوحدة ويعتبر أن الشكل الفيدرالي هو الشكل المستجيب أكثر من غيره لواقع البلدان المشاركة، ولهذا الغرض ولفترة انتقالية هو الاجتماع يقترح إقامة مجلس استشاري للمغرب العربي منبثق عن المجالس النيابية الوطنية لتونس والمغرب وعن المجلس الوطني لثورة الجزائرية، وتشمل صلاحيات هذا المجلس دراسة القضايا ذات الاهتمام المشتركة، وصياغة التوصيات للأجهزة التنفيذية الوطنية. وكان له اتصالات مع عبد الحفيظ بو الصوف في المغرب.[1]

ويوصي اجتماع طنجة بإجراء لقاءات دورية بين قادة البلدان الثلاثة كلما تطلبت الظروف ذلك، وذلك للتشاور حول قضايا المغرب العربي.

ويوصي اجتماع طنجة بلدان المغرب العربي بعدم اتخاذ ما من شأنه أن يلزم بصورة منفردة بمصير شمال إفريقيا في مجال العلاقات الخارجية والدفاع، وذلك حتى قيام المؤسسات الفيدرالية.

ويقرر الاجتماع إحداث سكرتيرية لمتابعة تنفيذ القرارات وتشكل هذه السكرتيرية من 6 أعضاء بواقع عضوين عن كل حركة مشاركة، وبصورة تمكن من تشكيل مكتبين اثنين يكون مقر أحدهما في تونس والثاني في الرباط.

طنجة في27، 28، 29، 30 أفريل1958م. [2]

إن مواقفهما ثورياً كانت مختلفة حيث أن إبراهيم بيوض اقتصر خاصة على منطقته، بالإضافة أنه كان له موقف ثابت من مشروع فصل الصحراء، للمحافظة على الوحدة الوطنية بينما الشيخ محمد خير الدين كانت له مواقف وأدوار ثورية أصبح ممثل الثورة في

[1]– ينظر الملحق: رقم08.

[2] – محمد خير الدين: مصدر سابق، ص152.

المغرب الأقصى، وشارك في مؤتمر طنجة، وعضوا في المجلس الوطني لثورة. إلا أن الشيخين استمرا نشاطهما إلى غاية وفاتهما.

وقال يوسف بن خدة[1] " لقد كللت جهود الشيخ محمد خير الدين وباقي المناضلين في الثورة التحريرية وذلك بتوقيع وقف إطلاق النار والشيخ كان من الذين صوتوا على لائحة عن طرف المجلس الوطني للثورة أثناء اجتماعه في فيفري 1962م."[2]

[1]– ينظر الملحق: رقم09.

[2]– بن يوسف بن خدة: **نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان**، تع : لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، (د، ج)، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د، س)، ص–ص56–57.

الخـــــاتمـــة

الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها فيما يلي:

- كانت للأوضاع التي عاش فيها الشيخين تأثيراً إيجابياً في مسارهما الإصلاحي، حيث جعلتهما السياسية الفرنسية أكثر إصراراً على الدعوة الى التغير الشامل، ودفعتهما للبروز كشخصيات وطنية مصلحة.
- كان لهما مواقف حاسمة في وجه سياسية المستعمر الغاشم التنصيرية وتمسكهما بتعاليم الدين الحنيف.
- نشأة الشيخين في بيئة اجتماعية محافظة تربية دينا واخلاقاً.
- يعتبران من الرواد الأوائل لحركة الإصلاح الديني والاجتماعي وحاربوا كل أشكال البدع والخرافات كما ركزوا على فئة الشباب لأنها مستقبل كل أمة وأساس تطورها.
- إن منهجهما يقوم على التغير الشامل الذي يوطد الحياة واستقرار فيها، كما اعتنوا بالتربية والتعليم الاعتناء الكامل وإقامة هياكل لتعليم في المدارس.
- أدركا أهمية العلم والتعلم بهما تترقي الأمم إلى أعلى المراتب وبهما تزدهر وتخرج من دائرة التخلف.
- كان اهتمامهما بالتربية والتعليم ضمن أولويتهما فيها يروا الإصلاح الوطني وما يؤكده هو إنشائهما الجمعيات والمدراس والمعاهد للتعليم.
- كما يعتبر إنشاء البعثات العلمية إلى تونس وبقية والأقطار إنجاز يحسب للشيخ بيوض.
- كلاهما تبوأ مكانة خاصة في جمعية العلماء المسلمين حيث الشيخ بيوض كان نائب امين مالها ولم يمكث طويلا في وظيفته والشيخ محمد خير الدين كانت جل وظائفه في اطار الجمعية ومن وظائفه أمين مال الجمعية.

كما كانت لهما مواقف ومشاركات سياسية هامة في نضال الوطني تضاف إلى جهودهما.

- كانت للشيخ بيوض إسهامات ثورية عظيمة وخاصة منطقة الجنوب تعتبر محور النشاط الثوري لمزاب، وتأييده لثورة المباركة منذ اندلاعها وذلك من خلال أعماله

الجليلة استقبال الجنود وضباط جيش التحرير وجمع السلاح والتموين وكذلك موقفه اتجاه قضية فصل الصحراء.

- كما كانت للشيخ محمد خير الدين أدوار ثورية حيث كان ممثل الثورة في المغرب الأقصى، وعضوا في مؤتمر طنجة، وعضوا في مجلس الوطني الثوري.
- إن الشيخين واصلوا نشاطهما في خدمة الدين والوطن إلي الاستقلال.

المـــــلاحـــــق

الملحق رقم 01: صورة للشيخ إبراهيم بيوض وهو يدعوا[1] الله

الملحق رقم 02: صورة الشيخ محمد خير الدين[2]

[1] – زليخة اسماعيلي: المرجع السابق، ص171.

[2]– محمد خير الدين: المصدر السابق، ج1، ص3.

الملحق رقم03: صورة من مذكرات الشيخ بيوض.[1]

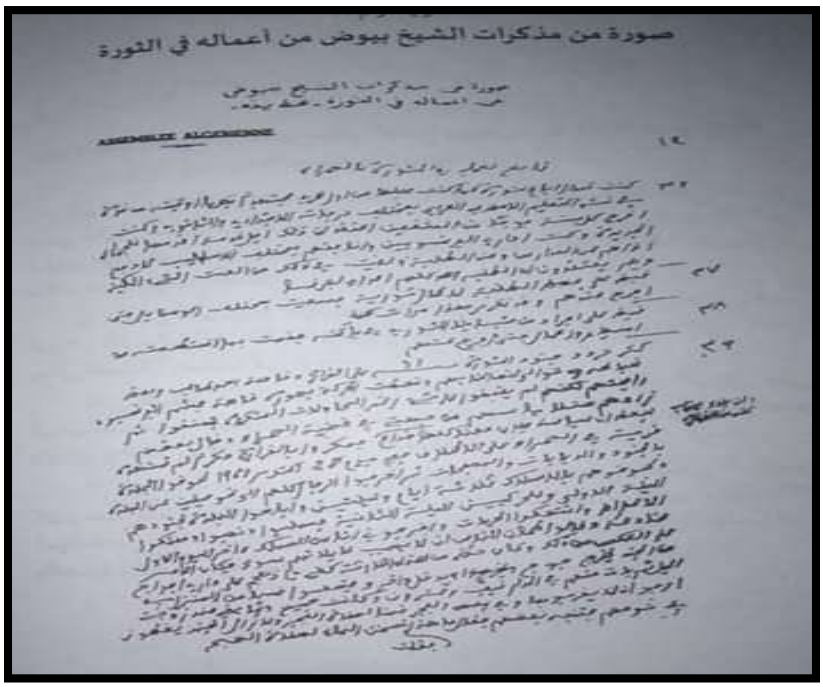
صورة من مذكرات الشيخ بيوض من أعماله في الثورة

الملحق رقم 04: وثيقة نص رسالة الامام الشيخ ابن باديس الى الامام الشيخ بيوض إبان تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931.[2]

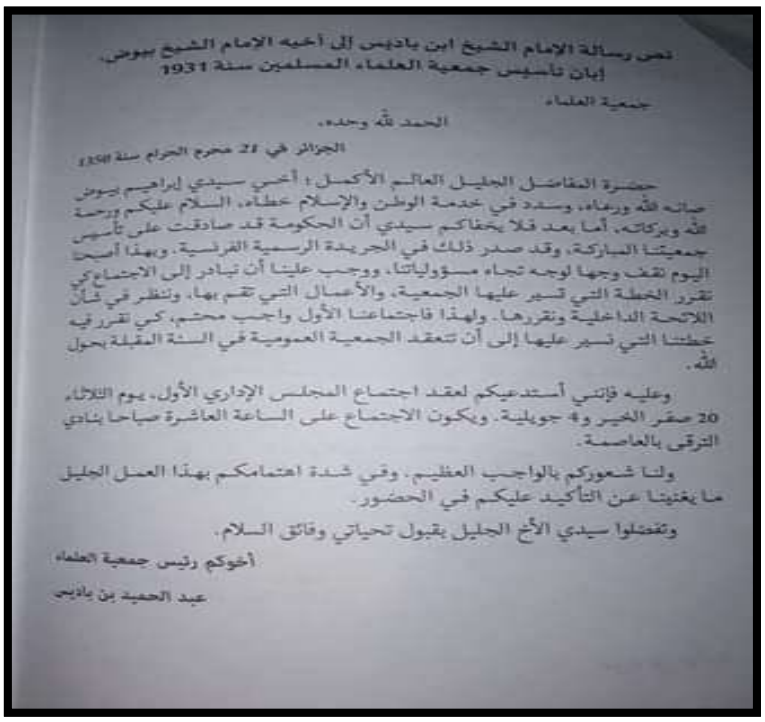
نص رسالة الامام الشيخ ابن باديس إلى أخيه الامام الشيخ بيوض، إبان تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931

جمعية العلماء

الحمد لله وحده.

الجزائر في 21 محرم الحرام سنة 1350

حضرة الفاضل الجليل العالم الأكمل ، أخي سيدي إبراهيم بيوض صانه الله ورعاه، وسدد في خدمة الوطن والإسلام خطاه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فلا يخفاكم سيدي أن الحكومة قد صادقت على تأسيس جمعيتنا المباركة، وقد صدر ذلك في الجريدة الرسمية الفرنسية. وبهذا أصبح اليوم نقف وجها لوجه تجاه مسؤولياتنا، ووجب علينا أن نبادر إلى الاجتماع كي نقرر الخطة التي تسير عليها الجمعية، والأعمال التي تقوم بها، ونتظر في شأن اللائحة الداخلية ونقررها. ولهذا فاجتماعنا الأول واجب محتم، كي نقرر فيه خطتنا التي نسير عليها إلى أن تنعقد الجمعية العمومية في السنة المقبلة بحول الله.

وعليه فإنني أستدعيكم لعقد اجتماع المجلس الإداري الأول، يوم الثلاثاء 20 صفر الخير و4 جويلية. ويكون الاجتماع على الساعة العاشرة صباحا بنادي الترقي بالعاصمة.

ولنا شعوركم بالواجب العظيم. وفي شدة اهتمامكم بهذا العمل الجليل ما يغنينا عن التأكيد عليكم في الحضور.

وتفضلوا سيدي الأخ الجليل بقبول تحياتي وفائق السلام.

أخوكم رئيس جمعية العلماء

عبد الحميد بن باديس

---

[1]– إبراهيم بيوض، **أعمالي في الثورة**، المصدر السابق، ص150.

[2]–مصدر نفسه، ص146.

الملحق رقم 05: صورة نص وثيقة الخطاب الذي القاه الشيخ بيوض سنة 1951 أمام اللجنة البرلمانية .[1]

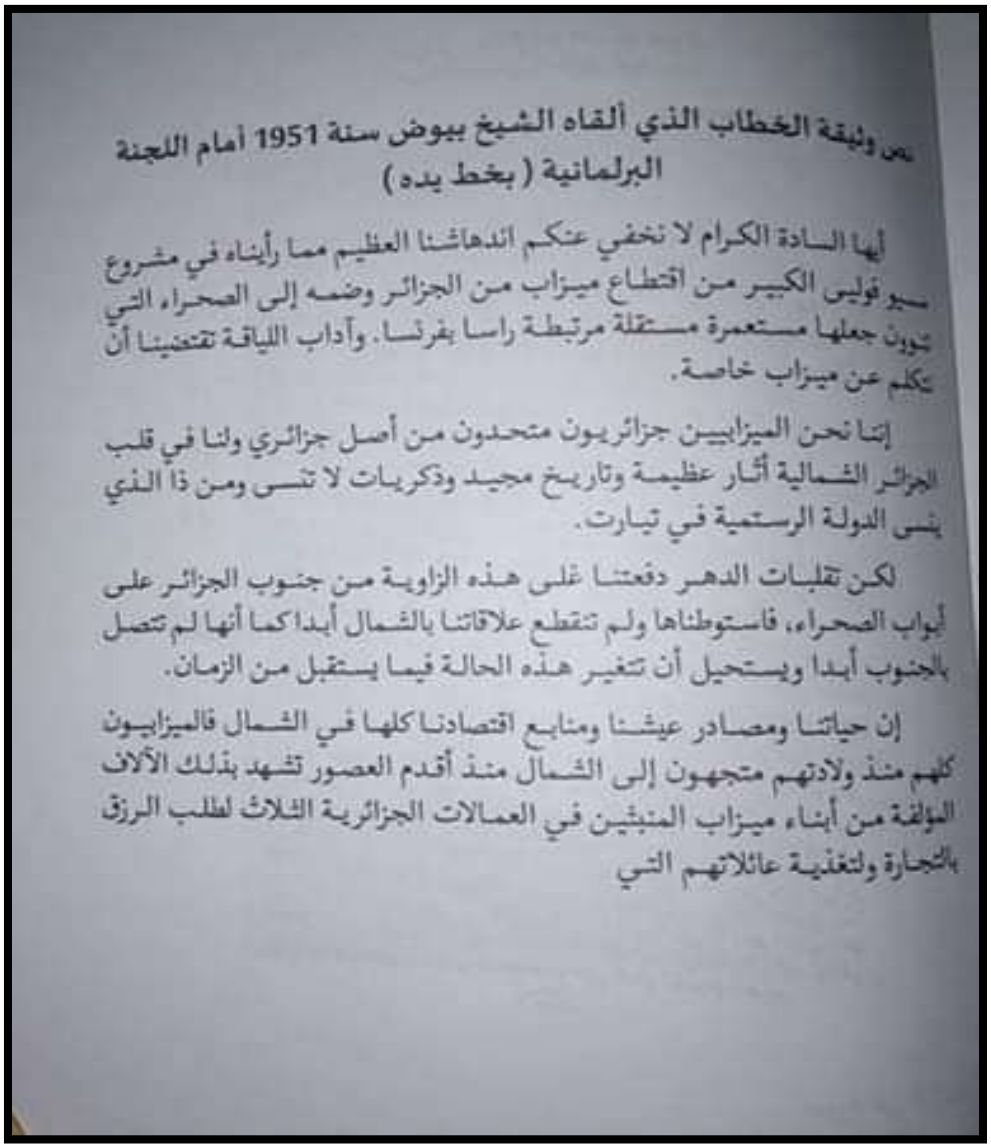

نص وثيقة الخطاب الذي ألقاه الشيخ بيوض سنة 1951 أمام اللجنة البرلمانية (بخط يده)

أيها السادة الكرام لا نخفي عنكم اندهاشنا العظيم مما رأيناه في مشروع سيو فوليس الكبير من اقتطاع ميزاب من الجزائر وضمه إلى الصحراء التي تكون جعلها مستعمرة مستقلة مرتبطة راسا بفرنسا. وآداب اللياقة تقتضينا أن نتكلم عن ميزاب خاصة.

إننا نحن الميزابيين جزائريون متحدون من أصل جزائري ولنا في قلب الجزائر الشمالية آثار عظيمة وتاريخ مجيد وذكريات لا تنسى ومن ذا الذي ينسى الدولة الرستمية في تيارت.

لكن تقلبات الدهر دفعتنا على هذه الزاوية من جنوب الجزائر على أبواب الصحراء، فاستوطناها ولم تنقطع علاقاتنا بالشمال أبدا كما أنها لم تتصل بالجنوب أبدا ويستحيل أن تتغير هذه الحالة فيما يستقبل من الزمان.

إن حياتنا ومصادر عيشنا ومنابع اقتصادنا كلها في الشمال فالميزابيون كلهم منذ ولادتهم متجهون إلى الشمال منذ أقدم العصور تشهد بذلك الآلاف المؤلفة من أبناء ميزاب المنبثين في العمالات الجزائرية الثلاث لطلب الرزق بالتجارة ولتغذية عائلاتهم التي

[1]– ابراهيم بيوض: **أعمالي في الثورة**، المصدر السابق، ص149.

الملحق رقم06: صورة تمثل زيارة الشيخ محمد خير الدين إلى منطقة القرارة للإلقاء خطابا بمدرسة القرارة.[1]

الشيخ محمد خير الدين نائب رئيس جمعية العلماء وعضو المجلس التنفيذي الجزائري المبعوث من طرف الحكومة الجزائرية يلقي خطاباً بمدرسة القرارة يبني مزاب التي يترأسها عضو جمعية العلماء الشيخ بيوض رئيس الحركة الدينية في واد مزاب بمناسبة إعادة فتح المدارس الحرة بوادي مزاب التي اغلقت بأمر الحكومة الفرنسية بتلاميذ بعض الأعداء للتعليم العربي الإسلامي في المدارس الحرة التي أسسها الوطنيون بعد الإستقلال في وادي مزاب

1-محمد خير الدين: المصدر السابق، ج2، ص33.

الملحق رقم 07: بطاقة تحمل رقم عضوية الشيخ محمد خير الدين في المجلس الوطني للثورة.[1]

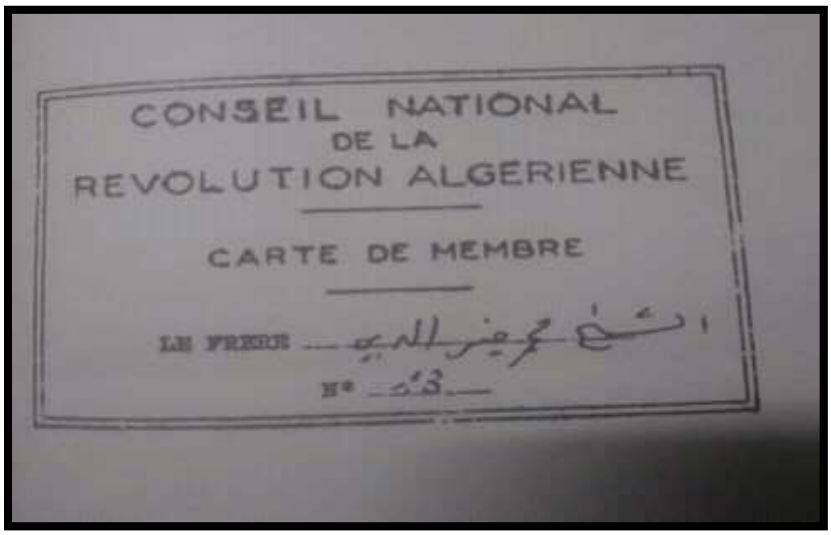

الملحق رقم 08: صورة تجمع في الوسط الشيخ محمد خير الدين وإلى يساره عبد الحفيظ بو الصوف بالمغرب.[2]

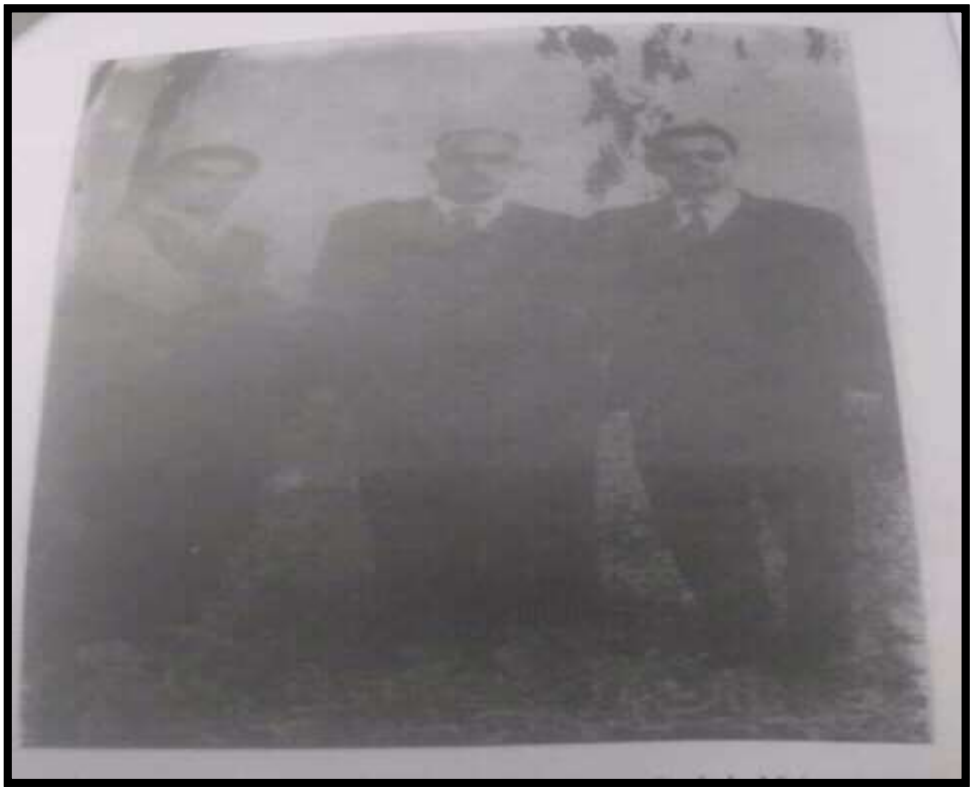

[1]– محمد خير الدين: المصدر السابق، ج2، ص160.

[2]– محمد خير الدين: المصدر السابق، ج2، ص147.

الملحق رقم 09: شهادة يوسف بن خدة في حق الشيخ بيوض.[1]

نص وثيقة شهادة الرئيس ابن خدة في حق الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة في حق الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر

أنا الممضي أخره، ابن خدة بن يوسف، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ في جبهة التحرير الوطني (1956 – 1957) الرئيس السابق للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1961 – 1962) أصرح بالشهادة الآتية في الفقيد الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر إمام الجماعة الإباضية الميزابية – رحمه الله –

إن الشيخ بيوض إبراهيم قد وضع نفسه رهن إشارة جبهة التحرير الوطني طوال الحرب التحريرية.

1 – اجتمعت به شخصيا في ربيع 1956 بالقبة بمعية الأخ الفاضل رمضان عبان – رحمه الله – وكان مع الشيخ بيوض الشيخ سليمان بن يوسف والأخ إسماعيل سماوي – رحمه الله – التاجر في شارع مختار عبد اللطيف رقم 01 (الدكتور طارولار – سابقا)، المناضل البارز في صفوف جبهة التحرير الوطني وبسم الجبهة خاطبنا الشيخ بيوض وطلبنا منه أن يضاعف مشاركة الميزابيين في العمل ضمن جبهة التحرير الوطني، خاصة في ميادين التجنيد والمالية ومراكز الإيواء والاتصال والبريد. وإذا خصصت بالذكر الجزائر العاصمة حيث مارست مسؤوليات ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ. فإن نتيجة ذلك الاجتماع كانت إيجابية بمضاعفة نشاط الميزابيين في عملهم الثوري. وقد وجدت أنا شخصيا العون والمساعدة لدى كثير من التجار الميزابيين. على رأس هذه القائمة أذكر الأخ إسماعيل سماوي الذي وضع تحت تصرف جبهة التحرير الوطني محله التجاري الموجود في 01 نهج عبد اللطيف (الدكتور طارولار – سابقا). وعلى اثر ذلك اللقاء ضاعف الأخ سماوي جهوده ونشاطه وكذا أخواه أحمد وإبراهيم وكل الذين كانوا يعملون معهم في المتجر. وهذا المحل كان يرتاده أيضا أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ : عبان، ابن مهيدي، كريم، ابن خدة دحلب، وبعض مسؤولي النظام مثل الأخ الهاشمي حمو – عضو الاتصال

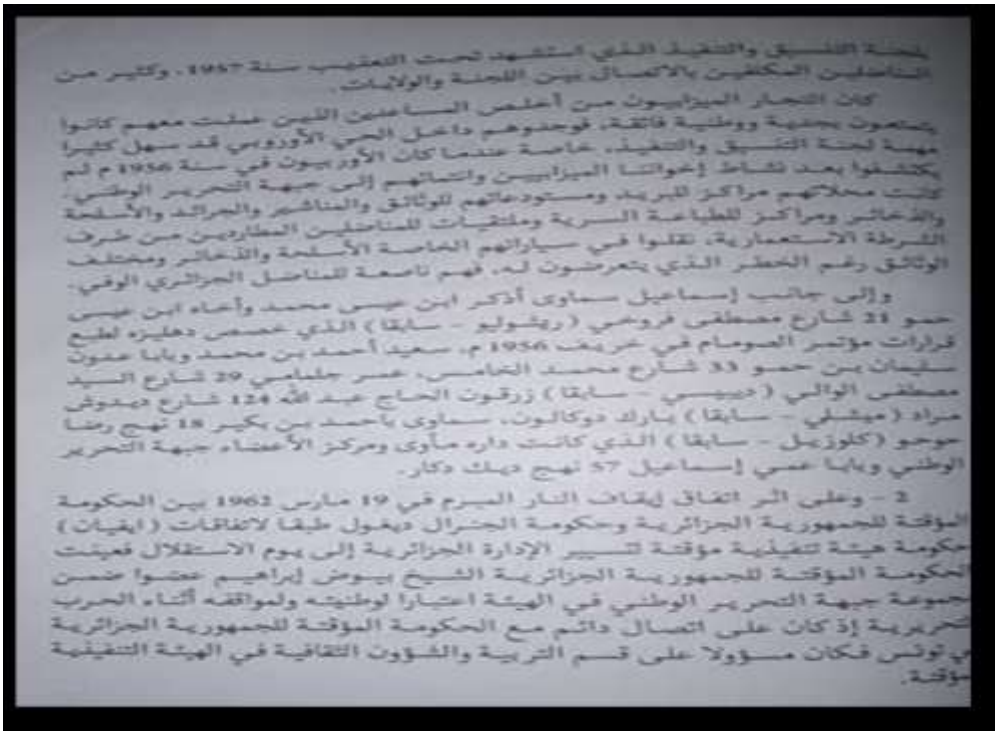

لجنة التنسيق والتنفيذ الذي استشهد تحت التعذيب سنة 1957 . وكثير من المناضلين المكلفين بالاتصال بين اللجنة والولايات.

كان التجار الميزابيون من أعلى المناضلين الذين عملت معهم كانوا يتمتعون بحنكة وعقلية فائقة، فوجودهم داخل الحي الأوروبي قد سهل كثيرا بكتشفوا بعد نشاط إخواننا الميزابيين وانتمائهم إلى جبهة التحرير الوطني. كانت محلاتهم مراكز للبريد ومستودعاتهم للوثائق والمناشير والجرائد والأسلحة والذخائر ومراكز للطباعة السرية وملتقيات للمناضلين المطاردين من طرف الشرطة الاستعمارية، نقلوا في سياراتهم الخاصة الأسلحة والذخائر ومختلف الوثائق رغم الخطر الذي يتعرضون له. فهم ناصعة للمناضل الجزائري الوفي.

وإلى جانب إسماعيل سماوي أذكر ابن عيسى محمد وأعماء ابن عيسى حمو 21 شارع مصطفى فروخي (ريشوليو – سابقا) الذي خصص دهليزه لطبع قرارات مؤتمر الصومام في خريف 1956 م. سعيد أحمد بن محمد وبابا عدون سليمان بن حمو 33 شارع محمد الخامس، عمر جلطامي 29 شارع السيد مصطفى الوالي (دوبيسي – سابقا) زرقون الحاج عبد الله 124 شارع السيد مراد (ميشلي – سابقا) بارك دوكالون، سماوي بأحمد بن بكير 18 نهج رضا حوحو (كلوزيل – سابقا) الذي كانت داره مأوى ومركز الأعضاء جبهة التحرير الوطني وبابا عمي إسماعيل 57 نهج ديك دكار.

2 – وعلى اثر اتفاق إيفيان النار المبرم في 19 مارس 1962 بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وحكومة الجنرال ديغول طبقا لاتفاقات (إيفيان) حكومة هيئة تنفيذية مؤقتة لتسيير الإدارة الجزائرية إلى يوم الاستقلال فعينت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الشيخ بيوض إبراهيم عضوا ضمن مجموعة جبهة التحرير الوطني في الهيئة اعتبارا لوطنيته ولمواقفه أثناء الحرب التحريرية إذ كان على اتصال دائم مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تونس فكان مسؤولا على قسم التربية والشؤون الثقافية في الهيئة التنفيذية المؤقتة.

[1]– إبراهيم بيوض: **أعمالي في الثورة**، المصدر السابق، ص143.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً. المصادر:

القرآن الكريم:

الكتب:

- الأشرف، مصطفي: **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، ط1، دار القصبة الجزائر،2007م.
- الورتلاني، الفضيل: **الجزائر الثائرة**، ط4، دار الهدي، الجزائر، سنة2009م.
- الإبراهيمي، محمد البشير: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ط1، دار المعرفة.
- بن خدة، بن يوسف: **نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان**، تع: لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- بيوض، إبراهيم بن عمر: **أعمالي في الثورة**، ط1، دار إيفي ميديا، الجزائر، 2013م.
- تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر**، ط4، المؤسسة الوطنية، الجزائر،1985م.
- المدني، أحمد توفيق: **جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية**، ط1، **هذه الجزائر**، ط1، مكتبة النهضة المصرية.
- خير الدين، محمد: **(مذكرات**، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر- **مذكرات**، ج2، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 1430هـ-2009م.)
- دبوز محمد على: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، ط1، الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.
- سطورا، بنيامين: **مصالي الحاج(1898-1947م) رائد الوطنية الجزائرية**، تر: صادق عماري، مصطفي ماضي، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

- عباس، فرحات: **ليل الاستعمار**، تع: أبوبكر رحال، ط1، دار القصبة، الجزائر،2005م.
- قداش، محفوظ: **جزائر الجزائريين**، تر: محمد المعراجي، ط1، الجزائر، 2008م.

ثانيا. **الجرائد والمجلات:**

- البصائر: **التربية المدرسية وأثارها في المجتمع**، ع2، 10جانفي 1936م.
- البصائر: **الجمعية الخيرية الإسلامية**، ع4، 24جانفي 1937م .
- البصائر: **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، ع23، 12جوان1936م.
- البصائر: **المؤتمر الإسلامي الجزائري العام لا يبني مستقبل الأمة إلا الأمة**، ع24، 19جوان1936م.
- البصائر: **وفد المؤتمر الإسلامي يؤم أم العواصم باريس**، ع30، 31جويلية1936م.
- البصائر: **من ثمرات المؤتمر تشكيل الوفد الجزائري ورحلته الميمونة إلى باريس**، ع29، 24جويلية1936م.
- البصائر: **اجتماع عظيم لم يسبق له نظير يعقده وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري بملعب البلدي صبيحة يوم الأحد 2 أوت 1936م**، ع31، 7 أوت 1936م.
- الشهاب: **الدور المحمود**، مج7، سنة السابعة، سنة 1349-1350هـ/1931م.
- النجاح: **غلق مكتب خاص بتلمسان**، ع2090، 12جانفي1938م.
- الشهاب: **اللجنة التحضيرية قسنطينة للمؤتمر الإسلامي الجزائري العام**، مج12، 1936-1937م.
- المنار: **لجنة إنشائية جبهة جزائرية لدفاع عن حرية واحترمها**، ع6، 30 يوليو1951م.
- المنار: **الجبهة الجزائرية لدفاع عن حرية واحترامها مولد جديد في حاجة إلى عناية**، ع7، 15أوت1951م.
- المنار: **في يوم تاريخي عظيم الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية تقف أمام الأمة**، ع8، 21أوت1951م.
- المنار: **موقف الجبهة من الانتخابات**، ع9، 5أكتوبر1951م.

- المنار: **بيان من الجبهة الجزائرية عن حوادث أوراس**، ع8، 31أوت1951م.
- الهلالي أسعد: **المواقف السياسية لشيخ محمد خير الدين المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م وبيان الشعب الجزائري1943م**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج1، ع1، جانفي 2013م، جامعة سطيف2.
- الهلالي أسعد: **الشيخ محمد خير الدين ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962م)**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
- بن رحال أمينة: **الشيخ إبراهيم بيوض ونشاطه السياسي والثوري في الجزائر**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع11، ديسمبر 2016، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- بوطبة لخضر: **الشيخ ابراهيم بيوض وجهوده في الاصلاح الاجتماعي في الجزائر**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد2، قسم التاريخ والاثار، جامعة سطيف2.
- مقدم رشيد: **الشيخ محمد خير الدين مسار وأفكار(1902-1993م)**، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج3، ع1، جامعة الجلفة، جوان 2019م.

ثالثاً. **المراجع:**

- الزبيري ،محمد العربي: **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، ط1، دار البعث، 1404هـ-1984م، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، ط1، اتحاد كتاب العرب، دمشق،1999م.
- العسلي، بسام: **عبدالحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، ط2، دار النفائس، بيروت، سنة1403هـ-1983م.
- العلوي، محمد الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954م)**، ط3، عن وزارة المجاهدين، الجزائر.
- بن بكير، الحاج سعيد يوسف: **تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية**، ط1، عن وزارة الثقافة، الجزائر،2007م.

- بن قينة، عمر: **أعمال وأعلام في الفكر والثقافة والأدب**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م.
- بوحوش، عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1997م.
- بوعزيز، يحي: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954م)**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- بو صفصاف، عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945م**، ط5، دار البهاء، عن وزارة الثقافة الجزائرية، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945م)**، ط1، عالم المعرفة، عن وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م.
- عبد الرحمان، عواطف: **الصحافة العربية في الجزائر(1954-1962م)**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
- عطلاوي، عبد الرزاق: **الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ط1، دار اليازوري العلمية، 2018م.
- عوادي، عبد القادر عزام: **هجرة بني مزاب إلى تونس ودورهم في الحياة الثقافية والسياسية التونسية خلال فترة(1881-1956م)**، ط1، دار نزهة الألباب، غرداية، مارس2018م.
- عوض، صالح: **معركة الإسلام والصلبية في الجزائر**، ط1، دار الزيتونة.
- عيساوي، أحمد: **أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1433هـ-2012م.
- سعد لله، أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1998م،**تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954م)**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930م)**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945م)**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.
- سماعيلي، زوليخة: **من عظماء الجزائر**، ط1، دزاير أنفو، الجزائر، 2018م.

- شترة، خير الدين: **الطلبة الجزائريين بالجامع الزيتونة(1900-1956م)**، ج2، طبعة خاصة، دار البصائر، سنة 2009م.
- شهبي، عبد العزيز: **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي**، ط1، دار الغرب.
- النوري، محمد عيسى حمو: **دور المزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثاً**، مج 02، ج02، ط1،
- محمد مقبل، فهمي توفيق: **عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث**، ط1.
- طلاس، مصطفي، تق: بسام العسلي: **الثورة الجزائرية**، ط1، طلاس، 1404هـ-1984م.
- فضلاء، محمد الحسن: **(من أعلام الاصلاح في الجزائر**، ج2، ط1- **المسيرة لرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر**، ج1، ط1، شركة دار الأمة، سنة 1999م.)
- فضلاء، محمد الطاهر: **الشيخ محمد خير الدين أثار ومآثر**، مؤسسة الضحى، ديسمبر 2000م.
- ناصر، محمد صالح: **ملخص كتاب الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما**، ط1، جامعة الجزائر.

رابعاً. الأطروحات والرسائل الجامعية:

الأطروحات الدكتوراه:

- الشيهاني حمو بن عيسي: **الفكر العقدي عند الشيخ بيوض منهجه وابعاده (1316-1401هـ/1899-1981م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، (1340-1431هـ/2009-2010م).
- العمري مومن: **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م.
- بالحاج ناصر: **النظم والقوانين العرفية بوادي مزاب في الفترة الحديثة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، (1433-1434هـ/2013-2014م).

- بن داود أحمد: **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920-1954م)** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران1، 2016-2017م.
- بوسعدة محمد: **دور مزاب في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1930-1962م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل م د) في التاريخ، جامعة حمه لخضر، الوادي، 1440-1441هـ/ 2019-2020م.
- مقلاتي عبد الله: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م.

رسائل الماجستير:

- الهلالي أسعد: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر (1902-1993)**، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006م.
- بن داود ابن صالح مصطفي: **معلم الفكر الاصلاحي عند الشيخ إبراهيم بيوض وتطبيقه في المجتمع**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر1 يوسف بن خدة، (2011-2012م).
- بن عمر صالح أسماوي: **نظام العزابة ودوره في الحياة الاجتماعية والثقافية بوادي ميزاب**، رسالة لنيل دبلوم في الدراسات المعمقة في التاريخ الاسلامي، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، (1406-1407هـ/1986-1987م)
- بولافة حدة: **واقع المجتمع الجزائري إبان الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (1431-1432هـ/2010-2011م).
- فخار جابر: **منهج الشيخ بيوض في الاجتهاد الفقهي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، سنة2012-2013م.
- قويع عبد القادر: **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي(1920-1954م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، (2007-2008م).

مذكرات.

- باقدير عبد النبى: **شكيب أرسلان ودوره في تحرير المغرب العربي (ليبيا، الجزائر، المغرب الأقصى) 1869**-1946م، مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 1438-1439هـ/2017-2018م.
- حجاج عبد الوهاب: **الشيخ إبراهيم بيوض 1981م نضاله الوطني بالجزائر**، مذكرة مقدمة للاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة غرداية، 1437-1438هـ/ 2016-2017م.
- عسلي زينب، مقلاتي عبد الله: **معهد الكتانية بقسنطينة ودوره العلمي والوطني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، سنة2013-2014م.
- عيواز كريمة: **الشيخ إبراهيم بيوض وجهوده الإصلاحية في الجزائر(1899-1981م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018م.
- زقب ربيعة: **السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر(1830-1914م)**، مذكرة مكملة لمتطلبات للحصول على شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر، الوادي، 2016-2017م.
- عريق صفاء: **المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014م.
- كحكاح يمينة: **الحركة الاصلاحية في منطقة الزيبان " الشيخ الزاهري نموذجا"**، مذكرة مكملة لشهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014م.
- محمدي ام كلثوم: السياسة **الفرنسية إزاء الصحراء الجزائرية 1962/1954**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة ،1433-1434هـ 2013/2012.
- مشاليخ يمنية، فيلالي أسماء: **الجهود الاصلاحية لأبي اليقظان من خلال جريدة الامة (1934-1938م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015-2016م،

- قبابو صبرينة، عامر سكينة: **اللغة العربية في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931-1954م)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2016-2017م.
- قيقان نور الهدي، بن عثمان عفاف: **محمد الخامس والثورة الجزائرية(1954-1961م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017م.

خامساً. الموسوعات والمعاجم.

- الصيد عبد الحليم: **معجم أعلام بسكرة** ط1، دار النعمان، سنة 2014م.
- بابا عمي محمد بن موسي وأخرون: **معجم اعلام الاباضية من القرن الاول هجري الى العصر الحاضر**، ج2، عن جمعية التراث، الجزائر، 2009م.
- بو صفصاف عبد الكريم وأخرون: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**،ج1، ط1، دار يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2015م. و**معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، ط1، دار مداد يونيفارسيتي براس، الجزائر، 2015م.
- خدوسي رابح: **موسوعة العلماء والادباء الجزائريين**، ج2، منشورات الحضارة.
- موسوعة سلسلة أعلام الجزائر " **الشيخ بيوض**"، ط1، منشورات القصبة، الجزائر.
- نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتي العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان 1400هـ- 1980م.

سادساً. الملتقيات والمقالات:

- باجو مصطفي: "**الشيخ إبراهيم مربياً**.
- بن عامر الشعيلي سليمان بن علي: **منهج الشيخ إبراهيم بيوض في تفسيره" رحاب القرآن الكريم**"، كلية التربية، جامعة سلطان قابوس.
- بوحجام محمد ناصر: **(الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري الشيخ إبراهيم بيوض ومعهد الحياة** "نموذجاً"، الملتقي الوطني للفكر الإصلاحي، الجمعية الثقافية الشيخ العربي تبسي، ولاية تبسة، أفريل2003م-**الشيخ إبراهيم بيوض نموذج الزعيم**

المحافظ المجدد، الملتقي الولائي الطلابي الثالث في التاريخ السياسي، جامعة الوادي، يوم الأحد 06من ربيع الثاني 1434هـ الموافق ل 17من فيفري 2013م.)

- عطلاوي عبد الرزاق: **إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية والفكرية الجزائرية ب ين1900-1954م، البعثات الجزائرية إلى جامعة الزيتونة**، أعمال المؤتمر الدولي التاسع، الجزائر، 18-19 أغسطس2015م.
- سعود: **الحياة الاجتماعية للإباضية في وادي ميزاب** وورقلة – تادارت، مركز الدراسات الإباضية، 27 مارس 2010م.

فهرس المحتويات:

المحتويات	الصفحة
الإهداء.....	
شكر وتقدير.....	
قائمة المختصرات.....	
المقدمة	06-01
الفصل الأول: الأوضاع العامة للجزائر في عصر الشيخين.....	07
المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية.....	09-08
المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.....	11-09
المبحث الثالث: الأوضاع الدينية والثقافية.....	12-11
المبحث الرابع: الأوضاع العامة لمنطقتي وادي ميزاب والزيبان	16-11
الفصل الثاني: التعريف بالشخصيتين.....	17
المبحث الأول: التعريف بشخصية إبراهيم بيوض.....	17
أولا: المولد والنشأة.....	19-18
ثانيا: تعليم ورحلاته.....	24-19
ثالثا: أعماله.....	25-24
رابعا: أثاره الفكرية ووفاته.....	26-25
المبحث الثاني: التعريف بشخصية الشيخ محمد خير الدين.....	27
أولاً: المولد والنشأة.....	28-27
ثانيا: تعليمه ورحلاته.....	29-28
ثالثا: وظائفه ومسؤولياته.....	31-30
رابعا: وفاته وأثاره.....	31
الفصل الثالث: مواقف الشيخين الإصلاحية.....	32
المبحث الأول: عضويتهما في جمعية العلماء المسلمين.....	36-33
المبحث الثاني: جهودهما في مجال الثقافة والدين.....	49-37
المبحث الثالث: جهودهما في المجال الاجتماعي.....	53-50

المبحث الرابع: نشاطهما الصحفي.....	54-57
الفصل الرابع: المواقف السياسية والثورية للشيخين	58
المبحث الأول: مواقفهما السياسية ما بين1919-1945م.....	59-69
المبحث الثاني: مواقفهما السياسية ما بين 1945-1954م.....	70-73
المبحث الثالث: موقفهما الثورية ما بين 1954-1962م.....	74-89
الخاتمة.....	91-92
الملاحق.....	93-99
قائمة المصادر والمراجع.....	100-109
الفهرس.....	110-111